

حزب الاستقلال

إفغور بجا

مراكش.

قبل الحماية
عهد الحماية
افلاس الحماية



مكتب المستندات والأناض
(الطبعة العربية)

المغرب
Storiamaroc

تاريخ



للمزيد من الكتب:

www.storiamaroc.com



Storia Maroc تاريخ المغرب

<https://www.facebook.com/pages/Storia-Maroc-460853327358124/> تاريخ - المغرب



@MarocStoria

<https://twitter.com/MarocStoria>

المغرب
Storiamaroc

تاريخ



« تصدير »

في ٣٠ مارس ١٩١٢ ، بعد سلسلة من المساس والدخلات الأجنبية ، فقد المغرب استقلاله ومقامه الذي كان يحتله في صف الدول المنتجة بسلطانها الكاملة . ومنذ ذلك التاريخ والنسب المغربي المطلوب على أمره ما اظنك يكافح للدفاع عن كيانه واسترجاع حريته ، تارة علانية وتارة في ظلي الحفاء . وقد بنى هذا الكفاح مجهولا في الخارج ، من جراء حالة الحصار الشديد المنصر المضروب على المغرب . وان عشرات الآلاف من المغاربة ، في الجبال والسهول ، استشهدوا في سبيل انتصار الطامح الوطنية .

وهذه الوثائق ترمي الى اعطاء نظرة عامة عن مختلف مراحل النضال القائم الذي لم ينقطع بعد . كما ترمي الى تحليل مختلف مظاهر النظام الاستعماري الناتج عن معاهدة ١٩١٢ ، وإلى الفناء ضوء على الازمة المغربية الفرنسية الراهنة .

محرم ١٣٧١
أكتوبر ١٩٥١

الكتاب الاول

المغرب قبل الحماية

- ١ (تقديم المغرب
- ٢ (ماضى المغرب
- ٣ (مساهمة العبقريّة المغربيّة في الحضارة الانسانية
- ٤ (نظرة دبلوماسية عن المغرب
- ٥ (نظام المغرب قبل الحماية

تقديم المغرب

يحتل المغرب بأفريقيا الشمالية موقعا لا مثيل له فله واجهتان احدهما على المحيط الاطلسي والاخرى على البحر المتوسط وهكذا يتحكم المغرب في مضيق جبل طارق الذي يعد من أهم طرق العالم . والمغرب أقرب نشاطا ، إفريقيا الى أوروبا .

ويصبح بفضل موقعه الجغرافي والستراتيجي المنفذ صلة الوصل بين الشرق والغرب وبين أفريقيا وأوروبا وأمريكا كما كان في القرون الوسطى صلة الوصل بين الشرق وأوروبا .

وكان القطر المغربي قبل الحماية يستد الى ما وراء حدوده الحالية . ولكن فرنسا وأسبانيا انطلقا منه نواحي شلثة كروات وشنحيط وايضا وغير ذلك . وكان من نتائج عقد الحماية أيضا تجرئة المغرب الى عدة مناطق :

أولا - منطقة تحت الحماية الفرنسية ، عاصمتها الرباط .

ثانيا - منطقة تحت النفوذ الأسباني ، عاصمتها تطوان .

ثالثا - منطقة تحت الإدارة الدولية ، منطقة طنجة .

رابعا - منطقة استوت عليها أسبانيا في أقصى الجنوب ، يضي وما إليها .

وسكان المغرب من الجنس الأبيض وبعضهم شقر ذود عبون زرقاء . وهم وان كانوا من أصل بربري فان امتزاجهم بالمغرب عقب الفتح الاسلامي منذ القرن السابع وكذلك طرق معيشتهم التشابه ووحدة معتقداتهم كل ذلك لم يعد يسمح اليوم بأن تسب القبائل المغربية الى عنصر معين .

وقد كتب العالم الجيولوجي الفرنسي دوطنى فى ذلك ما يلى : « يمكن تقسيم المغرب الى ناطقين بالعربية وناطقين بالبربرية ورحالة ومقيمين وسكان سهول كما يمكن أن نميز من بينهم جماعات متسبة قديلا او كثيرا بالحضارة الاسلابة . . »

ولكن من الميت تقسيم سكانه الى عرب وبربر اذ لا يستند ذلك على اى

دليل واضح من وجهة النظرية العلمية الحديثة وحتى من الوجهة التاريخية، وبعبارة أخرى فإن كلمات بربر وعرب وريفين ونلوج وأمازيغ إنما هي مجرد الفاظ ينسبها الأجانب قصدا حسب هذه الساجية أو تلك وذلك للإشارة إلى جسي ليس هو في الحقيقة إلا جينا واحدا .

والاسم القومى الوحيد الذى يجب أن يطلق على هذا الجنس هو الجنس العربى والشمون إليه مغاربة .

وكثيرا ما قم الكتاب الأجانب مغرب ما قبل الحداثة إلى ما يسمونه بلاد المخزن وبلاد . السية . . ويتخذ المخزن فى نظرهم هو ذلك القسم من المغرب الذى يخضع لحكومة البلاد وإدارتها وتقومها على عكس بلاد . السية . التى هي فى عيان وعداء يكاد يكون متصرا مع الحكومة .

وقد أصاب الكتاب السبى شوقل عند ما لاحظ أنه من الخطأ تصوير المغرب قبل الحداثة على هذه الحالة فلم يكن هناك أبدا إلا قطر واحد كله مغربى له حدود واضحة منذ القدم وما يسمونه بلاد السية لم يفصل قط عن مملكة السلفان ولم يخرج عن طاعته قانونا ووقفا وريادة عن ذلك فإن بلاد السية المزعومة لم تعبر أبدا بلاد المخزن بل بلادا عدوة كما أن بلاد المخزن لم تعامل بلاد السية كبلاد أجنبية بل كانتا معا جزئين من مملكة واحدة .

ولقد لخص المؤرخ الاجماعى الكبير ابن خلدون الصفات المميزة للمغاربة فقال عنهم أنهم شعب قوى مهيب يأسل كثير العدد كثير من شعوب الصالم الكبرى وأنه تصدر عنهم أشياء خارقة للعادة مميزة بالإعجاب إلى حد يستعجب منه النكار الحاية العقلية التى خص الله بها هذه الأمة . ومن مميزاتهم أيضا تعلقهم الشديد بالحرية والاستقلال . فهم ينفلون ما يقع عنه أو ضحاها إلى جنود يدافعون عن استقلالهم المهدد بقوة لا تقهر . فليس بشعب العبيد هذا النسب الذى أمكه طيلة عشرين قرنا أن يبقى هو هو صامدا أمام الفاتحين على اختلاف أنواعهم وأن يجد من بين أفراد رؤساء يسهرون على حرته .

وقد كانت اللغة العربية دائما هي اللغة الرسمية للبلاد منذ الفتح العربى وبجانبها عدة لهجات بربرية ولم تكن هذه اللهجات يوما من الأيام لغة مدونة

وكان عدد سكان المغرب خلال عصور التاريخ يتغير بتغير خريطة حدوده السببية ويسكن أن يقدر اليوم مجموعه بأثنى عشر مليوناً تقريباً منها فيما يخص المنطقة الواقعة تحت الحماية الفرنسية (حسب احصاء فاتح مارس ١٩٤٧)

٨٠٨٨٥٥١	من المسلمين
٢٠٣٨٣٩	من اليهود
٢٧٤٩٩٧	من الأجانب الأوروبيين

وبعد المغرب من أكبر البلدان استمداداً للاسماح فيما يخص الموارد الطبيعية وذلك بفضل لطف مناخه ووفرة مياهه وخصب تربه ونزوده المدينة وتنوع أشكال نواحيه .

فلا عجب إذن أن تنجبه أنظار التسوب الى القطر المغربي في مختلف الصور وان نصفه بجوهرة أفريقيا الشمالية ولذلك صار يطلق عنه في بعض الأحيان اسم كالمغربية الأفريقية .

وكانت أراضي الترس الغربي (التربة السوداء) مشهورة بخصوبتها استلكت في كل زمان وكان سكان البلاد قبل الحماية يحرقون بتنظام ثلاثة ارباع الأراضي الترس .

وكثير من الحبوب كانت تصدر الى أوروبا . قال ليوطى : « لما ذهبت أول مرة للمغرب سنة ١٩٠٨ تأثرت أشد التأثر من رؤية منطلكت شاسة الاطراف محرونة حرارة جيدة ومحدودة تحديدا واضحا تحيط ضبا خفيفة . وكل هذا كان من عمل الاماني فاندمنت من ذلك اندمنا عميقا . »

وكان المغرب في الصور القديمة يمد روما بكل ما تحتاجه من الحبوب فكان لها بناية مخازن .

وفي القرن السادس عشر كان بشري رخام إيطاليا الثبن بوزنه من سكر سوس والى غاية القرن الثامن عشر كان المغرب يصدر كميات وافرة من السكر الخام الى مرسيليا وفلاندا ومن التابت أن القطن في القديم كان يزرع بكثرة في المغرب وكانت التياب القطبية قبل الحماية تسج من

خيوط مصنوعة بالبلاط ، وكان صانع الحرير يجدون كذلك بداخل البلاط ما يحتاجونه من حرير .

وفي المغرب غابات شائعة لا في الجبال الشاهقة فحسب ، كالارز والبلوط والصنوبر وغير ذلك . بل حتى في السهول المواتية للمحيط الاطلسي كالصنوبر والاركان وغير ذلك . . .

وكذلك المنسوجة ، فهي كثيرة متنوعة والمربوس الذي هو صنف من النعم مشهور في أوروبا بجودة صوفه والذي كان المغرب يصدره اليها بكثرة بواسطة اسبانيا على عهد الدولة المرينية يرجع الى أصل مغربي واسمه منق من اسم تلك الدولة ، وكذلك الجلد المعروف في أوروبا بالمشرك كان فهو من المتوجات المغربية الحالية كما يدل عليه اسمه .

واسماك المغرب كثيرة متنوعة ، ففيها أصناف المحيط الاطلسي والبحر المتوسط وشواطئ موريطانيا والسنغال . وهذا المزيج المغرب من أسماك بحار باردة وبحار حارة يجد في الشواطئ المغربية العناصر الثلاثة لنموه

ويضرب صيد الحوت اليوم من الثروات الاساسية بينائي اسفى واجادير وان الثروة الكائنة في باطن الارض لا تقل أهمية وتنوعا عن ثروة وجه الارض ففي السهول والجبال عدد كبير من الناحم ، كالنوسقاط والحديد والرصاص والزنك والبرول والنتيز وغير ذلك . . . وفي القرن العاشر كان الزئبق والرصاص والحديد والذهب تصدر باستمرار من المغرب .

ويؤكد الجغرافي الكرى أنه يوجد بجبل قرب تازا ذهب خالص جيد وذكر ابن الوزان في القرن السادس عشر أن الناس كانوا يستخرجون مقدارا كبيرا من الحديد بالاطلس وكان يباع في وجهات مختلفة

وكانت التجارة بالمغرب قبل انحصاية مزدحمة جارية مع أوروبا وتركيا ومصر والسودان والسنغال وباقي أفريقيا الشمالية وكانت الصادرات باستثناء الحبوب والبلاغى - الاحذية المغربية - تكون من المحصولات الفلاحية

الحبل والجلود المدبوغة والسانية والمزروعات والزيت والمعادن والنسج وغير ذلك . . وكانت تمتاز مراسى مفتوحة إذ ذاك للتجارة . وفي أوائل هذا القرن كانت قيمة ابتدلات التجارة تقدر بسنين مليونا من الفريكات (وذلك خلال سنة ١٩٠٧) نصفها للواردات ونصفها للصادرات .

ومن الجدير بالذكر في نهاية هذا المرض أن مغرب الأمم كانت له صناعة نافعة ويكفي أن نورد في هذا الصدد شهادة للمؤلف الفرنسي بيكس حيث قال في بداية الحماية :

يصب على الناس في فرنسا أن تصوروا المغرب كبلاد متدنية بها مدن عظيمة ذات صناعات مزدهرة ولكن في الحقيقة إن كانت القائل الجليسة حافظت على حياتها البدوية فإن المدن التي ازدهرت فيها مدنية راقية قد نجمت فيها حركة صناعة مثقلة لما كان يوجد إذ ذاك بجميع البلاد قبل نمو الصناعة الميكانيكية .

• وكل مدينة من مدن المغرب أحرزت شهرة كبيرة في بعض الصناعات ففاس مشهورة بنائها الرفيعة ومطروحاتها وصياغتها الرفيعة وأوانيها الخزفية . ومراكش وعلوان مشهورتان بأنواع الجلود والأسلحة والرباط وآسفي مشهورتان بالسجاد والافتنة والأغطة .

وكان بفاس عاصمة المغرب خلال القرون الأخيرة حرف منظمة عد منها ابن الوزان الكثير ، وأشار بالخصوص إلى ٥٢٠ دارا للنسج قائمة على هيئة قصور عظيمة محنونة على عدة طبقات وكان عدد الساجين يبلغ عشرين ألفا .

وفي فاس كذلك صناعة مزدهرة لديج الجلود والخراص مصنوعات مختلفة منها وهي وإن لم تكن أهم أسواق الجلد في المغرب فإن بها من الدباغين عددا لا يقل عن ثلاثة آلاف .

يضاف إلى هذه الصناعات ازدهار الفن المعماري وبالأخص بفاس المشيئة على أبداع شكل حيث القصور الكبيرة المزخرفة أحسن الزخرف فيها عدد

وأفر من الباقين والجامعة ، والزلايحية ، (صائمي القيفا) والصباغين
يوجد من بينهم ماهرور في تلك الصنائع وفنانون حقيقيون .

وحتم الكاتب يكي هذا الكلام بقوة :

• ينبغي لنا إذن أن ندرن أننا هنا نسا بلاد متوحشة يجب أن يحدث
فيها كل شيء بل نحن بلاد في حالة اجساد متأخرة ولا نك عن حالتنا
ولكننا مدانة لما مرت عليه جميع البلاد الأوروبية بل من البلاد الأوروبية من
لا تبتعد كثيرا عن حالة الغرب الراضة .

.....

ماضي المغرب

إن الإسلام قد حمل من هذا المغرب الذي طاف أفضت مصاحبه وطعمت فيه شعوب مختلفة - بلادا كبرى تنصح ابتداء من القرن التاسع الميلادي مركز امراطورية شاسعة تمتد من مصاف نهر الاسر شاسعا الى نجوم ليبيا ، وتقوم بدور عظيم في تاريخ حوض المتوسط العربي ، والمؤرخ التزيه لا يسه الا أن يضرب بأن المغرب لم يستمع أن يكون له تاريخا وطنيا حقا الا بمصل الإسلام ونحت طله . فالمغرب مدين لدولة الادارسة الذين هم أول أسرة اسلامية ترست أريكة العرش امريي ، بأول مصم داتى عرفه البلاد ، فكان ذلك مددا اتصاله الخفي بالحضارة العربية ، ومالت سكان المغرب أن يضربوا بكل احلاس تحت راية المغرب دعاء الدين الحديد ، واندسحوا فهم لكونوا حبيبا منذ المائة الثامنة ببلادية أمة حرة متفتحة حتى على بقية العالم الاسلامي وهذا الانقلاب قد تم تحت ظل نظام ملكي متصل الخلفاء ضمن نخوم محدودة واضحة ، ومصل جنس تسكن من رجع المغرب الى دروة عضنه ، وأضى عليه من الاهية مالم يكن له في سابق عصور تاريخه .

ومما يؤسف له أن هذه الاهية التي اكتسها المغرب لم يحصل بها كثيرا معظم من أرح له من الأوربيين ، وبالأخص منهم الفرنسيين ، الذين صموا أصهم للاتانة في حرارة وحسب بالاحتلال الروماني ، وحرمتهم عواطف محصرية الى رسم صور قاتمة عن حياة انمازية تحت ظل الإسلام ، ودلت لمحاولة ابرار ما جاء المغرب في دعمهم من فوائد سد سيطرة العمود الفرنسي عليه . وهكذا ظل ما سطره هؤلاء عن تاريخ المغرب يحلو عالما من التزاهة التي هي أخص ميراث المؤرخ ، فأغلهم بجهدهم لاطهار مغرب الامس في صورة بلاد يمين بها خليط من افعال العوسوية ليس بها اسحلم ، دائرة التمرد على السلطة المركزية والتطاحن فيما بينها مريبة للطلم والنوس والاولنة ، الى حد أن الاسار لا يتناك عن أن ينال كيف أمكن لهذه الجماعات التيسة أن

تطالب هذه الصحافة وتلك الأمراض وثابة معجزة انتصاع المغرب الاسلامي أن
يحرر انتصارات دبلوماسية وعسكرية دائمة وأن يسطر عمله التمهيني خارج
الحدود المغربية .

ولسا رمى من وراء المرض الجبل الآتي إلى ارتكاب من المظلم والطوفان
في الانشاد بالتمسك امري بحيث يحفل من تاريخه نه أسطورة بديعة ، من
المغرب هو ككل من قرب وأساسا ، وكذلك هي الامم قد عرف خلال
تاريخه فترات اضطراب وأزمات حكومة وإمبراطورية عسكرية .
فإذا نحن حاولنا استعراض تاريخ الدول التي عاقت على هذه البلاد فما ذلك
إلا فيما ما صد تلت المفكر ، الناقمة التي برغم أن المغرب عانى دائما . محسورا
مطلبة . .

فقبل اساطير الحداثة كان المغرب حقا في اضطراب ، فلم تكن صلاحية
الدولة بالثبات التي كان يسمى أن تكون .
ولكن يجب أن لا ننسى أن ذلك لم يكن سوى نتيجة ان لم نقل سببا للتدخل
الأوروبي في هذه البلاد .

فهل يمكن لأحد باترى أن يسكن ما كان من سطوة للإمبراطوريات التي
أردمته على التوالي خلال تاريخ المغرب ، فقه اعترف المرينيين ليوطي قائلا :
« كلما ارددت اتصالا بالمعاصرة وكفنا طال مكى في هذه البلاد الا وازددت
افساحا بظلمة هذه الامة ، فبما لم نجد في بواحي أخرى من أفريقيا الشمالية
سوى مخنم يكاد يكون في حكم الدم سحة العوصى وعمر أول الامر ، اذا
بأن قد وجدنا في المغرب امراطورية قائمة الذات ، وحاضرة مردهرة باعة ،
وذلك حصل استمرار السلطة واستنابها خلال الدون التي عاقت على الحكم ،
وكذلك حصل استمرار الوسائل القومية الجوهرية التي بقيت قائمة رغم
الاضغابات . .

فممثل ادن في المرض الآتي على إعادة البناء إلى محاربها ، واصاف
الاحداث الكبرى التي تحفلت بتاريخ المغرب إلى ٣٠ مارس ١٩١٢ وهو اليوم
الذي فرض فيه فرنسا حيازتها على هذه البلاد .

المغرب قبل الاسلام

ان المراكز التي أسسها الصيغور والعرب طاحيون على سواحل المحيط الاطلسي وحدها منذ نحو ثلاثة آلاف من السنين لم يكن لها - على ما يظهر - تأثير سياسي داخل البلاد ، كما انها - تراء آثارا طامعة في سكون المغرب على أن السيطرة بين القبيلة والبرطانية قد سمح عليهما المحلولة دون وقوع أي اضرار من انداعة ومن الافرنجيين الذين أمكن خضارتهم أن نقلت العالم ، غير أن المكان الذي يحده المغرب في الاساس انتمائة شبه بها تمتد به هذه البلاد عند العرب من مكة - منه ، فقد كان هؤلاء يفترونه حة تسقطها كتاب نسبو عن سلالة النسر ومن ذلك صورهم بحال الاطلس وهي بحال على كواهلها أعمدت السماء ، وكذلك - بعض من أساطير بحديقة ، هسريه ، احاء - اب - ح - من ذهب ودر من ، الاطلس ، التي حلد افلاطون ذكرها في احدي رسائله .

وما كاد يبدأ عهف المرطاحين حتى يوحى البلاد العربية واسماء ملوكها بفوذهم بسرعة ، فاسوون احدثهم على المراكز المنتشرة على اساحل وجعل من طحنة عاصته .

أما الاستعمار الروماني فانه كان محه كبرى للبلاد ، غير أن رومه كان يلد لها - كما يلد اليوم للمستعمرين - أن تنفي بساترها في هذه البلاد ، راعمة انها لم يحل البلاد عن طمع ، واسا حضوعا منها لخصبان عسكريه ، ومع ذلك فان حصن اشراط المغربي كان ولا شك الدافع الاساسي لهذا الاحتلال ، وليس من العن قولهم بأن المغرب كان محم حور رومه .

وبالرغم مما يلد روما من جهود لم تستطع أن تسط سطرنها الا على منطقة طحنة التي لم يكن تحاور وادي أبي رقراق ولم تكن الحالة الرومانية أن تستقر بعدد كبير من ايرادها الا في سنة وطحنة والارماض المحاورة لمدينة وئيل . اما في باقي البلاد فان رومه لم تكن لها أية سيطرة ولا حتى مجرد هوذ

على أي مظهر لم تكن حاصفة ثولاء رومان . كما كان الناس في أفريقيا
انتشاة ، واث كثر شرف عليها وكين أو مدوب عن روما ، فلم يكن الخائل
نحصر مباشرة حكم موطنين رومان ، بل كان يحكمها رؤساء بخلافهم
أعوان البلاد .

بعد أن السيطرة الرومانية على شمال الحرب كانت مع ذلك محبة كبرى
لإستقلال البلاد ، ذلك الاستقلال الذي يعرف الخلافة كيف يدافعون عنه ،
وذلك يظهرهم خلال العصور ما صاروا به من حصار حربية ، ولكن تلك
السيطرة لم تتم إلا بعد حياض تلك توحوش الذي سلم إلى الرومانيين حصصهم
الألد بوعرضا فلم يهلك توحوش هذا من النصر انجوم الذي قدر لحوة الوطن
حيث دمر بيديه ما كان فيه من استقلال .

وإذا كانت روما لم تفتح أو تسر مدة طويلة في المغرب فماذا ذلك إلا
لنفس :

أولا - أن امبراطورية الرومان كانت تحصل من حيث جرائم الامم ، فقد
أسست هذه الامبراطورية بالقوة ولم يكن ثأني لها أن تحفظ نفسها إلا بالقوة .

ثانيا - أن القارة محجوا في الاحتفاظ باستقلالهم في معظم أنحاء البلاد
بحصل ما امتازوا به من مرونة طاهرة تنواري تحبها روح مقاومة حارة للاجس
فاستلوا استقلالهم الحري . للتصا على احتلال آخر العالم ، وإذا كان مباركة
اشمال قد ملوا خاضعين لرومان أثناء تلك المدة ، فمن هؤلاء لم يستطيعوا
ادماحهم ولا حتى كسب حياضهم ، فلم يكن ذلك السلام الفاهري لسود الا
بالقوة بين الروماني الذي جرم من سيطرته وينصب الاراضي ، وبين المصري
الصامد التي اشرعت به أراضيه ، ولكن بمجرد ما فضضت هذه القوة في
مصيف القرن الثالث الميلادي انسحب نوزات الشعب المغربي موصولة الخلفاء
بعد أن كانت شبة من الحين والحين ، ويمكن القول بأن لم يرج أفريقيا الرومانية
إلى سوى تاريخ نوزات شوب عجل صرعا ، وكان المارة كما اخذت
الحرب بين روما وأعدائها بصوت نارة لغة ، ونارة لغة أخرى دعية في الثمن

على الكفاح واحداً السلطة الرومانية ، وقد أسفرت النتيجة عن تيجة عربية
وهي أنها أعطت لسكان البلاد فرصة للثورة ، فإن حركة الحوارج الذين ترعاهم
الأسقف ، صوبت ، قد تمحصر عن مقاومة القارية وازدوحت هذه الحركة
بحركة اجتماعية قام بها سكان الداية الذين أقهرهم الاحتلال الروماني ، فكان
من هذه المقاومة المصاعف أن حصدت بها ثروة نظام الرومان العسكري .

غير أن هذا الكفاح الشديد المتواصل الذي قام به العرب لطرد الرومان قد
أعطت قواه الأمر الذي ساعد الوندال على الترويض مراه دون أن يسطروا
بمقاومة ، وبما أن الوندال من السلالة الآرية فقد أحسن استقبالهم الأهالي من
الحوارج أماع ، صونان ، الذين اغتروهم ببناء محددين ، ولكن من حسن
الحظ أنهم لم يبرروا بالتفريط إلا مراً لطفاً فقد أصحاب البلاد بمدحهم إلى مكان
زمانها فاعادت تحت الأغراض سيطرة روما على أفريقيا واستقر المغرب من جديد
منذ القرن الرابع الميلادي على نظام حياته الخاصة ، أي استقلاله الوطني الكامل .

ومن ذلك نحل أن تاريخ النم العربي في الصور القديمة حدير
بالأضمار ، فقد مرت حيوة قرطاجة ورومة ، وهاتان الدولتان الفوينيقتان
المتار لا تحتلان سوى جبر وحر في التاريخ المغربي لأنه لم ينسج لهما قط
احتلال قلب البلاد ، وبما اندرست هاتان الدولتان من المغرب دون أن تترك
أي أثر فإن العرب استطاعوا على عكس ذلك أن يبنوا مكانة تعظم مع الأيام .

الفتح الاسلامي

ان فتح العرب للمغرب قد حقق في اشد ايامه ما لم يستمع القيام به خلال قرون طويلة الفينيون ولا اغرطاجيون ولا حتى الرومانيون لان العرب تمكنوا من ادخال الحضارة بسرعة في حضيرة الاسلام وادماجهم تدريجيا الى حد انشراح السلاطين ، والى حد انه اصبح من المستحيل تحقيق أصل الفسائل في كثير من النواحي .

فحوالي سنة ٦٨٢ أي بعد مرور نصف قرن على وفاة الرسول عليه السلام توغل عفة بن نافع ، مؤسس مدينة القيروان بالجيش الاسلامي داخل التراب المغربي وقضى على ما بقي من آثار ديانة سراس التي استقرت للمرة الثانية في المغرب ، كما قضى على كسفة والكاهنة اللذين اسريا للمقاومة المصعبة . ولكن يحتاج الفتح العربي ثم يتم الا في اوائل القرن الثامن الميلادي ، بفضل حملة موسى بن نصير الذي يضر الفتح العربي الخلفى للمغرب .

وفي عام ٧٠٩ كان المغرب قد ألحق سببا بامبراطورية الخلفاء الشرقية . وبعد ذلك تأمل من سنين ، احاز حتى هائل تحت قيادة بربري مسلم ، هو طارق بن زياد ، انصب وزر اسفل الحل الذي لا يزال يحمل اسمه ، وهو حل طارق ، وقد كان الراية يؤلمون معظم الجيوش التي حاربت في اسبانيا ، ووصلت الى جنوب فرنسا عام ٧٣٢ .

وهكذا ساهم المغرب في الماركة طوال مدة فتح اسبانيا ، اكثر من أي قطر اسلامي آخر .

ويسمى ان خرق بين القتال العربية الواقعة المدد التي اكتسحت أفريقيا النشالة خلال القرن الحادي عشر المسيحي ، وبين الفتح العربي الذي تم بعد في القرن السابع . ولم يكن سوى كتاب من المراسن اخترفت اسلاد ، وحلفت وراهما امرادا من العرب المسلمين لم يلبثوا ان اكسروا غودا عطيا بالرغم من قلة عددهم .

ولا يسكن ان بعد سر هذه السرعة المدهشة التي تم بها الفتح واعتناق الحضارة للاسلام الا في مزايا الدين الجديد رمز الوحدة والتحرير ، فقد ما كان عمل

دومة بالحرب انما واحدا ، حسب م يكن تهيؤ الا باستعلان خبرات البلاد بقدر ما كان الاسلام - كما يقول جرير - . يلاءم الاوضاع مع مصالح شعب بهيم بالحرية قبل كل شيء . وذلك غير اننا نسمم به هذا الدين من تسامح في روحه وساطة في معيذاته وسرانه في مآذنه ، ود حوافرة في روحه ، بل يمكن القول بان هناك نقاشا بين الحقبة الزيرية وجوهر الاسلام مع من العصور لمعا وحده العرب بصلته في المسلسل الاثرية حماء لهذا الدين لا تلبس لهم هذه ، ويحب ان يضيف لهذه الحواشي ان الحقبة ان سيطرة الخلفاء الذين كانوا ينزلون على العرب من بعد م يكن نصايق انما على ما ظهر ، فان الخلفاء لم يكونوا يطلبون بعد انفاق الاسلام تحت بصح انما بعد ذلك مساوين للعرب في جميع الناحيات ، وفي هذا عبر لذلك الانقلاب المحب الذي جعل مصر امير يرتبط بصير الاسلام ارتعا لا يقل الاعمام ، وهذا العرب والاسلام خلال التاريخ اخون في السراء والضراء ، وان رسوخ قدم الاسلام في العرب لم يصحبه أي اسماء اقلية فبت ندين بالمليحة واليهودية بكامل الحرية . وهكذا فان العرب بعد ان دخل في حصة الاسلام تخاف عليه دول الاسلام عيسى .

دولة الادارة

بدأ صرح الامراطورية العربية تقوى بسبلاء المسلمين على الخلافة في القرن الثامن المسيحي ، وفي اسبابا اعصل المسلمون عن سلطة خليفة بغداد ، والنمو حول الخليفة الاموي في قرطبة ، وفي الغرب اردوحت هذه الحركة الاستقلالية بحركة الحوارج الآتية من اشرق . غير ان هذه الحركات حورت حرامة دعم تسكنها من ثقبى دولة سبجسة وراء حال الاطلس ، فلم تلت دولة الادارة ان رفعت لواء السنة ، واعاد للبلاد وحدتها .

نزل الولي ادريس الذي نجا من اضطهاد الخليفة العباسي في سنة ٧٨٨ واستقر قرب اطلال مدينة ولى الرومانية ، وما لت ان فتح لانصاره مبادين

خدمه مصر ووزراء مصر في رفاة في واحة في صنع قف التوعل فيها حيوش
الروم ، وكان في قاتل صحنه ويهوده وبنية عريها سهولة قدخلت في
حطرة الاسلام .

فلق حصة هارون الرشيد وغار من هذا الانصار الذي احرزوه الشول
ادريس قدس له من حصة ٧٩٣ و حصة حصة امولى ادرس اساس ادى ولد
له من مربية فصح ثمره عمر مزارع على العرب أحسن واحة لمساند وكان
أول ما اهتم به وهو في شأنه تأسس عصبه منكه ، وهكذا أسس عام ٨٠٨
مدة فاس التي استمدت لها حصار من قرب واغروان ، وهما محمد رحل
الدية الاسلامية في امرب ، وقد ورد من عدن انه مستن من حروب للاسطان
بمدينة امربة اخذته وبعد ما سى جامع القرين أصبح مدينة فاس أم امري
بومها الحظ والادب . فسلطون فيها بكل حناوه ، وصلت هذه احاسه التي هي
أقدم حاسه في العالم خلال امربو الثالثه مركز امرب امراكر المده والعكرية
في العالم الاسلامي ، لهذا فان الادارة هم أول من أدخل الحصار الاسلامي الى
المغرب وبأسهم مدة فاس كان له المكانة السامة في جمع محود تاريخ
المرب ، فمن فاس أنشع على البلاد نور الفكر الاسلامي واللة العربية .

وقد احفظ الاولون من حلفاء المولى ادرس الثاني للمغرب بصلته الى منتصف
القرن الحادى عشر ، ثم اهابت قواهم فيما تب بعد من حروب داخلية .

المرابطون (١٠٥٣ - ١١٤٧)

وسا كان العرب بغنى خلال القرن الحادى عشر أزمة ما لت أن انصحي
أمرها سروات العرب الهلايل وهم قاتل رحل احدثوا من بلاد الصعيد
المصرية ، انتفت دولة جديدة صحت عودها وتعافها نحو الشرق واستأنفت
ساسة الفتح الاسلامي للبلاد الاسبانية .

وقد انتفت هذه الدولة من وسط قبلة قوية من قاتل الصحراء وكان
مذهبها الدينى يرتكر على وع من سلفية صارمة والقضاء على كل ما من شأنه
أن يؤدى الى حياء البيع والمجون ومن هذه القبلة برز يوسف بن تلمين

المفردى الذى كثر من رحل الصحراء والسهول وأخذ قوة مؤتلفة مسلطة
 وفى عام ١٠٦٢ أسس يوسف بن تاشفين مملكة مراكنى وحمل منها قاعدة
 عسكرية ومن هذه العاصمة ما يوجه حملاته التى تلبس عاصمة الجزائر
 ولكن ممالك الطوائف بالأندلس استلمت به بعد إيلاء الفوسو السادس
 ملك قتالة على مدينة طلمبة ، فلم يسع ابن تاشفين إلا العودة إلى المغرب من
 حيث عبر إلى الأندلس على رأس حوزة وأحرز النصر الباهر فى واقعة
 الزلاقة الشهيرة عام ١٠٨٦ ، ولكن بعد ما نشر بضمف أمراء الأندلس
 وانقسامهم وعجزهم من أحل ذلك عن مقاومة الأسبان بجندوى الحق أماراتهم
 بسلطته ثم دحر إلى فاس فحمل منها عاصمته مكة وعمر معالمها وشيد فيها
 عدة مبان وقد وصل المغرب فى عهده إلى حضارة سامية ونسج برقاها
 وازدهار عظيم ، وفى عام ١١٠٦ مات يوسف وقد أبهى الهرم بعد أن كاد
 ينف على المائة فحلف سلطنة نمت من السهل إلى نهر الأيبر ومن المحيط
 الأطلس إلى الجزائر .

وقد تأثر ولده على الذى حلف على أربكة المرين بالخضادة العربية
 الأسانية ، واحفى به كما احفى أمراء الأندلس الذين ورث أمارتهم كان
 وشعرا وانتقل له أثر الصانع والعمور فأسس فى فاس ومراكش وتلمسان
 محلات تعد من مدائن الفن الإسلامى وحوالى عام ١١١٩ ملكت دولة المرابطين
 ذروتها حيث استطعوا أمراء فاس على حرر البلاد بمقد أن اعترف
 بسلطانهم على أسبانيا والمغرب .

غير أن دولة المرابطين لم تستمر طويلا لأن مذهب الدولة الدينى الذى نشره
 مؤسسة وحده لم يتلاءم مع ظروف الحياة الجديدة .

الوحدون

وعلى عكس المرابطين الرحل الواردين من الصحراء فإن الوحديين كانوا
 قبائل قارة انحدرت من الأطلس ومؤسس الحركة الوحدية هو المصلح الدينى
 المهدي بن تومرت .

وكان من علماء الكلام نوري النزعة صيربى الأصل ولكنه نغم فى الشرق

فبعدما رار فرصة التي كانت اذ ذاك معدن الطوء اسفر في اوائل القرن
التاسي عشر في شتى المراكز الثقافية بالشرق حيث تنبع ازواج الصوفية وعاد
بعد ذلك الى المغرب حيث اصرف لتفقه بطريقة تركر على التوحيد وارهه
وطهارة الاخلاق وما لنت اغاثل التي اخضت الى هذه الحركة ان كوت قادة
جينس أصبح دعاة الدولة الجديدة .

وبعدما مات ابن تومرر عام ١١٣٠ حلفه تلميذه عبد المؤمن الذي يحكي
اغناؤه من أبرز شخصيات المغرب لجسمه من النجاعة والذكاء والعزم
والرعاية الفنية حتى ضم سواه أصبح عبد المؤمن أمير المملكة حكام بدون
مزعج وانظم حقه فصرع في فتح اسبانيا قبل أن يتم اسبلاؤه على كاه انحاء
اسمر ثم منت قومه وعرباطة وأحصع بعد ذلك العرب الاوسط واستولى على
أفريقية (تونس) وربة وطرد النورماندين من البلاد (عام ١١٥٩) .

ولهذا الأمير ماثر حلفة ضد كاد نظاميا عدلا بسط في مجموع أنحاء
المملكة أما ترعرعت في طلة الحصاد انغربة مطوعة باسم حديد من القوة
وقد دسح شاما حاشا وأمر بكنر أفرها النجالة الى مراحح وأبال فيه
عن حق بأعظم ملوك التاريخ .

وللمرة الأولى أصبح المغرب كله يؤلف دولة واحدة من الاندلس الى برقة
وكان العرب محور هذا المجموع ومركزه احمرامي بنكون من اغاثل الشربة
قادنه وحاشه .

وقد بلغت دولة الموحدين ذروة مجدها في عهد امصور (حيد عبد المؤمن)
التسهر بانتصاره البحر على الاسبان في عروة الاداك (عام ١١٩٥ م)
وبلغات الامس والنام المدين أفرها الموحدون انست الحصاد الاندلية
بسطهر اصح فتحت الودنى الحربة والعلاحة واددهرت المصامح فكان
لهذا النشاط أثره في المغرب حيث انتهرت سنة بصاعة الورق وأصحت
مطامل فاس تنح كدتك كليات وقيرة من الورق ولم يكن المصور قائدا
عسكريا محب بل كان مسيريا عسبيا بنيد الصروح والنقصور ولا تزال
ماثره الرائنة كالرباط والقصر ومارة أنيلة وكنية مراكتش وشدة

حار شاهدة بسمة وعطية الأعمال الحضارية التي صورتها وأبدعتها
عفوية هذا الرجل .

في عهد حار الأسطول الموحدى من أهم أساطيد مصر بل أصبح
قاصدا على ردم مجموع حوص الموصى ولم يبق للمغرب خلال التاريخ أن
كان له في أقطار البحر المتوسط مثل هذا الانسجام ومثل تلك القوة حيث
امسى جميع أمراء الشرق يحيطون به ويسعون في محافته .

وقد عرفت البلاد كلها في عهد الموحدى حياة منوها الرفاهية والازدهار
اد كان جميع أمراء الموحدى مصابين قد رفعت أدرانهم وامت بهم حالة
الجمال وأحسن حال له امت تأسيهم بديعة أثر مات قاصدا كذا لاجد مؤرخون
أحاب قادرون لا على تأسيس امتن لحس بل حتى على البحار من تحساحه
هذه المدن من اشغل عموية كبرى .

ولم يكن أفرضا النسبة شامل في عهد الموحدى مع اسباب وحدها بل
كانت موسى وبهاية وفدسة ودهرن بظلمة وسه تبادل بهايتها
مع ببرا وحوة والدفة ومربيا وفي عهد الموحدى كذات كان اسطون
أول من نظم أساليب التجارة حسب مقتضات التبادل بين الدول وقد حبرا
هذه الأساليب فلتد منها المسجون استنادا واسم الحاق .

وقد رادت الثقافة الاندلية العربية أيضا في صحة الموحدى بكافة أنحاء
العالم الاسلامى واددان اللات الموحدى مان طعل وابن رشد اللذين كما
اعظم فلاسفة العرب في القرن الثانى عشر الميلادى وقد كان لها أثر بليغ في
فلسفة القرون الوسطى مالت أن طم المسيحية نصها .

وأخيرا سى أن ملاحظ أن حة خاق هذه الاسراطورية الموحدية
النسبة كان أهم أسار صحتها فد أن المقاصات الثابتة تحلل من هوذا
أمراء حللت ممويتهم حبة السذج والرج وكن عليهم أن بمسحوا الحال
لدولة جديدة .

المريونيون

يرجع أصل المريين الى المغرب اشرفى وقد امتدت دريتهم من القرن

الثالث عشر الى القرن السادس عشر ولم تهدف هذه الدولة كماقتها الى اصلاح ديبى او تقويم حلقى وقد نزل حكم اربعين علالة على الحرب باجة تلسان واسد هودهم الى افرقة (توس) واحاروا هم أيضا الى عدوة الادلل وحرروا الصر على الابر فى عرونة شهرة (١٢٧٥ م) دمروا فيها الاسطول المبحى .

وبتلخص من كل ما حقه من المؤرخون وبالأخص ابن الورار أن المغرب عانى من رماصة كبرى طوال قرنين اثنين تحت ظل من مرسى فقد كانت المدارس والقرى عديدة عبة سواء فى السهل الحاديه للمحيط الاطلسي أم فى باجة فاس أم فى مضاب الاطلس وحووده وكانت أقصى أنحاء الحبل نعم بنساء الطعانية والوداعة وفى العهد المرسى أصبحت فاس مدينة كبرى تتحاور عطلتها بكبر ما يحله الاحاب عن ماضى المغرب وكانت باجة النابوة باخصوص زهرة جميع الواحى الأخرى لأنها كانت تحوى وحدها على أربعين مدينة وثلاثة قصر بسكة أهل الفان المختلفة .

ومغرب مدين العهد المدونة تأسس فاس الحدم وتطورا وساء مدارس ومطامير وابداع ما نزل الفن المرسى التى ماضى أحمل آثار الادلل من حيث الروعة والاسجام .

وقد انهارت فوان المرسى مع الأسف فى حروهم المتواصلة مع أمراء تلسان وتوس وبذلك استطاع الأسان أن يكسحوا الادلل باحلال عرماطة عام ١٢٩٢ وهى آخر سلطنة إسلامية فى أسبانيا استطاعت أن تحتفظ بوحودها خلال ما يخر من قرين واحل اسرناليون والأسان كذلك عدة مراكز من الساحل المرسى .



وهناك من يتقد على الدول الثلاث السالفة توسها خارج حدودها احمرامة وسلاطنتها بذلك سبلة احمرات والصروح للظنة الأمر الذى استعد موارد وطنة هائلة دور أن تعود من ذلك على البلاد أية فائدة مهمة ويلوح أن هذا الحكم فاس جدا لأن الوقائع التاريخية تشهد بأن المغرب كان من سبانه أن يعقد حياته لو وقف موقف المنفرج من دحف حبوش ارماديين فى الشرق والملوك

الكتوليك في اندلس وهي تشهد أيضا بأن أسايا كانت تذكيا مظامح أخرى
حيث انها قامت عندما سحب اسرب بعد ذلك محصلة على الساحل الأفريقي
أسفرت عن أسوأ النصاع للحكومة العربية .
ومنها يكن فان ما قام به هذه الدول من جهود لسط الأمن والحضارة
في كل من أسايا وأفريقيا النصابة لا يزال للسرور معجزة حادثة .

السطيون

واسماء من القرن السادس عشر اضطرت الحوادث الخارجية المغرب الى
الأسواء داخل حدوده وقد حارب المذرية هذه المرة فوق نراهم لأن عوامل
حديثة أجبرتهم على هذا الاطواء .

وهذه العوامل هي :

١ - وصبة ايزابيلا الكتوليكبة ملكة قنابة الى عرت عن فكرة الانتقام
وأمرت بنرد أفريقيا ومجاعة الخارجية عن عنة اميج .

٢ - الملعنة الأساية البرنالية المرمة عام ١٤٩٤ تحت رعاية البابا والتي
حددت الخط الفاصل بين المرواات التي تقوم بها كل من اللدين في المستقبل
وحولت للبرناليين معظم السواحل المرمية .

٣ - غزو الانراك للمقاطعات التونسية والجزائرية .

والحق ان هذا الاطواء لا يرجع الى سفس الاحاب كما يدعيه بعض الكتاب
الاحاب لأن المبرة التي طمت الدول اثني تحاقت على المغرب الى هذا العهد
هي التسامع آراء المسيحيين بالرغم عن اسجاج الحارق الذي أحرزه الاسلام
في اسرب ظل أولئك الدين انحطوا بدبانهم المسيجة في مأن من كل
اضطهاد أو مطاردة وهي القرن الثالث عشر أسست أسفعية طاس ثم خلت الى
مراكش وكان المسيحيون متوافرين اذ داك بالمغرب حيث أن المراطيين
والمرحدين أدخلوا في حوزهم كبرا من الحدود المسيحيين الذين كانوا
يؤدون طقوسهم بكل حرية مرفوقين بضادتهم وكانوا يعيشون حيفا في
أمن وأمان وكان سلاطين المغرب يتبادلون مع الانصار الاوربية مكاتب حول
الكية فاللاد واستمرت العلاقات الطيبة مع المسيحيين في العهد المريني ولم

ينعاهم الخلاص بين المسلمين والسيحيين الا بعد ثوب الحروب الاسابية .

اما القرصة فمن امية ان خير الى اننا لم تكن فاصرة على اعداء وان
المسيحي هم الذين أعطوا قتل الاول في ذلك فان القرصة المسيحي
الذين كدوا سرديبا وكوريبكا وسفله ومالطة لم يقطموا عن مطاردة البحر
الشرية والافريضة عموما والاعداء على الساحل ويروي المؤرخون الاوربيون
اعلمهم ان الامم المسيحية كسب تحاول بالساحل العربي ان تقوم باعداء
بصيرتها .

اما العلاقات التجارية مع الدول المسيحية وكان النظم الذي ما فني ، يسود
هذه العلاقات هو الوداد وكانت سرا ومرسلا وحمودية حرة ومقاطعة
برودس تفقد مع الغرب صفقات كما كانت سودقة وبرنسلوة ولعمرون
علاقات تجارية مع العرب ولكن هذا العصر الزاهر انتهى بفرد البرتغاليين
والاسان لسواحل المغرب في القرن السادس عشر على الخصوص ذلك ان
البرتغال التي كانت تسعى لتوسيع نطاق تجارتها البحرية قد افادت في طريق
الهند سلسلة من التراكم واحتلت عدة موانئ مفرمة وأصبحت كلا من الجديدة
واحدبر ولم يكن البرتغاليون يحتلون عن مسلمهم الرومان حيث كان منهم
الوحيد هو اسلال البلاد ضد اسلصوا من المغرب موارد هائلة ولم يتحركوا
عن هذه المقاطعات ولم يتردد ملك البرتغال الذي حمل منذ سنة ١٤٧٥ لف
(قادي الاسرى) في احتلال التجارة وبهم بعه كيد في انشوة .

وقد قام الاسان من جهتهم في الساحل العربي بحرب صليبية فلنولوا
على مراكر واسان الاسلام هو الذي اخذ العرب من هذا المرء المردوح اد
بسا تحلل هذا الاسان في باقي امريكا الشمالية في انبساط سيطرة الانراك
اداه ينتهي في المغرب على المكس من ذلك ظهور دولة السديين فقد
تطل ما نادوا به من حرارة دية في طفا الامة واسترح بوطية عربية ولم
يتردد السلطان السدي محمد النيج في قبول تحالف مع اسابا وقد تمكن
المغرب حصل حيا اسابا واستأنف علاقته الطيبة مع احقر من انهال الحرب
على البرتغال وعلقت تم النصر للمغرب في معركة وادي الحاد قرب القصر
(عام ١٥٧٨) حيث نصى القضاء المرم على الجيش البرتغالي وحيث صرع

الدول سنيان ملك البرتغال وقد أبرزت هذه الحركة الكبرى افلاس الحملات الصليبية التي كانت البرتغال تقوم بها ضد المغرب وقد فقدت تلك البلاد استقلالها خلال أزيد من نصف قرن وألحقت بأفريقيا .

وهكذا استطاع المغرب أن يستعيد سيطرته ويعزز استقلاله ووحدة نهته اللطائف الأوربية التي أبرم فيها ذلك الانحياز تأثرا بليغا لتعقد روابط وعلاقات مع اللطائف المغربية ونحظى سخطه فمن ذلك أن إنجلترا عرضت عليه حلفا ضد الأسبان بل اقترحت عليه عزم الهدد الأسبانية مع الاشتراك في تحصيل مصالحها^١ بغزو .

رحلت أسبانيا من جهتها محاربة المغرب ضد الطامحين في عرش البرتغال بل وأعادت إلى المغرب مدينة أصيلا في مقابل تحلي سلطان المغرب عن مساعدة هؤلاء الطامعين في الملك .

وقد تلاى الخطر التركي نوحته من جهة ممرية إلى الاستانة ونجحت في اقراض علائق حسن الخوار . وحصل استقرار هذا السلام تمكن المصور السعدي من فتح السودان ثم شرع في المغرب بنود الازدهار وأقام في مدينة مراكش قصر الدبج الخدم بين السعة والروعة وقد جلب السلطان المرمر من ايطاليا وأدى ثمنه ورايا يورن بمسكن سوس وقد اشهر المصور كذلك بجيشه القوي الذي سطره على غرادر الجيش التركي .

وقد أعجب الأمراء السبعين بهذا العاهل العظيم ، ومدأوا بغيرهون الإجابة الشرعة كدولة يجب أن يحجب بها حسابها ، ويرسلون منهم لمراسيها ، كما يمشون بسمرائهم لمراكش ويحاولون الحصول على قروض من هذا الملك الثري الذي كان يلقب بالذهبي ، وفي عهد المصور هذا عاش المغرب في طمأنينة ورفاهية ومجد .

أما في تاريخ الفن الإسلامي فإن عصر السعديين يعتبر عصر نهضة حقبة ، وابيحات الزخرفية المعمارية .

العلويون

وهي القرنين السابع والثامن عشر عاش المغرب فترة هادئة سببا لأن الدول

الأوربة كانت قد اصرفت اذذاك في مجموعها الى الحروب التي شبت في أوربا
بسبب الحلة الاصلاحية الدينية وكذلك حروب الثورة وقد ساعدت هذه الحالة
على اقرار وحدة البلاد السياسية من جديد على يد الملوك الطويين الذين ما زالوا
يترسسون اذيكه العرش النرويجي الى اليوم والملك النرويجي اساعيل هو الذي وطد
دعائم هذه الدولة ، فقد كان اى جانب نشاطه العنصرى تقيا مصرا ، وكانت
تدركه حرب لانهل ، وشجاعته كبرى ، وشاعته حسنة احفظ لها خلال عهده
الطول حسب اسرار حالته على العرش ارض من حسن وحسين علما .

وبعد ما تولى النرويج اساعيل الملك كان عصر النرويجى النرويجية في قضية
الأوربيين فالتف لواجبه هذه الحالة فوجد عسكرة مهمة تركب من السيد الذين
يؤدون الخدمة العسكرية على الدوام ، والاستمرار في مقابل اراض ومناجم
حولها الامير اباهم ، وقد سرى في وسعي مفعلا شجها بالحساب ، وذلك في
جميع العقد الاسرائيلية في سلكه للانراف على العرق والشرائح كما يجب ،
وقد نهج النرويج اساعيل سياسة وطنية بفضل هذا الجهاز العسكري ، وحارب
بكل قوة الاحباب المحلوس للمواحل ، وانزع طمحة من يد الانجليز ، كما حرد
الاسان من غالب ما كانوا يتكلمونه .

وفي اوائل امره اساعيل غنر بلغ اثنتي عشرة عاما دروة القوة واحدا ، وقد
اسس مدينة مكاس نائراها الانزوية وقصورها الحسبي وحصل منها عاصمة
سلكه .

كان مفعلا عظيما وكان ناسي الا ان بطاميل سا هو حدير هذه السلطة ، وقد
كتب الى ملك فرنسا لويس الرابع عشر ، الذي كانت مصامله امام حامية من
اسم اسالب الرعاية والمنافة ، خطب فيه ان يوجه اليه سمر اسراة من طفله
اعلى من طفلة الحار النرويجي . وقد اؤفد هو الى نوبس الرابع عشر سفيراً في
شخص احد كبار سراء المغرب ، ويقال ان هذا السفير خطب سيده أميراً كوسى
وقد علق كاتب فرسى على هذه الحطة بقوله : . لقد تدر اساس كبرا في
فرسا بهذه الحطة ، ولكن رسا كانوا محطيين ، فقد كان المرسيون مجهولون اذ
ذاك كل نسي عن الحصار العربية ، وكانوا يتصورون اللات العربى بدون شك
على غير ما كان عليه ، ومع ذلك عيسى من المحقق ان القاضات الفرنسية كانت

كتب في ذلك العهد أكثر حصيرة وحشة من مملكة الجبل الساعل .

وعمل الميرزا في فتحها أول الساعل في كان الحرب تمكن لهذه البلاد أن
تظهر سمير المدينة فسادا من أعين من أطروفي الحصة التي اجازتها ، وقد
كان أحد حاشته وهو سدي محمد الدت ، فائدا دا عريسة ، ودبلوماسا رقيقا ،
وإداريا راغرا ، وإمارا سمير على نشر الثقافة والعلوم ، وسما بدله من جهود
لأدخال الإصلاحات إلى مملكته ، وقد حدد تسليح البلاد ، وأقام المدارس ، وأعاد
الأسس التي كانت ، وارتفع سلالتي تجارية مع جميع دول أورده ، وأسس مدينة
الصورية ، وكون من أجل تصورها حركة بحرية جعل هذه المدينة مينا حرا ،
وهذا المثل هو أول من اقترح على دول أورده إلغاء الاسترقاق ، وفي عهد
أمسبت مع فرنسا عام ١٧٦٧ أول معاهدة حول الحسابات والمحاكم القصلية .

وقد وفاته طرد البرتغاليين نهائيا من مدينته الجديدة وحلف وراء العرب
أما ودنيا .

فأصبح العرب منذ وفاته هذا الملك وحلال الحرم التاسع عشر محذرة عن عراق
عنف في الميدان الدبلوماسي للمحافظة على استقلال العرب ووحدته ترابه .
وفقد ما كانت أنظمة الأورده نرداد الحاحا كانت المقاومة الغربية تنشد كما
سبقت ذلك في الصفحة الدبلوماسية .

مساهمة العبقريّة المغربيّة

في الحضارة الانسانيّة

إن الحضارة العربيّة حضارة اسلاميّة ذات صانع شرقي واضح . وقد كان تأثير الشرق العربي على العرب من احقّ بحسب أن العرب والبربر منذ القدم ، كانوا صا - على حدّ تعبير سبديز - تدكّهم عواطف واحدة وعادي . واحدة ، وهبام مشترك بالحريّة والمجد . وقد ساعدت روح الكرم ، ووحدة طرق النجدة ، على الغرب بين المصريين المحدثين لا يشكّلان من الناحية الجغرافيّة والتاريخيّة سوى عنصر واحد ، في رأي أنطون المؤرخين من العرب . وإذا كان المغرب قد نذ الحضارة الرومانيّة ، كما يقول العربيّ بيل ، فذلك لاسدّام هذا المبدأ الأساسيّ اللادرم لكلّ التحام . ولذلك قال مسو بيلر : بعد ما حمل غنة الاسلام الى العرب لأول مره سنة ٦٨٠ رأى الحضارة فيه خلاصا لهم ، وسارعوا الى اعتناقها .

فأخذ العرب ، منذ ذلك الوقت ، ينمرون في دائرة النفوذ الشرقي ، ولست ، طيلة ثلاثة عشر قرنا ، يوطّط مصيره بمصير الشرق العربي . وقد عرفت الدولة المغربيّة ، أثناء هذه المدة كلّها ، ما ساء اندربه حوليات . الاستمرار . ولا حاجة مطلقا الى القول بما بأن هذا الاستمرار بشكل في هذه معجزة في عالم تسبّط عليه روح الغزوات الوسطى المعاصرة . فقد أحلّ الاتراك والشرمانديون والاسان تونس والحزائر ، على حدود المغرب منها ، بساقي المغرب محتفضا بسيادته الكاملة زهاء الف سنة .

ومن جهة أخرى فإن الشرق قام بدور مهم في تعمير أسبانيا بسحر ما فتحها العرب . وإذا فإن تاريخ الملائق المغربيّة الأسبانية يبدأ مدّ صحر الاسلام إذ امتزج المصرازي ومحضّا عن مدينة كوتت طاسها الخاصّ فصلا من الملح وصول التاريخ العكسي في العزود الوسطى .

صحيح أن العرب ، كجميع البلاد ، عرف فترات اضطراب في تاريخها ،

ومر بأزمات حادة في بعض الأحيان . ولكنه مع ذلك قد استطاع أن يحافظ على استقلاله . ويرجع من هذه الدولة ، واستطاع كذلك أن يساهم مساهمة واسعة بالخدمة في ازدهار الحضارة الإسلامية .

وبنشد مستوى التنمية الحرة ، من خلال التاريخ ، على أن الدولة الحرة كانت على الدوام تنعم بالحضارة والعمران فظهر أعمالها في شكل مؤسسات اقتصادية وإقتصادية ونهاية مختلفة . بل كانت الطلعة التوسعة من الحضارة تنم بنوع من السر ، بمرور الأزدياد النسبي في عدد السكان ، وهو أمر طالما أكرهه المصري ، ولكن مؤرخي أوربيين كانوا يؤكدونه . ومن هؤلاء دوستان ماكساج الذي على رسالة تحدث عن مسكني فارس ومراكش ، وفيها من المدن أخيلة مائتة وحسب مدينة ، في كل واحدة منها على الأقل نحو ٣٠ ألفا من السكان . وقد كان فارس وحدها تحتوي على مليون وثلاثة ألاف نسمة .

وهذه الأرقام التي قد ظهر صلاحها ، قد أكدها سببا تقرير الرحالة الأجنبي ، الذي نعتة دوكاسير . والذي عدد سكان مصر نحو مليون نسمة قبل ذلك بثلاثمائة سنة .

أما دولستان أولون ، صبر ملك فرنسا إلى العرب ، فقد قدر ، في مذكراته ، سكان مدينة مكاس التي يصفها بأنها مدينة صخرة ، بما يربو على اثنين ألاف نسمة . وقدرة الاستد ماسون سكان البوادي العربية ، علا من البوادي القاسي ، نحو السبعة ملايين . كما ذكر مؤرخ حراثري ، عاش في القرن الخامس مائة مجموع سكان اسرب يقدر بأثنى عشر مليونا .

ولكن يبدو أن سكان العرب قد قل عددهم نسبيا على أثر الطاعون الذي انتشر في البلاد سنة ١٦٧٩ ، والذي احتاح أوروبا وفرنسا بالخصوص ، وذلك دعما من العاين الطبي والأخصائية التي أعدها عملا . المولى اسماعيل على النمب المنكور ، ضد كانت الماسنات من في الجهات المختلفة .

أما من منى المئة فقد كان الرفاهية الاقتصادية كبيرة لدرجة أن مواد الاستهلاك الأسلية لم تكن لها أية قيمة . ولم تكن مبرومة على الناس أنماة عدا البركة . وقد كان ملوك المربيين يرونون سكان امدية المغربية بما يحتاجون إليه للقيام بأنشغالهم الفلاحية . وفي عهد المولى اسماعيل ، عم الأمن

جميع البلاد ، وكان الماهر يذهب من وحدة الى حدود الصحراء بدون احتياج الى حراسة ، ذلك لان طائفا مديبا يقوم على تسادل العمولة بين السواحى ، كان يمنع الحر من ان يفلتوا من قبضة العدالة .

وبعد ان البير كان عالما بدرجة ان اصابه ، تحت تأثير عاطفة اسانية معروضة ، قد اشكروا فكرة ائتمنة مؤسست حية - اوفاف - ساحة الحيوانات المصانة ، واطماء البير في السوات اسحاق .

وتحرق الإنسان الاحتشاعية النعمة كل عه ، كما تشهد بذلك وثائق ادارة الاوقاف . وقد بسقت الضقة التورجوارية في فاس مصادر تناونة للمردوس بدون مقابل ، فساعدت بذلك على النمو الاقتصادي والاجتماعى في البلاد .

أما فيما يرجع الى الحاجة الاقتصادية ، فقد كانت بعض الصنائع مردودة ، وكانت لاس وحدها ، على عهد الموحدين ، تعد أكثر من اثنى عشر مصهورة للمحدث والنحاس ، وأحد عشر مسلا نصع ارجاح ، ومائة وثلاثون مالا للحجر ، ومقابل عديده لعنصر الصابون ، وعددا كبيرا من ملصير الزيت ومن المطاحن ، وما ريو عن ارضائه مسال للورق . وكانت صناعة الورق قد استوردتها العرب من الشرق . ثم اسطلمت الى أسبانيا في أواسط القرن الثاني عشر الميلادى . ومع ذلك فان النقص الصناعى كان لا ينو . بالنسبة الى التقدم الصناعى . لأن السقاء الصناعى هو الذى كان جلب دائما الاقتصاد المسمى طاعة السبق . وكان معظم سكان البلاد دائما يتكون من عنصر الصناعى .

وقد كان الغرب بعد دائما الكفاية في اتاحه ، بل كان يصدر الفاصل من هذا الاتاح الى الخارج . فكانت مصدراته تتكون من محصوله الصناعى كالتبر والحب ، ومن المواد المختلفة كسلح امارود والحلس . . الخ .

وفي القرن الثالث عشر ، كانت الملائند ، وجمهورية البندقية وبيسر ، تصدر السكر الخام من المغرب . وكانت صاعته قد اودعرت اودهاوا كبيرا على عهد السعدين .

أما الملح فكانت مديبا الرباط وسلا تتحان به وحمدها ما يكفى . حسب تقدير ابليرى ذكره دوكانتر - لند حاجيات انجلترا كلها .

وتدل الاحصائيات التى ذكرها بعض السباح الاحاب القلائل الذين زاروا

اعرب مد أكثر من قرن ، على أن عدد النشابة بالمغرب يرتفع الى ثمانية
وأربعين مليون رأس من الخنم ، ومن الثور ما بين ٥ و ٦ ملايين ، ومن الحمل
بحر خمسة ألف . ومن الأفراس أرسالة ألف . ومن الحمير والذلل
بحر المليون .

أما ما يرجع الى التبادل التجاري مع الخارج ، منذ العصر الموحدى ، فإن
المسلمين الذين هم أول من حضروا - كما قال أندريه جوليان - أساليب التجارة ،
ولامروا بها وبها مقصد التبادل القوي ، قد علا كبرهم في ذلك ، وأقرب
مهم المبحون .

وفي الناحية الصناعية والمعدنية ، كانت الآلات حاضرة بالانتماء في المغرب .
وبذلك أمكن للموحدين أن يسوا القاطر ، وبصموا سرا في مراكش بتحريك
من خلفه عه صفة آلة وبسحرد الصط على زر مركب فيه . وهناك آلات
عجة أخرى كانت تنصل في دفع الماء ، وفي نقل مواد البناء الضخمة ، كما
كان ذلك عند بناء مراكش الكبة ومدينة حسان .

وفي بداية حكم الموحدين أخرجت الورش الحربية المغربية أرسالة
سنة حربية . وكان أسطول الخليفة الموحدى - كما قال أندريه جوليان في
كتابه (تاريخ أفريقيا الشمالية) ص ٤١٢ - أول أسطول في البحر المتوسط .
وأصل حويلان قايلا ، لذلك طلب منه صلاح الدين في سنة ١١٩٠ أن يسد إليه
يد المساعدة لأغراض البحر الأبيض المتوسط على الشام .

وقد كانت قوة الامبراطورية الموحدية ، وسعة ثروتها ، وسلطتها جيشها
واسطولها - كما يقول جوليان - مصدر سعة عائلتها .

وحاء المرينيون بعد الموحدين مرقصوا قوة المغرب البحرية الى أوجها . إذ
اتتحت الورش المغربية تحت حكم السطان أبي الحسن المرينى ستمائة سنة
حربية ، مما جعل السطان أبا الحسن - كما يقول جوليان - أقوى سلطان على
الاطلاق في القرن الرابع عشر .

وفي ميدان الصحة العامة ، فتح الموحدون مستشفيات في جميع اطراف
امراطوريتهم الناصرة . وأشهر هذه المستشفيات متشفي مراكش الذي وضعه

المؤرخ العربي عبد الواحد الراكسي وصفا يشهد بالندرجة النامية التي بلغتها الحضارة العربية في القرن الثاني عشر .

وفي الميدان الثقافي ، كانت فارس ، برهة صوبلة من الزمن ، معا يشع وده على العالم العربي . وقد حطت بها حاضتها الشهرة عاصمة ثقافية يحج إليها الطلاب ، لا من شمال أفريقيا ومصر فحسب ، بل ومن أطراف أوروبا . ولا نذكر هنا إلا أستاذاً كبيراً الذي درس في المروية ، الأديب العربي ، ثم أدخلها للمرة الأولى إلى أوروبا . وإن قول طالب مسحي في حاضرة إسلامية لمطليبا فكرة عن روح التسامح التي كانت تذكى قلوب المتألمة ، وقد أسحت اللغة العربية على صفاء البحر الأبيض المتوسط . وقد كان بحيرة لائنة من قتل - هي اللغة الشجرية والظلمة . بل هناك هناك كانوا يكونون ، في الأندلس العربية ، محرومين اللاتينية ، وهي اللغة الدينية عند المسلمين العرب ، وأحدوا يكونون بالعربية .

وكان عدد من الأطباء العرب واليهود يخطون في سائر بلادها وهي موصولة بفرنسا . وقد نرحوا إليها من أسبانيا المغربية ، وأسبوا في كتبها مدارس طلبة تمت دورا كبيرا فيما بعد في تاريخ الحضارة ، عند انتقال المركز الجبوي للثقافة من الشرق إلى الغرب .

أما عن الفن - فقد ذكر أدريه جويل - أن نظرية الموسيقى ، والمزاج ، والألحان قد أتت من الشرق حيث تكومت ، إلى أسبانيا حيث بقيت خالصة لم يساورها تدمير . . بينما الهدمة المصيرية المغربية تؤلف - كما قال حبيل - طريقة مدسة من الأخلاق والامسحام . فالأثار الفنية ، من اثار الكسي براكسي إلى الجدران المنسوبة ، تحمل طابع الحلال والبطافة . وإن الدوق العتيق لطهر في كل مكان في الجبال المغربية حتى في الحدائق الحمراء ذات الأطراف المردمزة بالألوان الغاتة التي حملت راحة هولديا - كما قال دوكانسر - يلاحظ أن حدائق مدينة مراكش أحمل حدائق القاهرة الأفريقية على الإطلاق ، وقد تأثر الشرق نفسه بالفن العربي فأحدث محمد بن عبد الكريم ، وهو من مدينة فارس ثورة حنيفة في فن الهدمة المصيرية ، عند ذهابه لمصر في القرن الثاني عشر الهجري . وما تزال طرائفه الفنية في متحف القاهرة إلى اليوم .

وشامس مدك المغرب ، أبهة ولطفا ، مع عواصم الشرق الكبرى . ولم يكن

أدبى عائش بعد ما قادروا الرماط بالأسكدرية ، وفما دمشق ، ومراكش
سعدان . .

واخفق أن يأتوا أخضروا مصرية قد تجوز بلاد أفريقيا الشمالية إلى بلاد
البحر المتوسط وشبه الجزيرة الأيبيرية .

وفد دامت سلطة ملوك العرب ، على كامل العرب الاسلامي ، طيلة ثلاثة
قرون ، وأول ملوك الموحدين الذي طرد المرابطين من الشاطئ الأفريقي ،
كانت سياسته على حد سواء في الفنون الزراعية ، بعد ما نشرها
حاج طابق ، وحمل من قبل الأمازيغ سنة قرون ، قاعدة عسكرية متقدمة
للدفاع على الأندلس وحوض البحر المتوسط .

ومن جهة أخرى ، فأخضروا الأندلس بها - كما قال أندريه هولدر -
اصطلحت بصفة عربية ، إردادوا ثقتا وفوة بعد ما ذهب الموحدون لمساعدة
السنة الثالثة في الأندلس . وقد وصروا حدة لغوي أماسة التي كان ينشرها
ملوك الطوائف هناك ، ودفنوا بالملاحاة في طريق الأندلس . . الخ .

وكم من شخصيات عربية ما تزال مشهورة في المداخل السلي والأدبي ،
ولن نذكر من هذه الشخصيات ما لا الترتيب الأدبي الذي هو من مدينة
سنة ، والذي كان شغل في بلاط روجع الثاني ملك صقلية (١١٥٤) .
وبنبر - كما قد عوتيه - أنسار أوربا في الحمرانية بعد ثلاثة قرون لم تكن
أوربا خلالها تملك خريطة أخرى عبر خريطة الأديبي . وابن خلدون واضح
علم الاحتجاج ، وفواعل ضد التاريخ ، والذين الأول للطفة المسادية التاريخية
على حد نصير يونول . وابن رشد الذي حلل وفكر في كلياته آية الدرر
الدعوية عند الإنسان ، وذلك قبل ولإمام حادفي مكبر ، وابن زهر ، طب اللط
الموحد الذي اكتشف الحرايم الطبية ، قبل بلنورنسانة قرون ، والأخص
حرايم الحرب . وابن البايرامي الشهير الذي كان يدرس في القرن الثالث
عشر ، وقد ألف رسالة منهاجية في الخير ، وسماها (التلخيص) قال فيها ، إن
العرض منها هو النور على كنه مجهولة مطلوبة ، فتمثل كانت معروفة إذا
ماتت بين الكليات سنة مئة .

وللمعرب رجالون دور شهرة عالية كإبن بطوطة من طبعة ، وابن الوراء
من فلس ، ويعرف بليون الأفريقي .

أما في الأدب ، فالقراير كان يتر في الأندلس ألفه علماء اللغة ، وكان له انبرير في ذلك على جميع رملاته في اشرف مثل (صاعد) المداوى . وقد افس الشاعر الأجلاني . انى مهرته الالهية ، في طرأس بالاسبوس من ابن امرى الصومى . وكذلك اليهودى الهولامدى سبوراً كان متأثراً به في فلسفة الصوفية التى لها شه بالعلمة العربية .

وفي هذا العهد الذى كانت فيه أوربا لم تخرج بعد من مرحلة الظلام في ميدان الطب ، كانت الأندلس ، تحت مؤثرات مغربية ، قد فى مدينة طلمطة وحدها أرمضاة مشفى ومستوصف ، كما كان الأمريكى روسن . وكانت تمارس الأساليب التحريية التى لم تعرفها أوربا الا بعد ذلك بقرون . على يد الأجليزى باكون

وبالحقيقة ، ففي كل مكان في العالم الإسلامى بعد الأندلس ، والعقبات التاريخية قد تركوا آثاراً لهم . فمجد الرودادى ، من مدينة مراكنى شاهدنا لبعه في الرياضة والفقه نلح إلى الهند ، بعد أن أدهنت العلماء بما تحوى عليه من سعة اطلاع . والحرالى أدهنى أدماً نوس بشاركه ونحرة في العلوم . والفقرى سجل نجاحاً تاماً في مسجد سى أمية دمشق . وابن حلدون عن قامبا في القاهرة . والصومى الأكر التادى أصبح دنيا روجبا لأعظ الروايا في العالم .

وقد أكد النورج الأجلبرى لين بول أن اندية المغربية المغربية بنت اشاعاً ثانياً واردهارا افسادياً واساية وخولة في أسابنا تحت الحكم الإسلامى . ولما رحمت إلى المسيحية انتشرت فيها العاقبة واللصوصية . ولقد تفهفر عدد سكان أسابا بعد عهد الأردنهز الإسلامى حتى عدوا لايسحاووزون ٦ ملايين بعد مرور مائة سنة فحسب على اهباء آخر سلطنة اسلامية بالأندلس ، بينما كان عدد سكان قشتالة وحدها ، في زمن سى عباد ، يتجاوز سعة ملايين سنة .

أما التأثير العربى على البرتغال فقد وصل إلى درجة أن اللغة التى كان يكتب بها البرتغاليون - كما ذكر ذلك كرواسك - كانت مستفنة بالكلمات الالهية ومحرورة بالخط العربى .

وببدو هذا التأثير أيضاً في وراء حال الراس إلى مقاطعة الروفاس تحت مازال هناك دكرات قائمة الذان . وكذلك الشأن في حوب ايطاليا ،

وفى مضيق ، حيث أنشأ الصانع العلوية خرائط مائة عظمى كما ذكر ذلك
الأدريسي .

أما أهمية العلاقات التي كانت قائمة بين المغرب ومضيق الأقطار الأوربية
الأخرى كهولندا ، واحتفرا ، والداسارك ، والسويد ، فنذكر واضحة من
خلال المستندات والوثائق التي جمعها الكونت دوكلستر من وزارات خارجية
البلاد الأحيى ، وجعلها في ٢٠ مجلدا تحت عنوان (المصادر المخطوطة
للتاريخ الأخرى) .

ومن هذه العلاقات أن هولندا - وكانت إذ ذاك تعرف بانتقادات المتحدة -
كانت طلبت مرسا من الحربية العربية ، على عهد السديين ، بقدر بليون ونصف
مليون ديتار (٣٧٥٠٠٠٠٠٠٠٠ فرنك ذهبي) . كما طلب بليون بونابرت ، الذي
كان يقدر قيمة الحرب الاستراتيجية وبئس منك ، من المولى سليمان أن ينضم
إلى الكتلة الأوربية ضد احتفرا . وقد أصبح المغرب عاملا مهما في التوازن بين
القوات العربية ، فكان البلاط السدي شديد الاهتمام بالتبادلات السبلية
المختلفة في بلاد أوربا ، إلى درجة أنه حاول أن يبرز صاحب أصونيو في عرض
الرنحال ، فزوده بقرض قدره ٤٠٠ ألف ريال .

إن المكان الأول الذي كان يشوؤه المغرب في العالم الإسلامي كله ، ليظهر من
خلال الدور الذي قام به في مختلف مراحل التاريخ . وإن الداء الذي أرسله
صلاح الدين إلى الخليفة الموحدى ، المنصور ، ليبدل على الأمل - كما قال أندريه
جولبار - على أنه كان يضر الملك المغربي أقدر واحد على الدفاع على الإسلام
المهدد . وقد رأينا أما على المربى أنه ذلك يساهم في تحرير طرابلس بتقديم
هدية مائة فيسها ٥٠ ألف دينار . كما رأينا انقطاع العلوى سبدي محمد بن
عبد الله يندى ٤٨ ألف أسير من المسلمين كان معظمهم من الأتراك . كما أن
مولاي سليمان أرسل إلى ملك آن عشار ، استجابة لنداء استغاثة أرسله الملك
القماسى إليه ، أربع صناديق ضخمة من سائك الذهب يحفلها وقد حاص إليه .
كما حاول في الوقت نفسه أن يستنصر تونس التي كانت تحكم فيها مملكة من
أثر الخلفاء .

وقد طمع أنضلمن بين ملوك المغرب وملوك الشرق إلى درجة أن المولى اسماعيل

حاصر جبل طارق ليجن أعداء تركيا من المرور لاسطنبول . ثم بعد ذلك رفض
السلطان سدي محمد بن عبد الله أن يقابل سفير روسيا في طحمة ، لأن روسيا
كانت في حرب مع الأتراك .

وقد كانت علاقات العرب تركيا علاقات مشقة بروح الود الخالص ، ولا
سيما في عصر السديين . وقد أمضى المصور الذهبي ، فاتح السودان الشهير ،
وقاهر المرتزاقين في معركة المخازن ، زهرة شبابه في مدينة اسطنبول . كما
عاش أخوه الأكبر عبد الملك ، في تركيا ، حقة من الزمن ، ومات في معركة
المخازن . وكان يتكلم بالأسبانية ويكتب بها . كما قال كواسك - ويكتب أيضا
بالإيطالية والتركية . . أليس في هذا تكذيب قاطع لأولئك الذين يزعمون أن
العرب منحل بطحمة ، غير قابل للتأثر بالندبة الغربية تصبى عنه .

وهذا الملك المنبر خطيبا كذلت برهانا على تسامحه الواسع ، ومثالبه
الإنسانية السامية ، بعد ما أمر به مقتضى قرب أحد الساجد بمراكش
لمحاولة الأسرى المسيحيين ، كما ذكر ذلك الانجليزى ادمون هو حار .

وبعد هذه رأيا مولاي اسماعيل بهتم شديد الاهتمام بالظورات السياسية
في أوروبا ، إلى درجة أنه وطف مستشارا خاص له في هذا الموضوع ، هو الأمير
مولاي العربي ، الذي سبق له أن عانى مدة طويلة في أوروبا . كما رأينا سفير
فرنسا يندهن لصراحة المولى اسماعيل ومعرفة الدفينة بانتصارات لويس الرابع
عشر وأهمائه في الحروب الأوروبية .

أما السلطان مولاي الحسن فقد كان شديد الاهتمام بتطور بلاد على نسق
أوروبا . فأرسل طائفة من النساب الغربي لينظروا في مختلف جامعات أوروبا ،
ولينكرونا تكونا فبا محصيا . بما اتولى عبد العزيز لم يتأخر من جهته عن
حلب الفيح الأوربيين لتظم الجيش الغربي ومصالح المالية .

وفي سنة ١٩٠٨ ، فقط ، أمر المولى عبد الحفيظ - وكان له ولم شديد
بالجهد السياسية في أوروبا وتركيا - الحجة المصرية تحضير دستور دستقراطي
للبلاد ، وقد شرت هذا الدستور حريصة عربية كانت تصدر في طحمة إذ ذاك .
غير أن الدساتير الأوروبية التي أدت في الأخير إلى فرض الحماية على العرب ،
لم تكن تسمح سؤالا الساعى لتطوير البلاد في جو ملائم .

قال السرى تخلا عن جومئاف لوبون . . لو لم يكن العرب في التاريخ لتأخرت
بعض الآداب بأوروبا عدة قرون . .

وقد كان معظم هؤلاء العرب الذين يسبهم خولته معازة أفروا بواسطة الاندلس
على افدبة العربية .

وهكذا فان الدية العربية قد ساهمت بالصيب الاوسر في تلك الحركة
العكرية الرائعة التي حررت الامسية من الخرافات . ولئن تضافرت الجهود
لصح الطريق الحق لتقدم السرى في فجر العصر الحاصر ، فان الفصل في تلك
الجهود يرجع مبدله الى الحصار الاسلامي في العرب .



نظرة دبلوماسية عن المغرب

أهم ما عينت به الدبلوماسية المغربية دائما منذ تأسست هذه المملكة هو حفظ استقلال المغرب والارتباط سلائق طيبة مع الدول المجاورة . وهذا ما يعبر لنا نزعة المغرب القارة الى الاحتفاظ بحريته ازاء امراطورية الشرق الاسلامية . ولم يظهر المغرب على المسرح الدولي الا ابتداء من منتصف القرن الحادي عشر ميلادي عندما توطدت حدوده الجغرافية الطبيعية .

وفي امدد المراهقة بين القرن الحادي عشر والقرن الثالث عشر بلغ المغرب على عهد المرابطيين والموحدين أوج عظيمته ومجده ، وصارت حدوده تمتد الى تحوم لسا وتحتضن له الجزيرة الابيرية اسبانية (أي كل من أسبانيا والبرتغال) غير أن المغرب اضطر الى اسراجح نحو حدوده في نهاية القرن الخامس عشر عندما أصبح مهددا شمالا بالبرود الأسباني (كان سقوط غرناطة في عام ١٤٩٢) وشرقا بالعلوة التركية .

وموال القرن السادس عشر عطلت الدبلوماسية المغربية كل اغااث الحملة التركية وعريق كلفة الملوحة اسبانيين ، وبفضل انتصار الدولة السعيدية بالهجر في معركة وادي المخازن على اجينس البرتغالي عام ١٥٧٨ تمكن المغرب من توطيد السلام لا في حدوده فحسب ، بل كذلك من اتوسع في الحوض نوسا انتهى به الى احتلال السودان تاريخ ١٩ مارس سنة ١٥٩١ .

المملكة المغربية في القرنين السابع والثامن عشر

عاش المغرب خلال القرنين السابع والثامن عشر في هدوء نسبي لان الامم الاوربية كانت مغمورة في حروب الإصلاح الديني والثورة باورما .

وفي عهد المولى اسماعيل حررت مراكش بين البلاط المغربي ونوبس الرابع عشر ملك فرنسا من أحل أكرام حلف من اللدنيين . غير أن الاتحاق لم يحصل سواء على يد السفارة الفرنسية التي استقلت عام ١٦٨٩ في القصر السلطاني بكناس أم على يد السفارة المغربية التي كان يرأسها ابن عائشة والتي توجهت

عام ١٦٩٨ الى قصر فرساي وكان سبب الاختلاف يرجع الى أن مولاي اسماعيل كان يرغب في عقد تحالف عسكري ضد أسبانيا المستقرة. إذ ذلك في سنة ١٧٠١ بينا كان لويس الرابع عشر يرغب في مساعدة التجارة الفرنسية من وراء هذا الحلف منعا عن القيام بدول آية مساعدة للصرب ضد أمة كاثوليكية .

وأهم المعاهدات الدبلوماسية التي أبرمت طيلة هذه المدة مع الدول الأجنبية لا يخرج عن كونها إما مساعدات صدقة وتجارة ، وإما اتفاقيات لتسوية المنازعات الناشئة :

١ - مع العرصة الدولة التي كانت تصل في المحيط الأطلسي وعربي البحر الأبيض المتوسط .

٢ - وعن مسألة التمثيل الدبلوماسي واستقرار الرعايا الأجانب بالمغرب .

٣ - وعن انفكك الأسرى .

غير أن هناك معاهدتين أبرمتا مع أسبانيا بتاريخ ٣٠ مايو ١٧٨٠ وقام ماركس ١٧٩٩ لتسوية المنازعات المذكورة بصورة خاصة ، ففي المعاهدة الأولى تواعدت المملكة المغربية والمملكة الأسبانية بتبادل الإعانة والمساعدة ضد أعداء كل واحد منهما ، وفي المعاهدة الثانية وعدت كل واحدة الأخرى بملازمة الحياء التام فيما إذا قامت حرب بين أحد الطرفين ودولة ثالثة .

وبذكر مما على سبيل الإضافة أهم المعاهدات أبرمت مع الدول الأجنبية في القرنين السابع والثامن عشر فقد أبرم المغرب مع انجلترا معاهدتين : الأولى سنة ١٦٣٠ والثانية سنة ١٧٦٠

ومع النمسا معاهدة ١٧٥٧

ومع أسبانيا معاهدات ١٧٦٧ و ١٧٨٠ و ١٧٩٩

ومع الولايات المتحدة الأمريكية معاهدة ١٧٨٧ .

ومع فرنسا معاهدات ١٦٣١ و ١٦٨٢ و ١٧٦٢

ومع هولندا معاهدات ١٦١٠ و ١٦٥١ و ١٦٨٣

ومع إيطاليا معاهدتي ١٧٦٢ و ١٧٦٥

ومع البرتغال معاهدتي ١٧٧٢ و ١٧٩٩

ومع السويد معاهدة ١٧٦٣ .

ويجب الاعتراف بأن الدبلوماسية العربية قد برهنت في معاضاتها مع أوروبا من روح خاصة بين حب السلام والتسامح إلى أقصى حد فربادة على ما حصلت عليه دول أوروبا لرعاياها في المغرب من فوائد هي الميدان التجاري والديني ، حصلت لهم كذلك على امتيازات دبلوماسية بعدة أقسامهم بالمغرب رغم كون القانون الدولي العام لا يحون هذا النوع من الامتيازات إلا للمواطنين بالسفارات وحدهم .

وقد أمكن المغرب من ذلك أن يدرك ما ارتكبه من أخطاء في دبلوماسيته ، وكان عنه فسا بعد أن يؤدي غالبا لمن حسن به وتزعته الحرة لأنه لم يحاول أن يهتم عطفة أساده من الدول ، ولأنه أهمل على الخصوص أشمل القتائل : اعطيه بقدر ما يصبى . ، ذلك المثل الذي كان رجال الدول الأوروبية يحملون منه قاعدة سلوكهم .

المغرب في القرن التاسع عشر

نعمت وحده الرباط العربي في القرن التاسع عشر لمحة فاسية ، ذلك أن مؤسريها سنة ١٨١٥ وانكسر لانيل سنة ١٨١٨ الذين مرر بها إعادة سلم أوروبا وحلا ، حينئذ الاحتلال من فرنسا ، ثم أمول نجم الدولة الضاربة كل ذلك تسحقه عه اطلاق القوات الأوروبية من عفاها ، والرج بها في معامرات استعمارية موفقت اذ ذاك ساعة حربية بين تلك القوات نحو فية الأنصار ، ولما م نوربع أمربيا الوسطى كلها أصبحت أفريقيا الشمالية بدورها معرضة إلى الخطر .

وكان أعظم خطر على المغرب هو احتلال فرنسا للحرائر عام ١٨٣٠ ، فإن المغرب اضطر لأجل أخاف مقامع الاعداء إلى محاربة فرنسا (١٨٤٤-١٨٤٥) ، وأسبانا ١٨٦٠ على اتوائ وادا لم تكن هزائم الحرب قد أسفرت عن عواقب وخيبة فإن بعض ذلك يرجع إلى تدخل انحطرا الدبلوماسي .

وقد سبت مسلم الأمم الكاثوليكية ، ولا سيما أم جنوب أوروبا التي كانت لا تزال تحت تأثير الروح النصية الانعابية - الاستعدادات العية التي سبق أن أداها بحوها ملوك المغرب في القرون الماضية ، فلم تكن هذه الدول تحترم

مقتضيات معاهداتها مع العرب إلا ما دام المغرب قويا ، لذلك رأيناها نقتصر مرة
هذه الأهرامات تتكلم ونحاول التدخل في شؤون العرب الداخلية مستدة في
ذلك إلى ما خولها المغرب عن طلب خاطر من امتيازات دنية ودبلوماسية ، فكانت
تلك الدون تمثل أدنى حادثة لتقوم جميعها على وجه التقريب باحتجاج نصحه
أحيانا نهديت بالدخول المكري .

ويجب أن نعرف أن المغرب استعاد من مائدة احتجرا له صيلة ثلاثة أرباع
هذا القرن إلى حدود ١٩٠٤ فقد وقفت احتجرا لباية هذا التاريخ موقف المانع
عن كيان العرب ووحدته الترابية ذلك أن احتجرا كانت دولة بحرية فاعية منذ
١٧٠٤ على دمام مضيق جبل طارق ، فلم تكن تسمح بوقوع أي تغير عميق في
توازن القوات الفاعية ، لذلك كان نشاطها يهدف إلى إبقاء ما كان على ما كان في
غرب البحر الأبيض المتوسط ، ولا سيما بالنشاط المغربي .

على أن الحكومة المغربية لم تن مكيفة الأبدى في عهد المولى محمد بن
عبد الرحمن بحروب الدبلوماسية المغربية نهجرا دائما فأسحب طحة عاصمة
المغرب الدبلوماسية ، وأسدي الدبلوماسية الأحاب إلى الأمانة بهذه المدينة ،
فأصبحوا يصلون مد ذلك بالحكومة المركزية عن طريق منطليها بهذه المدينة
ووزير حارحة اللطال بحاس ، وبذلك وقع حكم دتاس بعض الفاصل داخل
البلاد ، وأسدي أيضا عهد الأعطاب التالية .

فقد صلب الحكومة المغربية أن تدوى تاريخ ٢١ مارس سنة ١٨٦٥ مع
الهيئة الدبلوماسية التي تسهر من صحه عن مصالح الأوربيين بالمغرب نصبة
أحداث ماز في المكان المعروف برأس سرحطل .

عهد مدريد

كما سوب الحكومة المغربية مع الدول التي يهجمها الأصر مائترة في مؤتمر
أسفد مدريد عام ١٨٨٠ مشاكل الحماية الدبلوماسية التي كان أمرها قد استفحل
اد داك وكذلك المشاكل المنطقة بحق ملكية الأحاب ونحس الرعايا المغاربة
بحية أحية وقد نمرود مد ذلك العهد عدم تحويل أية حاية للرعايا المغاربة
صورة عبر قاتوية ولا رسية ، وبذلك أصبح عدد النحيين لا يتجاوز الأنس

عبر عن كل دولة (المستعمرون التجاريون أو الحميون الاستباقيون نظرا لما أدركه من حتمية) لأن هذه الحماية كان يترتب عنها بالاحص سحب الرعايا اشارة من المصروع نحاكمهم الطبيعية واحضاعهم لحاكم فصلية . الامر الذي يمن بالبادء اسرية ، ويمكن القول ان امضاء اتفاقية مدريد بتاريخ ثالث يوليو من طرف مثل ثلاث عشرة دولة - منها المغرب - كان تقصيرا عظيما بدبلوماسية جلالة السلطان مولاي الحسن بعد حاولت فرنسا عبثا الجبلولة دون استفاد المؤتمر لانها شعرت بان من شأنه ان يزعم ع مركزها ويبارس مطالبها في المغرب ، نظمت انطامح التوسعية التي كانت ترداد صهورا يوما بيوما ، وانى كان بيساؤك الاشياء بنحما صه تحول طر الفرنسيين عن مربيهم الاخيرة عام ١٨٧٠ وعن تقديم معاطنى الالراس والودى .

و- حملة فان اتفاقية مدريد باعرافها ، سقام مسار ، لكل واحد من الدول المؤلفة عليها قد احدثت كد تدخل أحسى في المغرب ، وحفظت للدلاذ استقلالها ووجدتها الى أوائل القرن العشرين .

هم ، لقد خضرت فرنسا بذلك معركة الحرب الدبلوماسية ، غير أنها ربحت معركة بريس عام ١٨٨٩ على أثر امضاء مؤتمر برلين بتاريخ ١٨٧٨ تحت المسألة اشرفه ، أى مسألة حكم الامبراطورية انصاة .

المغرب في بداية القرن العشرين (١٩٠٠ - ١٩١٢)

وفي القرن العشرين نطت نظام القوة ، واشتد ناض الدول الاستعمارية في شأن المغرب ، فلم من الحدة عالم يلمه من قل .

فان فرنسا التي كانت قد قصص على زمام القاطنين التركيين السابقين ، تونس والحرائر قد سرعت جهودا للمغرب حيث صار وزير للحكومة المغربية مصاعب حاضرة ، فكان دفع روحانة الى الثورة في المغرب الشرقي عام ١٩٠٣ احس مثال لذلك ، لهذه الثورة ولعدة الدلائل التي قامت بها ، بوزتى امريكا ، وهي حصة كان على زاستهام انين وزير داخلية فرنسا اد دالوكا من اصحابها م ماسى وم نيدر وعبرهم .

ومن جهة اخرى شرعت الحكومة اسرية حوالى ١٩٠١ في نهج سياسة

اصلاحات مالية وإدارية وعسكرية ففحنت من أجل ذلك إلى معونة الاختصاصيين
الأجانب ، ولكن فرنسا عملت على إحباط هذه الإصلاحات التي أراد أن
تحفظ شروحها والأتراق عليها .

وقد كتب أد دالك سفير فرنسا لدى حكومة قانا : « إن أحسن سياسة
هي إحلال وحدة وإعلان فرنسا شروط انسحابها عنها سلفا ، وزيادة على ذلك
فإن متفق أن تسعى لدى دول أوروبا لتكون نقطة في إعلان كلغة فرنسا ،
وتقوية نفوذها على المخزن . »

وعكدا فإن الدبلوماسية الفرنسية سحاول تسوية قضية المغرب خارج المغرب
تقوم بالساعي والسامات التي تؤدي إلى امضاء اتفاقات سرية مع الدول التي
تصايفها في المغرب .

الاتفاق الفرنسي الإيطالي فاتح يونيو سنة ١٩٠٢

حصلت إيطاليا سوحه في مقابل مارتها لمرسا عن انخرب على حرية العمل
في طرابلس الغرب .

الاتفاق الفرنسي الانجليزي ٨ أبريل سنة ١٩٠٤

كانت تسوية قضية مصر مداء لولوج هذا الاتفاق بين الدولتين ، فقد التزمت
فرنسا في عدم عرقلة عمل الأنجليز في مصر ، وعرفت أنجلترا في مقابل ذلك
بأن لمرنسا أن تسهر على سلامة المغرب ، وأن تمدد يكمين مساعدتها فيما يحتاجه
من اصلاحات إدارية واقتصادية وعسكرية ومالية ، ودمت طررا لكون فرنسا دولة
محاوره للمغرب - الفصل ٢ - وينص الفصل المذكور كذلك على « نصريح
حكومة الجمهورية الفرنسية بأنها لا تتوى تغير وضبة المغرب السلبية . »

وينص الفصل السابع على ما يلي :

« قصد صانة حرية المرور بمصبق جبل طارق تنفق الحكومتان على عدم
الساح باقامة تحصيات ومطائل استراتيجية كفيما كانت في الساحل المغربي
النواقع بين سيلية والهصل اشرفة على الضفة اليسرى لخط نهر سو . »

ويخبر التصل الثامن ما لاسبانيا من مصالح تستمدّها من وضعها الجغرافي
وممتلكاتها على الشاطئ الغربي للبحر الأبيض المتوسط .

الاتفاقية الفرنسية الاسبانية ٣ أكتوبر سنة ١٩٠٤

صادقت أسبانيا في هذه الاتفاقية على الاتفاق المرسى الانجليزي في الثامن من
أبريل ، وحصلت في المغرب على منقطة نفوذ لها ، وينص الفصل الثالث من هذه
الاتفاقية على أنه : « إذا ما تضرر الاقواء على وضع المغرب السياسي أو وجود
الحكومة المغربية ، وإذا ما استحال حفظ هذا الوضع بسبب ضعف هذه الحكومة
أو عجزها المسر عن ضمانه الأمن واسطام ، أو لأي سبب من الاسباب ، تقع
ملاحظته من جانب الطرفين ، فإن أسبانيا يكون في وسعها أن تقوم بعملها بحرية
في الناحية المحددة في الفصل السابق ، وأنشئ نصيح من الأرمطة نفوذها » .
وكانت مدنة طجة موضوع الفصل التاسع الذي هي على أنها ستحتفظ
بصفتها الخاصة الناجمة عن وجود هيئة دبلوماسية فيها وعن مؤسسات
بلدية وصحية .

ولكن رد فعل الدبلوماسية المغربية ضد هذه الاتفاقيات ما فني . أن أصبح
شيئا محسوسا .

فإن جلالة السلطان مولاي عبد العزيز أجاب المعون الفرنسي الذي جاء إليه
لنقمة ضرورة تحقيق التعاون الفرنسي المغربي ، وليحاول الحصول منه على
الامانة الفرنسية الإنجليزية بقوله :

« عرب هذا التعاون الذي تخرجه على فرنسا ، وهو أن أوزع مملكتي على
الأجانب » .

وقد اتجهت الحكومة المغربية نحو المابا التي وجدت فيها كفة اتوازن
المرغوب فيه ، فهذه الدولة لم تكن فحسب متوترة بسبب أوضاعها عن مساواة
الاحيرة ، بل أنها كانت تنظر الاتفاق الفرنسي الانجليزي بمثابة تطويق
للأمراتورية الألمانية ، لذا فإنها لم تردد في امداد الحكومة المغربية بأمن
مساعدة دبلوماسية ، لا سيما وانها كانت قد حصلت عام ١٨٩٠ من المغرب على

مطبعة نعبه مصالح رعاياها ، وانها تلقت عام ١٩٠٦ سفارة عربية فوق العادة
كلفتم شونين الرواسط الطبية بين البلدين .

وفي يوم ٣١ مارس ١٩٠٥ برل علوم الناس امراضهم اسانيا مطبعة حين
احاب مولاي عبد الثالث عم السلطان ورئيس الوفد المصري الذي جاء لاستقباله
باسم حلاله السلطان مولاي عبد العزيز قائلا :

ان ريارني هذه هي لسلطان اقرب الملك المتعل ، وانسى ان بطل العرب
تحت سيادته العليا مموحا لمراحة سلبية بين جميع الدول بدون اى احتكار
ولا اخاف ، وبكامل المساواة ، وان ريارني هذه لمحة لهدف الى اعلان عزمي
على بدل كل ما في وسعي لحياة مصالح الناس بامير حباية فعالة ، وسأ انسى
اغفر السلطان حرا كامل الحرية فاس اريد ان اتفق مع وحده على الوسائل
التيكيلة بحباية هذه المصالح .

وهذا المصريح الذي له مبراه قد أحدث صدى عبقا في العواصم الاوربية
فرااب كل من فرنسا واسانيا منارها نهار في انقام السلطنة المصرية .

مؤتمر الجزيرة الخضراء ٧ ابريل سنة ١٩٠٦

ولاحقا الاعايب السرية طلب الدبلوماسية العربية انقاد مؤتمر دولي ، وللحرة
الامة لم يانه الدول بامارة العربية فاحص المؤتمر باحريرة الحصر ، يوم
١٥ يناير ١٩٠٦ بحصور جميع مثل الدول الموقفة على اتفاقه مدربه لسنة
١٨٨٠ .

وبعد ما أعلن المؤتمر المدا الثلاثي الذي كان أساس المداوات وهو :

أ (سيادة جلالة السلطان واستقلاله .

ب (وحدة ملكه .

ج (المساواة البحرية بين الدول المتلة في المؤتمر .

فرز المؤتمر برنامج اصلاحات حثية وحركة التي رآها ضرورية لافرار
الاس والرفعية في المملكة المصرية .

وأهمه عقد الجزيرة النصى يوم ٧ ابريل ١٩٠٦ بالنسبة للمغرب تخلص

في ابقاء ما كان على ما كان بالمغرب واستبدان مدأ التقسيم المقرر من طرف
الانقلابات السرية بمبدأ اعانة دولة مغرب حر مستقل ، وبذلك أصبحت القضية
المغربية قضية دولية .

وفي ظل هذه الحماية الدولية أمكن للمغرب أن يسوى بدون أي خطر مشكلة
الانقلاب السياسي الذي وقع عام ١٩٠٨ حيث حلف مولاي حبيب أخاه مولاي
عبد العزيز فأعترفت بذلك الدول بدون صعوبة يوم ٥ باير سنة ١٩٠٩ .

انفزال المغرب السياسي سنة ١٩١١

ان الحادث الذي وقع في أحادير في شهر يوليو من سنة ١٩١١ (ارسال الباحرة
الحرمة الألمانية ، ناظير ، إلى ماء مغربي) قد أثبتت فرنسا ان تحقق مظاهرها
الاستعمارية يتوقف على المسابغ فقر عزمها على التفاوض أدن مع هذه ، وفي ٤
نوفمبر في مس السنة أبرم اتفاق بين الدولتين حصلت فرنسا بمقتضاه على
حرية كاملة للعمل بالمغرب في مقابل تسليم الكونغو بأفريقيا الاستوائية
إلى ألمانيا .

وينص المصل (١) من هذه المعاهدة على ما يلي :

« نصريح الحكومة المنيكة الألمانية بأنها نظرا لكونها ليس لها في المغرب سوى
مصالح اقتصادية فإنها لن تعرق عمل فرنسا الرامي إلى اعداد الحكومة المغربية
بالمعونة من أجل ادخال جميع الاصلاحات الادارية والقضائية والاقتصادية
والمالية والمسكرية التي هي في حاجة إليها لحسن تسير المملكة المغربية ،
وللتطبيقات احديده وما تتطلبه هذه الاصلاحات من تعديلات في الانظمة الموجودة »

فهى على هذا توافق على التدابير الرامية إلى تحديد النظام والمراقبة والضمانة
المالية التي ترى الحكومة الفرنسية ضرورة اتخاذها باتفاق مع الحكومة المغربية
مع تعيد عمل فرنسا هذا بحفظ امساواة الاقتصادية بين الدول في المغرب .
وقبما انا اضطرت فرنسا إلى توسيع نطاق مرافقتها وحمايتها فان الحكومة
المملكية الألمانية تعترف لفرنسا بكامل الحرية في العمل بشرط استمرار
الحرية التجارية المقررة في المعاهدات السابقة ولن تضع أي عقة في هذا السبل
وفي رسالة تحمل نفس التاريخ وجه كاتب وزارة الخارجية الألمانية رسالة

الى السبر العرسى برلين حاء فيها . . قصد توضيح الانعقد انهم تاريخ ٤
نومبر سنة ١٩١١ حول الحرب اتشرف باعلام سادكم بأنه اذا ما رأت الحكومة
المرسة من الصردى فرص حمايتها على الحرب فان الحكومة الملكية الألمانية
سوف لا تعزل دلت .

ومكذا فان الانعقد العرسى الانشائى الذى أصف اليه فى يوم ٢٧ نوفمبر
سنة ١٩١١ اتفق فرنسى أساسى يحدد. ويحدد الانعقدات السرية السالفة وهو
لا يتم تطبيق الحرب فحسب من اتفاقية الدبلوماسية ، بل بفتح كدلت باب
الحرب فى وجه الحماية العرسية على مصراعيه .

وسا أن المغرب بقى وحيا لوحه مع حصونه العائدين فانه اضطر للعدول عن
النصال بخوة لا تعادل مع قوة هؤلاء الخصوم .

وعطرا لكون الحكومة كانت نهم بتحديد الحذرة فانها لم نر مدا من الاسلام
للشروط المسلاة عليها وهى اصادقة على اتفاقية برلين ، والمواصفة على الحماية
المرسية . عبر أنها أبدت تحفظات فيما يخص الحماية ، وبجلى طابع التحفظات
من المذكرة المسلة للحكومة العرسية من طرف السبر العرسى باريس ، فقد
صرح جلالة السلطان عبد الحفيظ فى هذه المذكرة قائلا :

• انى ألت طر الحكومة العرسية الى كون امرب لم يخضع منذ الفصح
الاسلامى لاية دولة أحة كمنصرة ، وانه ما فى . ينم باستقلاله مد ثلاثة
عشر قرنا ، فلهذا السب لا يمكن تشه المنطقة العرسية بلاد منصرة . .
ان المقاومة انى أداها آخر ملك للمغرب اشغل قل امضاء عقد الحماية
لمصلحة حقا ، فقد فكر جلالة السلطان مولاي عبد الحفيظ أولا فى تحكيم أوروبا
ضد فرنسا ، عبر أن معظم الدول كانت أعراضها قد أشحت فلم نر ما يدعو الى
محاولة وضع القضية العرسية على الساط الدولى من جديد فظهر له اذ ذاك أن
التازل عن العرش هو أشرف الحلول حيث قال للموزير العرسى ريبو . . انى
أصل التازل عن العرش على أن انسب فيما يحط من قدرى وإن أدخل
مربا الى ملكى . . . ولكن فرنسا عارضت فى ذلك لأنها لم تكن تريد هذا
التازل حيث كان يحسبها باحس أن تظهر لأوروبا أن الحماية لم تعرض بالقوة .
ومكنا فلان م ريبو الذى نولى نسير هذه المذاكرات التسلطة مستحدا تارة

الوعد ، وتارة ارجع قد وصل - كما يلاحظ ذلك م روبر دولو في كتابه على هامش الكتاب الأصغر - الى توقيع معاهدة ٣٠ مارس سنة ١٩١٢ في الساعة الحادية عشرة من هذا اليوم فتم بذلك نجاح مأموريته الطويلة .

ويجب أن يلاحظ أنه في هذا التاريخ كانت فارس غاصّة المغرب محتلة من طرف السلطات الفرنسية والتي عانت طيلة شهر بعد ذلك تحت الأرحاب ، حيث احتلت الصاريات العربية ونواك الأعدايات ، وفرست على الكان دعبرة قدرها مليون من الميرك لقياسهم ضد المعاهدة ، وأمام هذه الحوادث الدامية عزم مولاي عبد الحفيظ على التنازل عن العرش فأجابته الورور اعمرسي قائلا : « سأعارض ذلك بالقوة اذا اقتضى الحال » . ولكن في ١٢ أغسطس ١٩١٢ تحلى السلطان مع ذلك بحكم وعاد وطلب سلطانا نازله عن عرشه بعوله : « لم يبق لي أي عود حتى صرت لا أكاد أمدل الصبح الا تنشق الأعين وقد كلب رجلاي وسلطت يداي وقيل لي احكم » .

وقد كتب م شوبل في كتابه : « مبدأ الدولة والخضبة بالمغرب » : « ان تاريخ المغرب المدعوم برمي على أن سيادة السلاطين وجدت الفرصة منذ زمن طويل وفي مرات مختلفة للمهود في امدان الدولي » .

وبتخلص من تحلل مختلف المعاهدات أمران جوهريان :

١ - أن سلطان المغرب يظهر فيها على قدم المساواة مع الملوك الذين يتعاقد معهم .

٢ - أن مبدأ سيادة السلطان نرايا وسيليا لم يكن قط موضوع شك ، بل كان بالمعنى متوقفا به ومصرحا به بوصح في مختلف المعاهدات ، لا سيما انتهاء من القرن التاسع عشر .

ورغم بعض انطامر الودع فذلك ، وكذلك ما رعم عن الأسرار الخفية للصف والأضام فان المغرب تقدم كان دولة مستقلة تثبت باستقلالها ، وتشدد في سنة الحدود ، وتنطق أكد التعلق برعاياها ولا نسمح لهم بالأختاء بالحماية الأحة الا صورة محدودة .

وقد طلب ساء سلاطين المغرب محفومة في مدنها لا فما يخص علائق البلاد مع المدن أو الرعايا الأجات فحب بل أصنافا خلق بكل ماله صلة تحضير القوانين الوطنية وتطبيقها على الرعايا المارة .

نظام المغرب قبل الحماية

١ - النظام السيلسي والاداري

ما لبث المغرب بعد أن أصبح دولة إسلامية مستقلة أن اتعلم سلبا واداريا حسب قواعد القانون الدستوري الإسلامي .

فأصبحت مقاليد السلطة منذ ذلك الحين بملكية تنحصر على مصالح الشعب الدينية والمادية .

وهذه الملكية وراثية محدثا ، ولكن إذا ما تخاضع الملك عن القيام بواجباته الأساسية ، فإن الرعايا يتدخلون من واجب الطاعة بحيث يصبح في الامكان تبديل الملك طوعا للشرائط المقررة في الشريعة . ويتركب المحسن المكلف منصب حمله من هيئة العلماء والشرفاء والوزراء .

١ - الحكومة المركزية :

الملك ، والملك هو الذي يقض على مقاليد البلاد بصفته المردجة كرئيس سياسي ورئيس ديني . وهو يجمع بين السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية . وإن محالس العلماء كثيرا ما يتح لها أن ترشده مباشرة أو غير مباشرة في الشؤون العادية وفي الظروف الحرجة على الأخص .

الحكومة الملكية

وتتألف الحكومة الملكية من معين : من المصالح : مصالح السلاط ، ومصالح الدولة .

١ - مصالح السلاط

باط أمر مصالح السلاط بموظفين ساميين ليس لها مع ذلك رتبة وزير ، وهذا الحاجب وقائد الشور .

فللمحاسب الاشراف على الادارة داخل القصر وعلى مواد مخيمات الملك ، وكذلك حراسة الطابع الذى يجب أن تدبيل به جميع الوثائق الرسمية الصادرة عن الملك .

وتركب المصلحة التى يشرف عليها الحاجب من هبات يسد أمر كل منها الى موظف مسئول . وهى تكون من أصحاب الاروى والفرايكة ، والجزارة ، وأصحاب النساى والفرش وأصحاب الوصو والماء .

أما قائد المشور فانه مكلف بالسهر على القصر وعلى الحملات الخارجية . فهو الذى يتولى الاشراف على الحملات الرسمية ويكون فى ذلك لسان السلطان . وله مهام أخرى صعبة ، مثل القاء القبض على الولاة أو كبار الموظفين الذين يخونون واجبهم .

ويصل تحت اشراف قائد المشور ثلاثة فروع :
فرع المتناورية الذين يختار من بينهم حملة المظلة والرايات فى الحملات الرسمية .

فرع المسخرين وهم فى الغالب فرسان يكلمون بالبريد الحكومى فى الاقاليم
فرع الفرادا وهو الحرس الملكى الشريف .

٢ - مصالح الدولة (المخزن)

يعين الملك فى ادارة شئون البلاد وزارة مكلفة - تحت اشراف الصدر الاعظم - بتطبيق القرارات الملكية والسهر على حسن سير مختلف مصالح الدولة ، وحفظ التقاليد السياسية فى المملكة .

ويجمع الصدر الاعظم بين رئاسة الوزارة ووزارة الداخلية . ويشرف على جميع الادارات المركزية والاقليمية . كما يعين بمد مصادقة جلالة الملك كبار الموظفين المدنيين والعسكريين . ويعينه فى ادارة سياسة الدولة داخليا وخارجيا وزراء يتغير عددهم تبعا لمتطلبات الظروف .

وتتألف الحكومة المغربية عادة من :
- الصدر الاعظم وهو وزير الداخلية .

- وزير الشؤون الخارجية .
- وزير الحربية .
- وزير المالية .
- وزير المدلة .

الممثل السلطاني في طنجة

وفي طنجة حيث تقيم منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر الهيئة الدبلوماسية يمثل حلاله السلطان ذات تحابر الحكومة المغربية بواسطة مع الوزراء المفوضين عن الدول بالمغرب .

ب) الولاية الاقليمية

ينوبى النيابة عن السلطان في النواحي ولاية مدنيون يطلق عليهم اسم العمال أو الباشوات . وهذا الاسم الأخير يدل على أن لهذا الوظيف صفة عسكرية . وما أن هؤلاء الولاية يمثلون السلطة المركزية ، فاهم بضيقون الى الاختصاصات العسكرية والحماية ، مهمة السهر على الأمن ومرافقة الادارات المحلية ، كالتفاسات الجبائية والاملاك الحربية ونظارة الاجلس وعلم جرا . . وهم الذين يتولون توزيع الضرائب وتعبيد الجدد ، كما يتولون بعض اختصاصات القضاء ، حيث نظر محاكمهم في المعاملات والاحرامات (من ضرب وحرر) وتنقسم كل ناحية الى اقسام يقوم على رأسها شيخ يبينه الوالى ، وهو الذى يتولى الوساطة بين العامل وبين الناس .

ويوجد في الناحية مجلس جماعة يتألف من أعيان بخصارهم فى الناب الرعايا أنفسهم ، ومهمتهم اعطاء رأيهم فى ادارة مصالح الجماعة .

وتتحرا الأقسام المذكورة الى مدائن يمثلها مقدم يتولى أمرها تحت اشراف الشيخ .

٢ - الظلم العسكري

٢

سأ أن الخدمة العسكرية لم تكن اجبارية فان الولاية يكلفون بتجنيد الجند

كلما احتاجت الدولة الى عسكر . ولكن عند ما يهدد الوطن خطر خارجي ،
يفرد العبد العام ، ويحد الناس مدينا على سبة حدى واحد عن كل دار .

ولم يكن يتوفر بالحرب فى البداية جهاز عسكرى قومى . ولكن اتساع
نطاق الامبراطورية الشترية فى القرن الثانى عشر واتصالات الغرب الباصرة
فى اسبانيا وشرقى الغرب دفعت ملوك الحرب الى القيام بتحويل النظام العسكرى
على اسس جديدة ، فالتت نواة جيش دائمة . وكانت الكتاب النسبة تركب
من كبر من المتطوعين والمرزقة من امدلين ورواديق وارانك ومسلمين
جند وغيرهم .

وفى سنة ١٦٠٣ ، اى فى عهد المصور السعدى ، شغ حشد المرزقة
خمس الفا . ومعهم كان يتكون بعض الاختصاصيين فى الرماية والهندسة
العسكرية .

واعظم جيش معى عرفه الغرب كان على عهد المولى اسعيل . فقد جمع
هذا السلطان منذ بداية عهده (١٦٧٢ - ١٧٢٧) جميع السودانيين الواديين
على الغرب ابان الحملة السوداية التى وقعت عام ١٥٩١ . فكان يستخدمهم
كجنود بعد ان يدرهم تدريبا جديا . فالكف من ذلك عسكر من السودانيين
يلغ افراد ٧٥ الف مقاتل وزعمهم السلطان على حاميات المملكة . ومنذ ذلك
اصبح معظم فواد الجيش يختارون من بين هذه النخبة .

وفى اوائل القرن العشرين كان الجيش الغربى مطلقا كمال :
على راس الجيش وزير الحربة الذى يتصرف فى شئون الجيش ويانى بعده
القائد الاعلى (قائد الحملة) .

التسلة

يتألف هؤلاء التسلة من :

قائد الرعى - يمكن تشبهه بضابط من رتبة كولونيل - يتولى قيادة طابور
وباعده حلقة (البوتان كولونيل) . ويركب الطابور من خمسائة رجل ،
ويقسم الى خمس مئات (الابان) .

قائد التسلة - يمكن تشبهه بضابط من رتبة قبطان - وكل مائة تنقسم الى

- نأى كتاب في كل واحدة اثنا عشر رجلا .
- المتقدمون يتولون قيادة الكية .

الغيلة

فائد الشور هو الذي يتولى القيادة العليا للجبالة ثم يأتي بعده رؤساء السرايا (السرية الواحدة بتراوح عدد رجالها بين ٢٠٠ و ٦٠٠ فارس) وتنقسم السرية الى كتاب .

الرماة (الطبعية)

يكون الرماة طواير خصوصية يشرف عليها فواد الصبجة

تدريب الجيش

ولم تتردد الحكومة المصرية في جلب بطن عسكرية اجية لتدريب الجند وترفه سلاحهم . وهكذا كانت حلس حوالى ١٩٠٧ مثلا :
بنة ايطالية تألف من كولوبيل وصابطيل مكفين بتسير العمل الملكي
للاسلحة ، ومصنع اعدة الرماية .
بنة فرنسية تتركب من فومندان وليوتان مختص بالرماية وآخر بالناء
وطيب عسكري وضابطين .
بنة انجليزية تحوى على ماحورين وضابطين .

٣ - النظام القضائى

كانت ادارة العدلية بالنسبة دائما دقيقة .
فالملك هو مدثبا القاضى الاعلى ، ولكنه يبع عنه عدليا في خطة القضاء قضاء
يصدرون الاحكام باسمه تحت مراقبة وزير العدلية .

وحسب دعايا جلالة الملك حاصرون للمذهب النسى باستاء اليهود الذين
يؤمنون دائما بحض ناسح ملكى واسع ، بحق اساد مهمة القضاء الى احبار
يحكمون حسب الشريعة الموسوية فيما يخص نظام الالكحة والواريت ، وادا
كان كل من التماعين يهوديا .

القاضي

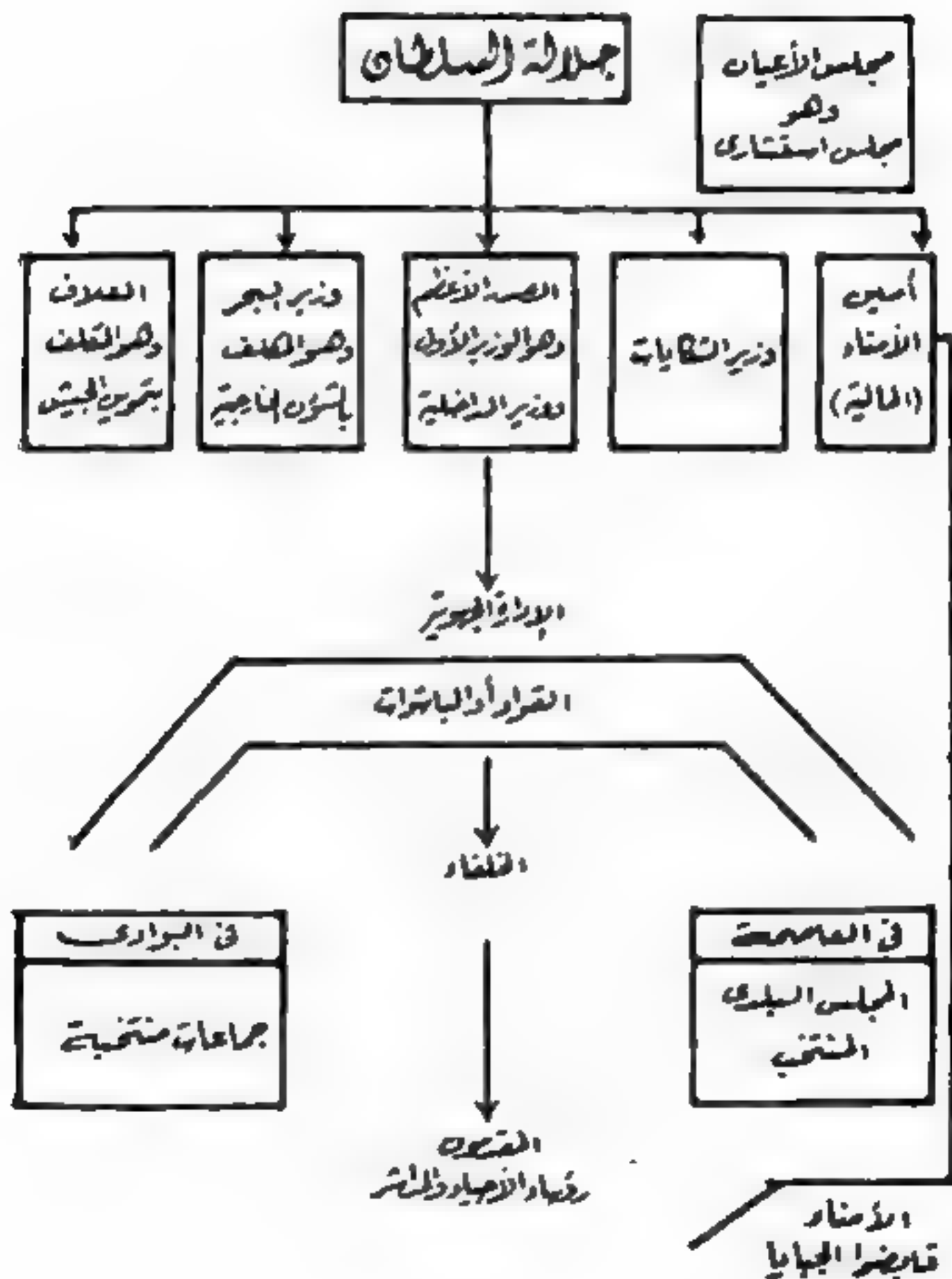
القاضي هو الحاكم العام في جميع الشؤون ، وهو الحكم الوحيد . وتنسب اختصاصاته الى جميع المبادئ . ويمكن استئناف أحكامه أمام قاضي آخر ، ثم أمام وزير العدالة .

ولكن بعض التحويلات أدخلت على مبدأ وحدة المحاكم لفائدة :

١ - الولاة الأصليين من الباشوات والقواد الذين لهم أن ينظروا في بعض القضايا الخارجة عن نظام الانسكحة والمواريث والمفكة ، كالحالفات والحرائم .

٢ - محاكم فصيلة أحدثت بمقتضى اتفاقيات مبرمة بين المغرب ودول أجنبية (نظام الانتزات) ونصرت هذه الاتفاقيات على أن الرعايا الأجانب غير المسلمين الذين يقيمون بالمغرب ، يحصرون الى قانونهم الوطني ، وينحكم في شؤونهم فواصل دولهم فيما يخص الخلافات الناحية بينهم بامتناء الخلافات العقارية التي يرجع النظر فيها الى المحاكم المغربية . والفصل المختص هو فصل المدعى في الفصيلة . ولكن في التراعات القائمة بين المغاربة والرعايا الأجانب تنفي المحاكم المغربية المختصة اذا كان المدعى مغربا .

المغرب الحكومة المغربية قبل الحماية الفرنسية



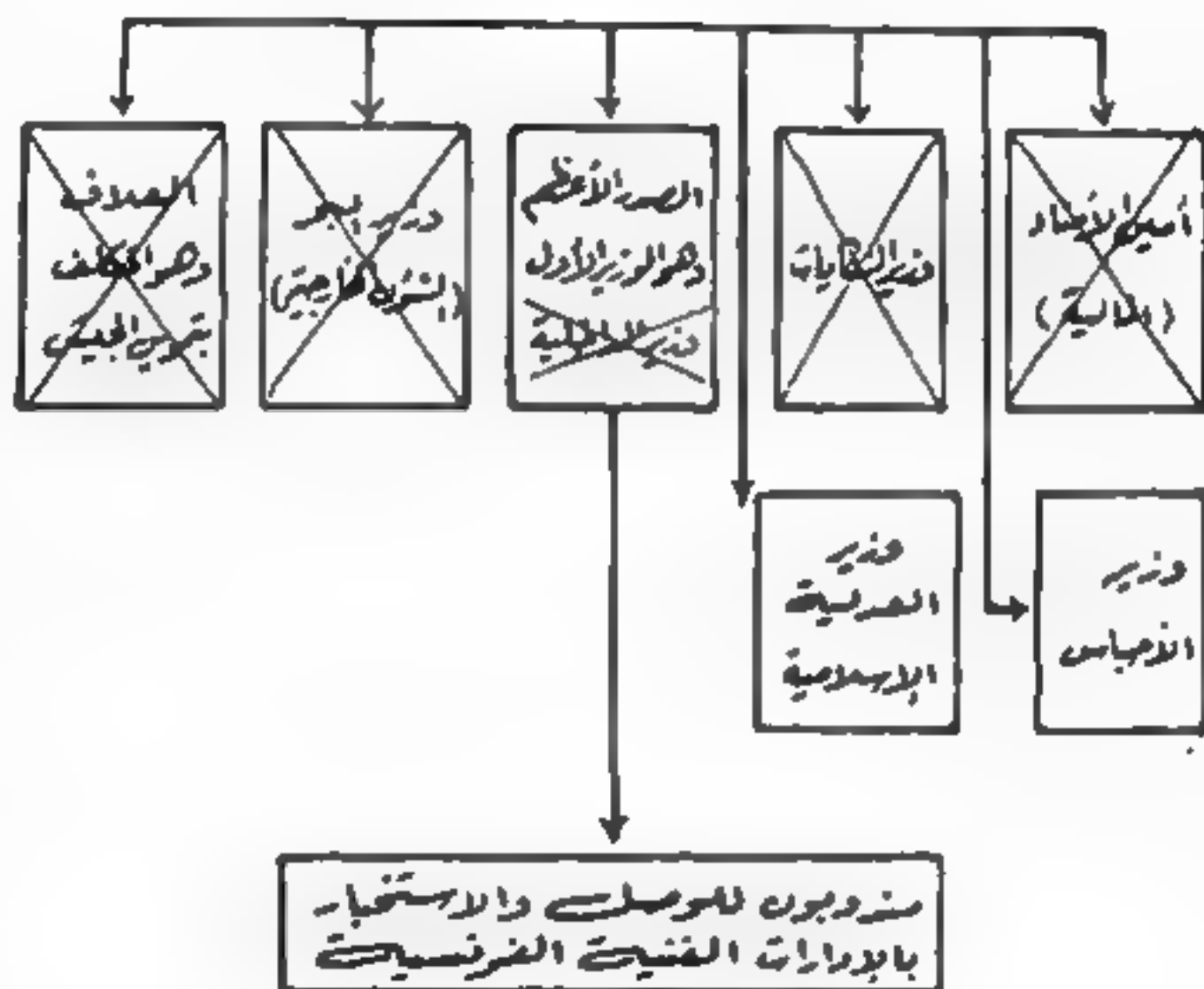
الكتاب الثاني

المغرب على عهد الحماية

- ٦ (مبدأ الحماية في القانون .
- ٧ (معاهدة ١٩١٢ .
- ٨ (خرق فرنسا لمعاهدة ١٩١٢ .
- ٩ (تحريف مبدأ الحماية .
- ١٠ (السيطرة السياسية والإدارية .
- ١١ (السيطرة القضائية .
- ١٢ (السيطرة الاقتصادية .
- ١٣ (السيطرة الاجتماعية .
- ١٤ (السيطرة الثقافية .
- ١٥ (خرق حقوق الإنسان .

تشكيل المخزن العقاري

مجلسه ششمین



مدرسة :

١ - ان السّلب يشير الى ما هو الحكومة الغربية من هدف متضمنة ١٩١٤
٢ - ان الحكومة الغربية متأثرة في الحكم من هذه ادارة الشؤون الشريفه
المنظمة بالمرافقة الغربية فغير ان هذه الادارة تحمل على الحكومة الغربية
وتقوم بالوصاية الالهية بيننا وبين باقي البلاد .

مبدأ الحماية في القانون

ان الاستثمار الاوربي هو الذي أظهر شخصية القرن التاسع عشر في مظهره الحقيقي .

فقد وثق العالم القديم بعد أن غيرته الثورة الصناعية بحث عن مخرج لضائقة الندرة .

وقد حاول استثمار في جميع عصور التاريخ ابراز ما كان يذكيه من رغبة في التوسع في شكل قانوني مشروع فاعتبرت أوروبا في القرن التاسع عشر واحدا مقدسا عدم ترك السموات المتحررة تنشر طولا في جهلها لقوائد (الندرة)

وفي فرنسا لوحفت سنة ١٨٧٠ ببلبل لدى بعض رجال الدولة رغبة اكيدة في التوسع وعزم فار على خلق منظمات فيما وراء البحار وتأمينها . وأبرز مثل لهذه السلسلة هو جون فيري .

فهذا الرجل الذي وضع نظام الاستعمار الاسماري الجديد أمام شعبه هو أستاذ يتحدث عن الأسباب وعن الحصار وأن يتبدد مانع المدينة الفرنسية . غير أن صميم فكرته ولحمة نظامه كما موسومين طامع اقتصادي . فهو الذي كان يقول : ان الحصار وبذرة المدينة الصناعية . فسد الدول المبة حيث توافر رؤوس الاموال ونكس سرعة وحيث يسير النظام الصناعي في طريق النمو المطرد . . يكون الاصدار من العوامل الجوهرية في رطلية الصوم . . وقد نال من جهته يوم ٧ نوفمبر ١٨٩٤ م أوجس إتيين رئيس الجمعية الاستعمارية في مجلس الصوم خلال استحواف قائلا : ما هو الهدف الذي يجب الوصول اليه ؟ انا اسألكم انصارا لثورة استعمارية ، ونحن مصممون على الاحتفاظ بها وتأمينها ، وذلك لضمان منقل بلادنا في القارات الجديدة ولتوفير الاسواق في هذه الاسراطورية لترويع منتجاتنا والحصول منها على المواد الأولية اللازمة لمعاشنا . . والطريقة المثلى كانت بالطبع هي الالتحاق ، ولكن المستعمر ما لست أن وجد نفسه أمام دول قائمة الذات تربطها معاهدات دولية باسم أوربية

مختلفة ، لا أمام منازعات عادية على كل ثانية . فكان عليه أن يراعى بعض
 الشيء ، احساس السكان المحليين وعواضتهم ، وبالأخص تخفيف وطأة معارضة
 الدول الأخرى ، أو على الأقل الحملات التي يمكن أن يوجهها قو ح المعارضة
 للرئاسة ضد عمرو عيب كبير الكلف . ولتلافي هذه الصعاب اضطرت
 الأوساط الاقتصادية استولة في عالم الرأسمالية الكبرى النائفة أن تنكر
 وعرض وسبق نظاما استعماريًا من طراز آخر هو نظام الحماية .

وكانوا يرون أن استثمارا من طرف أزمات الإنتاج ولعاندتهم وحدهم ،
 ليس في أساسه معاقفا للخدمة السلبية الجديدة التي يمكن للرأسمالية الاستغلال
 المصرية . وهكذا تم تدنيس هذا النوع الجديد من الاستثمار منذ ١٨٨١
 بنوس .

• • •

نظام الحماية في القانون الدولي

تعريف : • ينولد نظام الحماية على اتفاق نترم فيه الدولة الحلية باحترام سلطة
 الدولة المنحبة . • (بادفان)

• نظام الحماية هو رابطة تعاقدية بين دولتين تآزل بنفسها أحدهما للآخرى
 على مسألة بعض حقوقها في السيلة الداخلية أو الاستقلال الخارجي ، وذلك
 مع نصم الدولة المتأثرة على اغتار عنها أنها لا تضمد وجودها كدولة ذات
 سادة إلا من دأها ، كما تضطم الدولة الأخرى بحمايتها من الهجمات
 الداخلية أو الخارجية التي يمكن أن تضر من لها ومساعدتها على تطوير
 مؤسساتها وحفظ مصالحها . • (ديباني)

• ان فكرة الحماية هي عبارة عن بلاد نخطط بمؤسساتها ونحكم نصها
 وندير دقة شئوننا بعضها بواسطة هيئاتها الخاصة مع مجرد مراقبة دولة أوربية ،

(ليوطي)

وينخلص من هذا التعريف عدة نتائج هامة :

(١) الحماية تستلزم وجود رابطة ذات صفة تعاقدية : فهي اتفاق

اختبارى بين دولتين والكالف التى تحملها الدولة المحمية ازاء الحامى لمحة
عن محله صبة مساعدة دولية . ويرتب على هذا ما يلى :

١ - ان الدولة الحامية لا يسكنها ان تنسب فى الريادة فى سوء حالة
الدولة المحمية .

٢ - ان الصل احدى المحاكم بشر الاتفاقات المبرمة بين الحامى والمحصى
كالاتفاقات دبلوماسية لا يمكن ان تكون موضوع راع نصائى محلى .

(ب) احكامه تستمر وجود دولتين اتين ، أى شخصين مسؤولين ،
تحرى عيها مقتضيات القانون الدولى . والدولة المحمية لا تندمج فى الدولة
الحامية .

وقبلا بين احامى والمحصى نتخلص لوازم الحماية كلها من فكرة وجود
دولة محمية ، أى دولة حقيقية لم نازل بسوح المساعدة الا عن امتيازات
محددة واحتفظت الى جانب طابعها كدولة على صفها كهيئة يطق عليها
القانون الدولى .

والدولة المحمية ليس لها تصرف فى الميدان الدبلوماسى الا بواسطة الدولة
الحامية ، ولكنها تدخل مع ذلك بصورة تسترعى اذونة الحماية، فلها بالاحص

ان نرم مساعدات مع دول اخرى غير الدولة الحامية . والحماية لم تبطل بداتها
جميع المساعدات السالفة التى يجب على الدولة الحامية ان تضمن حرباتها ازاء
الدول الاخرى التى امضتها . ولهذا سمحت ما حربيات السبل الدولى للدول
المحمية باصاء مساعدات دولية .

مثال ذلك : الاتفاقية الفرنسية الايطالية المبرمة بتاريخ ٢٨ ستمبر ١٨٩٦ فى

شأن النظام الخاص بالاطالين فى الالبان التوسية . فقد وقع الاعتراف بان هذه
الاتفاقية لم تكن فى حجة لان يصدق عليها البرلمان الفرنسى لاهم اعنروا
أما امضيت باسم سويلى الالبان التوسية .

وترتب النتائج الآتية عن صفة الدولة التى يتم بها القطر المحصى .

١ - تراب القطر المحصى تراب اجبى .

فالأحداث التي تجري فوق هذا التراب والأعمال المنجزة فيه لا تخبر وافة
أو محزة من تراب الدولة الحامية . فقد قررت المحكمة الفرنسية للنقض
والإبرام أن دخول الغرب تحت الحماية الفرنسية لم يتبعه فقدان لذاتية ،
وأن الآثار الموصوفة تحت الحماية تبقى أقطارا أجنبية يستقضى الدين ٢٣٥
و ٢٣٦ من القانون العسكري (قرار صدر من المحكمة الحامية بتاريخ ١٢ أبريل
١٩٢٤) .

٢ - رئيس الدولة المحمية ينعم بالصفة القابولية التي لرئيس دولة ، وهو
بهذه الصفة ينعم على الأحص بالحماية المرف بها في القانون الدولي في
ميدان المصالح المادية والحامي .

٣ - رعابا الدولة المحمية هم حبة هذه الدولة لا حبة الدولة الحامية .

٤ - المصالح الصوبية النامة للدولة المحمية والعامة مزاياها هي في ملكية
هذه الدولة . فذلك يرفض مجلس الدولة الفرنسي الاستئناف المرفوعة اليه
ضد أعمال الادارات العربية .

٥ - اذا قامت الحرب بين الحامي والمنحصى هي ليست عملية نمر ، ولكنها
حرب دولة ينطق عليها الطام الحربي الدولي (كتاب القانون الدولي الصومى
لدلبر) .

٦ - حالة الحرب الواضة بين الدولة اخابة ودولة أخرى لا تلزم الدولة
المحبة بكيفية معينة .

وفي الامكان التنازل عن الضامة التي يخولها القانون الدولي للدولة
المحبة ، نظريا اذا حرقت الدولة الحامية معاهدة الحماية فان هي وسم الدولة
المحبة ان تلجأ الى الهيئات الدولية .

وإذا كان نظام الحماية يستمد أصله من عقد دولي فانه يبقى مع ذلك مؤسسة
استعمارية ، حين ان هذه المؤسسة لا تعدو عمليا كونها تتيحة ضغط مبرز
بالقوة تحت سار عقد صادر عن دولة ذات سيادة . كما أن الاعتراف بها ليس
سوى مسألة صاورة بين الحكومة التي تؤسس النظام الاستعماري وبين

الحكومات الأخرى التي لا يهتمها سوى ما يُلحق مصالحها انسيابية من تأثير •
(جورج سيل - القانون الدولي الصومى)

والواقع - كما يوضح ذلك م • لوفور - أن الدولة المحبة هي ما كان
يسمى في الماضي بالدولة النافذة •• على أن الحال هو أنه بعد مرور زمن على
الحماية لا تبقى للبلد القديم سوى سيادة اسمية وبعد أحداث ذلك أمام الحلف
تدرجنى سنور •

معاهدة الحماية الفرنسية للمغرب

ان حكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة الجلالة الشريفة حرصا منهما على احدثان وضع قانوني بالمغرب ينس على النظام الداخلى والامن العام ويسمح بادخال اصلاحات ويحسن نمو البلاد الاقتصادى انعفا على مقتضيات الآتية :

الفصل ١ - اعفت حكومة الجمهورية الفرنسية وجلالة السلطان على تلبس نظام جديد فى المغرب شامل للاصلاحات الادارية والقضائية والمدرسية والاقتصادية والمالية والعسكرية التى ترى الحكومة الفرنسية من المبد ادخالها بالفطر المغربى .

فهذا النظام سيحافظ على الحالة الدينية وعلى احترام السلطان ومعهده التقليدى وصارسة الديانة الاسلامية والمؤسسات الدينية وبالاخص منها الاحباس كما ينسمل تنظيم محرن شريف معدل .

وستعاضد حكومة الجمهورية مع الحكومة الاسبانية فى شأن المصالح التى تنوب هذه الحكومة بسبب موقعها الجغرافى او ممتلكاتها انتراية على الشاطىء المغربى .

وكذلك مدينة طجة سنجند بصيتها الخاصة التى اعترف لها بها والتى ستعده نظامها الطدى .

الفصل ٢ - بقل من الآن حلالة السلطان ان تشرع الحكومة الفرنسية بعد اعلام المحزن فى الاختلالات العسكرية التى تضرها ضرورة فى الفطر المغربى للمحافظة على النظام وعلى امن التعاملات التجارية كما بقل من الآن ان تقوم باى عمل من اعمال الشرطة فى البر والمياه المغربية .

الفصل ٣ - تعهد حكومة الجمهورية بان تضد الجلالة الشريفة تعضدا مستمرا ضد كل خطر قد يهدد شخصه او عرشه او يعرض للخطر طمأنينة ولاياته ويخدم مثل هذا التعهد لولى العهد ومن يخلعوناه .

الفصل ٤ - ان التدابير التى يقتضيها نظام الحماية الجديد يشرعها - باقتراح الحكومة الفرنسية - صاحب الجلالة الشريفة او السلطات التى يعوض لها

فى ذلك وكذلك التثنى فيما يرجع للقرارات الجديدة أو تعديل القرارات
الموجودة .

المصل ٥ - يستل الحكومة الفرنسية لدى الجلالة الشريعة مندوب مقيم
عام يده جميع سلطات الجمهورية بالمغرب وهو الذى يسهر على تنفيذ هذه
المادة .

وسيكون مندوب القم العام الوسيط الوحيد للسلطان لدى الممثلين الاحاب
وفىما بحرية هؤلاء المثلون من علاقات مع الحكومة الفرنسية وسيكلف على
الأخص بجميع المسائل التى تهم الاحاب فى الامراطورية الشريعة .
وستكون له سلطة المصادقة والادب بالنشر باسم الحكومة الفرنسية لجميع
المراسيم التى تصدرها الجلالة الشريعة .

المصل ٦ - يكلف موظفو فرنسا الدبلوماسيون والقنصلون بتسبل وحماية
الرعايا المغربية ومصلحتهم فى الخارج .

وينتهد جلالة السلطان بان لا يبرء أى ائحق ذى صفة دولة قل موافقة
حكومة الجمهورية الفرنسية .

المصل ٧ - ستفق فيما بعد حكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة الجلالة
الشريعة على وضع اسس لاعادة تنظيم مالى يحترم الحقوق المخولة لأصحاب
سندات القروض الممومة الفرنسية ويسمح بضمان التراميك الخربة الشريعة
ولمنفلاص موارد الامراطورية مكيفة مصبوبة .

المصل ٨ - بترم صاحب الجلالة الشريعة بان لا يبرم فى المستقبل مائسة او غير
مائسة أى فرض عمومى أو خصوصى أو يحول بأى صورة من الصور أى
امياز بدون اذن الحكومة الفرنسية .

المصل ٩ - ستقدم هذه الماهدة للمصادقة عليها من لدن حكومة الجمهورية
الفرنسية وتسلم وثيقة تلك المصادقة لجلالة السلطان فى اقصر اجل ممكن .
وسوجه حرر انوقسان اسطه هذه الماهدة وديلاها بظابستها .

وحرر مجلس فى ٣٠ مارس ١٩١٢ (١١ ربيع ١٣٣٠)

الاعضائ

رئيس - عبد الحفيظ

قراء ووقع عليه

ان معاهدة الحماية التي أرغم مولاي عبد الحبيب على امضاها فليس يوم ٣٠ مارس ١٩١٢ هي تطبيق لنظام الحماية التونسية المصفاة عام ١٨٨٣ على المغرب - مع التعديل الملائم - في دائرة الاتفاقية الفرنسية الالابسة المرة باريج ٤ نوفمبر ١٩١١ والاتفاقات الدولية اساعة وهذه المعاهدة (ترعى الى خلق نظام قانوني بالمغرب يساعد على ادخال اصلاحات وبضمن نصيبها) فهذا النظام الموصوع هو اذن حماية حقيقية تطلق عليها مفصيات القانون الدول بحيث ينفي المغرب دولة وتنحصر قايوة دولة تمنح بذاتة خاصة وهذه الذاتة تستلزم احترام الدستور المرمى في جوهره وأسه فقد سلم مولاي حبيب في شهر نوفمبر من سنة ١٩١١ مذكرة الى وزير خارجية فرنسا يقول فيها (ان مهابة الدولة واعترافها واحترام مؤسساتها الخصومية يجب ان تطل على ما كانت عليه في الماضي اذ لا تحمل الحكومة العربية انه مد نحو أربعة قرون والاسرة الطوية الملكية تقضى على تمام السلطة وانه يجب الاحتفاظ لها بذلك كما استرعى اصنام الحكومة الفرنسية الى كون المغرب لم يخضع منذ الفتح الاسلامي لدولة احيية كمنصرة وانه ما فنى يمنع باستقلاله منذ ثلاثة عشر قرنا) .

فهذا السب لا يمكن تتيه المغرب بلاد منصرة ..

فما هي اذن علائق الدولة المغربية بالحكومة الحاية وما هي حقوق كل منها وواجباته سواء داخليا أم خارجيا والى أى حشد أثر النظام المحدث في وضعية المغرب السلية والفاوية وفي صفة كدولة وكدولة ذات سيادة

ان تحليل بنود هذه الحماية يؤدي الى النتائج الآتية :

(أولا) واجبات الدولة المغربية

(١) في الداخل

١ - يمكن للحكومة الفرنسية ان تقوم بعد اعلام المغرب بالاحتلالات العسكرية اللازمة وهي مكلفة بالسهر على الامن برا وفي المياه العربية (البلد الثاني) .

٢ - الإصلاحات التي ترى الحكومة الفرنسية من المفيد إدخالها تقرر من طرف الخلافة الشريفة أو من طرف السلطات التي يبيها عنه حلالته ولكن باقراح من الحكومة الفرنسية (المذ الرابع) ولتتل هذه الحكومة المصادقة على جميع القرارات التي يتخذها خلافة اسطان واسدارها (الفصل الخامس)

٣ - يحظر على الحكومة المصرية أن تبرم في المستقبل أى قرص أو تنازل عن أى امتياز دور اذن من الحكومة الفرنسية (الفصل الخامس) .

(ب) في الحـلـاج

١ - ليس للحكومة اميرية أن تبرم أى عقد له صفة دولة بل أن تحصل على موافقة الحكومة الفرنسية (الفصل السادس) .

٢ - مثل الحكومة الفرنسية لدى الخلافة الشريفة هو الوسيط الوحيد للسلطان مع المسلمين الاثحاب وعلى علائق هؤلاء المسلمين مع الحكومة المصرية ويكلف بجميع المسائل التي تهم الاجاب في الدولة الشريفة (الفصل الخامس)

٣ - مثلو فرنسا الدبلوماسيون وقاصلا نشاط بهم مهمة نيل الرعايا والمصالح المصرية في الخارج وحمايتهم (الفصل السادس)

(ثانيا) التزامات الحكومة المصرية

يختصر عمل فرنسا في الحدود الآتية :

(١) حفظ كل من سيادة السلطان البابية والدينية في مجموع مملكه

تقرم الحكومة المصرية بمساندة الجلالة الشريفة في كل وقت صد كل خطر يهدد شخصه أو عرته أو يختر بالامن والهدوء في مملكه كما يساهد نفس المساندة ولي عهد ومن يأتي بعده من الملوك (الفصل الثالث)

• وسيعاظم هذا النظام على الحالة الدينية واحترام السلطان وغونه التقليدي واجراء شأمر الدين الاسلامي والتؤسسات الدينية . (الفصل الاول) واجزاء وصية السلطان الدينية في كمالها المطلق تنلزم الاخفاء على وصية الياسة لان الوصيتين مرتطبان لا تفيلان أى اتصال فقد أكد لبوطى يوم ٢١ ديسمبر ١٩٢٠ قائلا : هناك قل كل شئ . مسألة لا تقل أى نزاع ومن أن سلطان الغرب الذي هو من سلامة الرسول يتوا أربكة الخلافة في طر المعاربة . أى

بفعل السلطة الروحية والسياسة ، ولكن من ادعى أن مهمة السلطان
السياسة هي الأهم واحترام مواهب وشؤون الروحاني من لوجوده معنى إلا
لكونه شرطاً في كمال ظهور سادة السلطان وسلطته العليا فالسلطان هو رئيس
الدولة العربية . .

وبعض الفصل الأول من عند الحذية فما يخص هذا انشأ الأول على
الترتيب التالي :

- ١ - ستذكر الحكومة العربية مع أسبانيا في شأن ما لهد من مصالح
طرا توصفها الحمراني وممتلكاتها في الساحل الغربي
- ٢ - كما أن مدينة طنجة ستضم بطابع الحاس الذي اعترف لها به والذي
سيحدد بموجبه ، نظامها البلدي . .

(ب) حفظ المبادئ الدستورية التي نهين على تنظيم الدولة الترمية

- ١ - مصدر الحكومة العربية دائماً هو شخص السلطان أو اثنين على جميع
مقومات السلطة سواء منها المصوبة أو المادية التشرعية أم التنفيذية وهكذا . .
، أن التدابير التي يشرها نظام الحماية الجديد ستحد فافراح من الحكومة
العربية من طرف الحلالة التشرعية أو من طرف السلطات التي يبيها حلان
في ذلك سواء فيما يخص المراسيم الجديدة أو تجميع المراسيم الموحدة . .
(الفصل الرابع)

، وسيحاط هذا النظام على الحالة اديبة واحترام السلطان وعوده التقليدي
واحترام شاعر الدين الاسلامي والافسان اديبة لا سيما ما يرجع منها
للأحلس ، (الفصل الأول)

- ٢ - أن الحكومة العربية وهي المخرن التشرع لن يمكن المساؤها ولا
تمويضها بجهة أخرى لأن الفصل الأول ينص على أن النظام الجديد سدخل
اصلاحات على الهيئة المخرنية

- ٣ - لا يمكن لمرنسا أن تدعى أو تضر غنها دولة ذات سيادة مطلقة في
المغرب أو تدعى مشاركتها له في سيادته إذ يخوض الفصل الخامس على تمهدها
بأن تبين مثلاً على لدى الحلالة التشرعية في شخص مقيم عام تأسه على جميع
سلطات الجمهورية الفرنسية الذي وصحت مهمته في الدواعي والاسباب التي

ذكرت في مقدمة قرار تعيين الجنرال لبوضي أول ممثل المغرب بالمغرب .
 • يجب عليه - كما يحسن القرار - أن يستمر محميا مع مراعاة التبرعات
 اداء الدول وان يحترم خاصة ما وعدت به فرنسا من مساواة اقتصادية .
 • ويجب أن يظل محلها للمفكرة فكرة الحماية التي هي وحدها النافذة
 للمساعدات الدولية والتي تنافى مع كل حكم مباشر .
 (ج) رضع نظام جديد يتصل بالإصلاحات الإدارية والفضائية والتجارية
 والأقتصادية والمالية والعسكرية التي ترى الحكومة المغربية من المبدأ إدخالها
 بإقليم المغرب (الفصل الأول) هذا الإصلاح السياسي والاقتصادي والمالي
 الذي هو قوام المعاهدة يجب أن يتم في دائرة احترام امتيازات الدستور المغربي .

خرق فرنسا المعاهدة ١٩١٢

يقضى المطلق بأن يرتكز تأويل كل مساعدة حامية علىصوص المواد التي تحدد صورة واضحة وضبة الدولة المحمية بالنسبة للدولة الحامية . غير أن وضع الحماية وإن كان يستند أصله من معاهدة دولية إلا أنه يظل مع ذلك بالنسبة لفرنسا مؤسسة استثنائية ترتكز على بعض اثنين في القوة . فالحلافين في التأويل ترجع للحاية التي ترمي اليها الحماية إذ يرى البعض أن هذا الوضع القانوني يطابق حقيقة الحماية في احترام حضارة أهل البلاد وحكومتهم وشرائهم . بينما يرى آخرون أن الحماية اختلاق مناسب يستعمله الحامي ليسر مباشرة تحت ستاره شؤون البلاد . المحمية .

فما هو إذن الانحلاء الذي ساد في اخراج الحماية المغربية الى حيز المل ؟ لقد أحاط على ذلك المقيم احام سنة ١٩١٤ حيث قال : ان المغرب حماية . ولكن هذا اللصط الذي ينطوى مع ذلك على نظرية استثنائية كبرى وبسيطة بغبر في أغلب الاحيان كمواو شكل لا كحقيقة واقعة . فهم يرون فيها ان لم نقل نظاما زائفا فقل الأقل نظاما نظريا ووصية التقاليد تؤول الى الاسحاء بعد مراحل متتابعة . وهذه هي نتيجة معظم نظارما الاستثنائية . وهذه الرغبة بلفت من القوة في المغرب وحارجه قل الحرب مبلما جعل مقارنهما نسبة وضعبة اد صار الكثيرون يمترون شيئا مهنوما هذا الأسبق نحو احكم المباشر والاستحقاق المل الذي يسبق الاستحقاق القانوني .

المعولة الاولى

لتطبيق الحماية المغربية

ان ليوطي هو الذي كلف لأول مرة بضيق المعاهدة الفرنسية المغربية المؤرخة بـ ٣٠ مارس ١٩١٢ وأر فكرته عن الحماية لم ترتكز على آرائه الخاصة في البلدان الاستثنائية وعلى نفس حجات المهمة التي رسمها قرار التسعة فحسب ولكن أيضا على : الواقع المغربي . كما أبرز أمام عينه محردا عن جميع الأباطيل التي ألصقت به عن قصد لتبرير التدخل في الشؤون المغربية .

وبما يلي صورة عن هذا الواقع كما رسمها لبوطي أول مفيم علم للجمهورية
الفرنسية بالمرتب ..

في ٢٩ فبراير ١٩١٦ صرح في مدينة ليون بقوله :

..... فبما وجدنا أصا في انحراف اراء مجتمع في حكم الدم وأمام
وصية مهلهلة فوائدها الوحيد هو نقوذ الرأي التركي الذي انهيار بمجرد
وصولنا ادا بنا قد وجدنا بالمرتب على العكس امراطورية تاريخية مستقلة
تدار الى النهاية على استقلالها وتنسحق على كل اعتماد . وكانت هذه الدولة
الى حد السبب الاحيرة تظهر بظهر دولة قائمة الذات بموطئها على اختلاف
مراتبهم ونسبها في الخارج وحياتها الاحتشائية التي لا يزال معظمها موجودا
بارغم عما لحق السلطة المركزية احيرا من انحطاط ، تصورا أنه لا يزال
بالمرتب عدد من الأشخاص (١) كانوا قد ست سوان حلت سفراء المشرق
المستقل في بئر سورع وبرلين ومدريد وباريس بحف بهم كساب
وملحقون وكان هؤلاء السفراء رجالا ذوي ثقافة عامة تفاوضوا مع رجال الدول
الاوربية ائدادا لاامداد وكان لهم اطلاع على المسائل السلبية ونذوق لها .

، وارا هذا الحمار السيلبي وحده حبة دنبة لا ينهان بها . فوير المدبة
الحال قد سبق له أن التقى مذبعة سوان دروسا في جامع الازهر بالقاهرة
وفي اسطول وبورصة (٢) ودمشق وهو يرأسل حتى مع علماء الهند ولبست
له وحده علائق مع النخبة الاسلامية في الشرق .

، وأحيرا نوحده جماعة من رجال الاقتصاد من اطراز الاول تتالف من تجار
كبار لهم دور تجارية في مشنر وهامبورع ومرسيليا . وكبر مهم ذهبوا الى
هذه المدن بأههم .. انضموا الى هذا - كما بطله جيدا كل من ذهب سكم الى
المرتب - أن هالك حسا له مقدرة في الصاعات ونشاط ودكاء واستعداد
لتطور يمكن أن ستمد منه كل القائمة بشرط أن محترم بكل دقة كل ما يريد
أن يراه محترما ..

وقد ردد لبوطي في تقريره للحكومة الفرنسية عام ١٩٢٠

(١) لا يزال بعضهم على قيد الحياة الى الان ، اي سنة ١٩٥١

(٢) العاصمة القديمة للامراطورية العثمانية

• بعد وجدناهم دولة ونشأ • وكانت البلاد تجاز حقا أزمة فوضى ولكنها
أزمة حديثة العهد • وهي أزمة حكومية أكثر منها اقتصادية •
• وإذا كان المحررون قد أسسوا عبدة عن مطهر • لا أكثر • فهو لا يزال على
الأقل دائم النداء • ولكن أن يرجع صبح سوات إلى الوزراء لحد حكومة حقيقه
مطهر في العالم بمطهر دولة ذات وزراء كبار وسفراء احتكوا برحل الدول
الأوربية ومنهم من كان لا يزال حيا إلى هذه المرة بل منهم من لا يزال حيا
إلى الآن •

• ولكن نحب المحزون كانت معظم المؤسسات لا تزال قائمة • وهي تعطل
حسب الواحي ولكنها تمثل حقائق ملومة • •
وفي يوم ١٧ أبريل ١٩٢١ صرح بالدار البيضاء قائلا :

يجب أن لا نسو أما في بلد ابن حطون الذي جاء إلى فاس وهو ابن
عشرين سنة وفي بلد ابن رشيد وليس حقيقتهما غير جدير بهما • ومازلنا لاهتم تماما
نفسه من حدراها تلك الدور الضيقة بهاس والرباط ومراكش من رحل
جبلوا منها ما أدى للدراسة والفكر والبحث • وفي كل مرحلة اكتسب من
جديد رجلا لهم شغف بفرائضهم الطبية قد نمت عنهم لكل ما يجري
في العالم واشتد طموحهم لتأدية بلادهم تساهم في الحركة الفكرية • •

وفي ٥ ديسمبر سنة ١٩٢٣ أعاد إلى الأدهان ادهانشاته الأولى فقال :
• لما ذهب إلى المغرب للمرة الأولى عام ١٩٠٨ سموتنا من طرف الحكومة إلى
الجنرال داماد ادهنب عند ما شاهدت أراضي شاسعة جيدة الزراعة واضحة
الحدود تنظم حول صبح حقيقه على خلاف أراضي الحرائر المنقسمة إلى قطع
غير منتظمة • وكان كل ذلك من عمل أهل البلاد فكان عدى منار دهنه عميقة •
وفي ٧ ديسمبر سنة ١٩٢٢ لحص ملاحظاته بالرباط قائلا :

• كلما ارددت اتصالا بالمسيرة وكلما طُل مكث في هذه البلاد ازدادت
اثقاعا عظيمة هذه الأمة • وبينما لم نجد في نواح أخرى من أفريقيا الشمالية
سوى مخضع يكاد يكون في حكم الدم نتيجة لما سبق من فوضى وقصور أرباب
السلطة • إذا ما وجدناها • فصل استمرار السلطة في جميع الدول التي
تعاقت بكيفية مطردة على عرش الثروب وبفضل بقاء مؤسسات حومرية دعم

الاعلامات - امر المنور به دائرة الدات ومن حصدته تجمع بين العنفة والروعة .

اسلوب ليوطي

ان روح الحماية وفلسف ك تصورهما ليوطي كانا تهدان الى تحقيق
اعتق احباري بين الشعب من مام بوفع الحماية وكر ما كان . وساره اخرى
كان يهدى الى الحصول على رضى الغرب بالوصية التي سوف يصح حاصا
لها فيما بعد .

ان النظام الوحيد الذي يوصى لنا الوصول الى تحقيق اهدافا في اسبطرة
على الشعوب هو ذلك النظام الذي يتيح لهذه الشعوب الاحفاظ بما لها من
تقاليد وعادات واساليب في الحكم ، وبحفاظ في نفس الوقت على ما لها من
استقلال موهوم .

ثم قال : ، ولا شك ان لهذه الطريقة اسسا عاما ، بل ان ذلك هو وجه
الدفاع عنها لدى أهل فرنسا ، فان لها كامل المرونة اللازمة لتتكيف من تحويل
بلد من البلدان أقصى نرف اقتصادي وأن يحل من هذا البلد الصفة الرابعة
تجاريا وصناعيا تلك الصفة التي يجب أن يكون الفرص الجوهرية لكل مؤسسة
اقتصادية . . .

وهذا لك فائدة اخرى ، فاعادة لهم التمرد . . فلنذكرهم في الحكم فنعود عليها
فائدة عودهم ونحن نجد حركات متضامة فليحتد في جنبها البنا عوض فصلها
بعضها عن ان ما كان في حكم المدة لا يسط عليه حكم وانني لا اعتقد
ان هذه الضرورة لا تنجم في أي مكان أكثر من تحسها في بلد الاسلام حيث
يسودق الاصل من النظام الاحصائي والتربية الدينية اللذين لهما حضور
بليغ لا يمكن استتعاله فلا بعد ومن طوبى (تحرير ١٥ يونيو سنة ١٩١٥) .

تصرعات رسمية تؤكد هذه الحطة

قدم اخيرا ليوطي للمولى عبد الحميد يوم ١٥ من شهر مايو سنة ١٩١٢
قهاء بالامارات الآتية :

• لتتحقق حالاتكم أني في احرامى للامارات القليدية التي تمنع بها

السلطة الشريفة أتبع في ذلك ما توجه على عواطفى الشخصية . كما أتى فى احترامى لديانة رعاياكم وأعمالهم أوكد لجلائكم أن فرنسا مصممة على مساعدتكم مساعدة فعالة لأحداث وضع كافل للنظام والمدينة والتقدم .

وفى ٢٠ من شهر أكتوبر سنة ١٩١٢ بمناسبة جلوس مولانا يوسف على العرش صرح بما يلى :

« ان لى عظيم الشرف وكبير السرور بتبليغ حلاتكم تهامىء حكومة الجمهورية الفرنسية بسلبية جلوسكم على العرش وتمنياتها لازدهار عهدكم . ولكن لجلائكم كامل الثقة فى المساعدة التى تنضم حكومة الجمهورية امدادكم بها طفا للانقافات السالمة حتى يتمكن لكم بسط الامن والسلام فى مملككم وتسمية مواردها وترقية مؤسساتها فى دائرة الاحترام التام لعوائدها وديانتها . ولجلائكم أن نعتمد على كامل اخلاص واحلاص مساعدى لاعانتها على ايجاز هذا العمل العظيم . »

وفى التعليمات التى وجهها ليوطى الى قائد ناحية النابوية بتاريخ ١٠ فبراير سنة ١٩١٣ أوصاه . بأن لا تغرب عن دهاء البتة الصفة الخاصة التى تسم بها الحماية والواجبات التى تستلزمها ازاء امتيازات جلالة السلطان والمخزن والموظفين الاهالى والمشكلة التى يبنى عليها - وهى أعوص المشاكل ازاء هؤلاء الموظفين - هى حفظ هيتهم واختصاصاتهم التقليدية وسلطتهم المشروعة مع القيام دون انقطاع بمهمة المرافقة التى هى دعامة هذا النظام . »

ثم أوضح تعليماته بخصوص موقف الموظفين الفرنسيين ازاء السلطات المغربية فقال : « من المعلوم أن القواد هم الذين يحكمون قبائلهم وأن مهمة الممثلين المحليين لسلطتنا يجب أن تقتصر على مراقبتهم . »

وقد تحدث ليوطى عن خواص سياسة الحماية فى تقريره للحكومة الفرنسية المؤرخ فى أول ديسمبر سنة ١٩١٦ . فقال :

« وآخر خاصية هى أن نحفظ للمخزن وللسلطان وظائفهم واميازاتهم الجمهورية . . . ولنا نقوم بذلك فيما يخص السلطان نظرا لالتزامنا فى عقد الحماية بحفظ سلطته العليا فحسب بل بالأخص لأن حفظ هذه السلطة يشر فى نظر جميع المغاربة كأسى ضمان للباقي ولكل ما سبق بل ولجميع الضمانات التى يطالبون بها . »

تحر يف مبدأ الحماية

وهذه الحجة ما لبثت أن أحقت أمام عرافيل شني ، فالتحق بتشكيلات الماسي هو آرور ميزة لسياسة فرنسا الاستعمارية ، ويمكن أن يرجع لهذه الروح التنفيذية تحت الفرنسيين مبادئ الادماج وقد كتب لبوطي عام ١٩١٤ يقول :
« إن هذه السرعة بلغت من القوة هي انقربت وحارجه قبل الحرب بلما حصل مقاومتها صعبة وصعبة إذ صار الكيرون يضربون نينا محتوما هذا الأسباق نحو الحكم المباشر والاستحقاق الصلي الذي يسبق الاستحقاق القاري . »

وبمجرد انتهاء عهد قاسي بدأت هذه الحملات الموحدة ضد خطة الحماية تزايد وقد حاول لبوطي الذي كان يؤمن صلاحية هذا النظام أن يواجه تلك الحملات ، ولكن معنا حاول ذلك لأن البار كان حارفا .

وقد صرح منذ ٦ بوية سنة ١٩١٢ بصد مشروع تنظيم الإقامة فقال :
« وبالعكس من ذلك قاسي مضطر لأن أتخذ الاحتراسات حول الفصل الأول من مشروع الطهير الشرب الذي نسلم كعبة تحرير القضاء بالعمل على مله امحرر ونازلنا عمليا حقيقيا للسلطان عن حقوقه لي . »

هذا الفصل الأول غير انوفق معاه لو بقي انكار الحماية تماما لانه لا يرمى لافل من حملها لحافا حقيقيا بما هي ذلك من نتائج وأرى من الواجب أن أعيد الى الأذهان هي هذا الفصل كما ابرق به الى . أن ضم الجمهورية الفرنسية العام بالغرب ببارس باسمها وحير مملكتها جميع السلطات البنية والمكرية والادارية الصادرة عن سيدتا الطباء فلو اني مارست جميع السلطات البنية والمكرية والادارية فليست أدرى ما كنت أتركه للسلطان من سلطات وما هي يا ترى الاختصاصات التي ستظل بيد حكومته المغربية .

واسي أرى بالعكس من ذلك انه لا يمكننا أن نواجه في هذه البلاد المصاعب المختلفة التي تترتب عن هذه الوضعية الا اذا أعدنا للمحرر مطهر . الصوري .
والحيلة فانه لا يمكننا في أية حال من الأحوال كما انه لا ينبغي لنا والحالة هذه أن نتهم في هذه البلاد سياسة الحكم المباشر . .

وفي عام ١٩١٣ كتب يوسى الى وزير الخارجية الفرنسية بمسألة امضاء
السلطان ظهير حول تحديد نظام الحماية فقال :

« قد ظهر لي انه من السابق لروح معاهدة الحماية المؤرخة ٣٠ مارس سنة
١٩١٢ وكذلك لصياها ان يجب بحلالة السلطان في شكل ظهير مبدل بموافقي
مهمة تحديد نظام الحماية في مملكته وبعض الصهر المتار اياه اما على ان هذا
الاصلاح سينتج من طرف جلالته التشريعية باقتراح من الحكومة الفرنسية وعلى
هذا ادى انه نظرا لكون معاهدة الحماية يجب ان تؤول بكامل الدقة لا يمكن
ان تحدث في الثوب محاكم فرنسية بموجب قانون أو قرار فرسي دون ان
يكون قد مسا سادة السلطان بصورة تعانف من المعاهدة وقد اكدت هذه
الطريقة تماما المعوى التي اسصدرتها من م خان لاسى المتاحى في كل من مجلس
الدولة ومحاكمة القصر والابرار » .

وهكذا فيما كان صدور ظهير شريف يكفى - كما هو مذهبى - تأسس
محاكم جديدة ادا بالسلطات الفرنسية ترى مع ذلك ان من الضروري تأكيد
اقرارات التي اتعدها السلطان بكفة مشروعة بقرار أصدره مباشرة رئيس
الدولة الفرنسية .

وفي عام ١٩١٥ اذنت الحكومة الفرنسية اقتراح مشروع قانون يرمى الى
تسهيل الحصول على صفة الرعوية الفرنسية للمسكرين وقدماء المحاربين في
أقطار اعراف النشالة اثنائه ومن حملة الحبح انى أدلى بها المقيم اذ ذلك لبيان
عدم امكان تطبيق ذلك المشروع على المغرب قوله :

« ومن جهة أخرى فليس هناك تدخل أشد مما ساد لسيادة السلطان من هذا
المشروع » .

« فمضى ذلك انكار هذا الحماية نفسه ادى يرتكر عليه كل شئ » في هذه
البلاد .

« غير اسى لت بتمهش ادا لم تكن الحماية تعتبر في نظر واصلى المشروع
وكذلك عدد كبير من مواطنى بمثابة نظام اتقالى وصبح يجب ان يؤدى حضا وفي
أقرب وقت ممكن الى الالحق أو الادماج بواسطة سلسلة من التمديات تخرق
هذا النظام تدريجيا » .

• ان تحريرى الاستعمارية قد كوث فى هس ايفين التام انه اذا كن الالحاق
بنظم فى هس الاحوال واذا لم يكن مد من الحكر فى انتراجم عه اذا ما قرر
من تمام الحماية هو مكس ذلك يجب ان يحفظ حيا امكن اقراره . . .

وله وجه ليطلى فى هس اسى بتاريخ ٤ فبراير سنة ١٩٢٢ ملاحقته بحد
مروع قانون فى شأن التسة العسكرية قان : . اما فيما يخص حجه الاعلى
بالمعرب ناسى الاحظ أولا ان المعرب ليس ملاه حياه فحس بل حياه من نوع
خاص ويمكن القول بان هذا النوع لا يعر له لاو المعرب قد جمع له المعاهدات
الدولية اكتر من تونس وصمته كدولة تمنع دعم كونها حجه باستلال داني
حقيقى تحت سياده السلطان العميلة الذى ليس رئيسا سلبيا فحس وليكنه
رئيس دني ايضا .

ان هذا امر واقع كبيرا ما سد عليه يربا فى علاقتها مع الدول الاحيه ولما
فيه اكتر الفائدة اعلا فى سلب الداخلية بالمعرب وفى علاقتها مع الاسلام
عموما حتى نخل بالحافظة على مدته .

ومن حجه اخرى فان السلطان له وحده حق التشريع بالمعرب فسا يخص
رعاياه الذين يضررون اسس له لا سلب فحس ولكن دبا اعلا ، وهذا هو
النسب الذى يسمى ان لا جرب عى فكرنا طرفة عين ثم ان هذا التجيد العسكري
لا يمكن ان يسم الا بظهير يتخذه السلطان وحده فانهاى نام مع الدولة الحايبة
ومستلها لا بفواجن ولا بقرارات صلاوة من فرنسا .

ولكى احتملات ضد نظام الحماية يوالث بشده لا سفا بعد حرب ١٩١٤ -
١٩١٨ حين اصحت هس التخصصات الفرنسية تهتم بمصير نظام الحكم بالمعرب
مقترحة اسنداله نظام حكم مائس يشه اسظام الحارى به الفصل فى المقاطعات
المرسية وقد عارض ليطلى بقوة جمع ما يهدد السيادة الوحيدة الى يتنقد
انها مفضولة سواء مائسة لمرسا ام مائسة للمعرب وهى سيادة الحماية وقد
اكه ذلك بالرماط يوم ٢٤ نوفمبر سنة ١٩١٩ خلال اختراع عصفه غمرى
التجارة والملاحة حيث قال :

• ان هيل نقطة اخرى لا يمكن ان اهملها وهى مدا الحماية ناسى احمل
مى من باريس تاكيدا واضحا من طرف التخصاص المشولة بان هذا المدا

يجب أن يبقى خيرا عن كل نزاع فنظام الحماية ليس قضية شخصية ولا محبة ولا مرية وإنما هو واقع نظمته مساعدات وضته احتفالات دولة ليس لاي ما ولا للحكومة الفرنسية تحريمه ويتيح عن ذلك أن المغرب دولة لها استقلال ذاتي تقوم فرنسا بحمايتها ولكن تبقى حاصلة لسيادة السلطان مظلما الخاص . ومن أهم شروط وتلخيص ضمان مجموع هذا النظام واحترامه .

ومن نتائج هذا الوضع الواقعي أن المؤسسات البلية الفرنسية لا محل لها بالمغرب ، من مواطنين يمكن أن تكون لهم بهذه البلاد هيئات وتمثيل مهني ، ولكن لا يمكن أن يكون لهم بها تمثيل سياسي . . . أن المطالبات والمنافع حول هذا الوضع ليست سوى حجة صانع ورفد ذهب مدي ، وأسبب الى هذا دور كبير الحاح انه بطرا لكون نظام الحكم بالمغرب مصموما بالاحتفالات دولة فان المطالبات في هذا الموضوع ليست عديدة الجهدوى محب ولكنها من الخطورة يمكن بحيث تكون الحكومة الفرنسية اول من يحمل لها حذاء . .

ومن المعلوم أن الحالة الفرنسية بالمغرب تراكمت في الاحتفالات الفرنسية يوم ٢١ أكتوبر سنة ١٩١٥ وفي يوتية سنة ١٩٢٦ وذلك بالرغم عن الاحتجاجات المتكررة التي قام بها جلالة السلطان المؤنس على سيادة المغرب .

و هناك أيضا مشروع ظهر سنة ١٩٥١ بغض بنسبيل الحائبة الفرنسية والاحبية في المجالس البلدية انتخبة لم يصادق عليه جلالة السلطان لسله بحقوق الدولة المغربية وامتازاتها الصبونة بمساعدات .

وفي ٧ ديسمبر سنة ١٩١٩ خاطب النعم ليوطي جلالة السلطان وقد كانت بلفه هذه الانتقادات الموحية الى سيادة الحماية مباله مرة أخرى عزم فرنسا التصبم على الاحتفالات مظنم ١٩١٢ قال :

مولاي :

« انني سرور سرورا حاسا بأن أسلم لجلالتكم نص الرقية التي كلصى واذبر الخارجية باسم حكومة الجمهورية أن ألقها انيكم .

وأبي الا ان اجدد نصيبا لجلالتكم النصيبان الصريحة التي ما فتم تلغوها من حكومة الجمهورية اذا . طام الحماية الذي تضمنت المعاهدات ، والذي ينس على سيادة جلالتم وقيام المخزن بسهامه وحفظ المؤسسات التقليدية في

الدولة الشريعة واحترام السكان . فاسرب لا يضمن على أحس ما يرام تسببه
المادة والاجتماعية وكذلك سلامة وقوته إلا في دائرة مؤسساته الخاصة التي
لا يمكن أن طعنها تعديل أو تغيير . وأبت حكومة الجمهورية بتأكيد ما ان المغرب
بحقوق أحسن تطور في دائرة مؤسساته الخاصة التي لا تقل التميز إلا أن تخصي
بكيفية نهائية كل راع أو حلال أو شئت فيما يخص مدا نظام الحماية لجميع
ما ينتج عنه . .

ورغم هذه التأكيدات فإن نظام الحكم المنشر كان اد دائه قد سا ونزع ع .
ولم يحل إلى أول مقيم يحدد التوفيق في المكوث الذي جلب به ف
بتاريخ ١٨ ديسمبر سنة ١٩٢٠ يقول :

« كيف نطلق الحماية الآن بالمغرب ؟
أولا فيما يخص السلطان .

اهتمام كبير بحفظ مظاهره الخارجية واحاطتها بهالة من التبرعات ولكن ما
هي الحفنة الكامة تحت هذا المظهر ؟

فكل التدابير الإدارية تحد باسمه فهو ينفذ الظاهر ولكن ليس له في الواقع
أي نفوذ وليس له اتصال إلا بمسند الحكومة الشريعة الذي يراه يومياً ، هذا
كل ما هناك أما طرء فلا يطلب في الواقع إلا شكلياً وهو معزول عن الناس
داخل قصره ممدد من شؤون الدولة لا يقف على أي شيء بنفسه رغم رغبته
الأكيدة في ذلك لئلا يكتف في الظاهر ما تحفظاً كبيراً وينظر أن تعرض على
الاشياء .

وكان رؤساء المصالح ينفذون في الأدوات على التوالي إلى مجلس الوزراء
الاسمعي الذي كان يحصره بانتظام مدير مصلحة الاستعلامات الذي يطلعه على
الحالة المالية والمسكرية ثم اغرست هذه المادة شيئاً فشيئاً وتنازل مدير
الاستعلامات عن مهمته لأحد الأعوان من الضباط .

ولا يشارك انصهر الأعظم ولا الوزراء في أية مداولة حول الشؤون الهامة التي
تدرس في المصالح العسكرية وحدها بمنزل مهم ولا يطلعون على ذلك ما حمال
إلا بواسطة المستشار الذي ليس له إلا اطلاع محدود وهو غير متامل للأعضاء
ببالتفنية .

ولا وجه لغير ما في العمل فاصحح المصالح والتوازن بين رؤساء المصالح
والوجه لا يخرج من بين يديه ما شئته وتلك أن يسوق عليه يوم الدين .
ثم ذكر وهو يشير إلى تأثير وحدة الأمة فيما بعد الحرب يكفيه علمه وحالة
الحام الإسلامي بكيفية حوسه على الملاد العربية قبل :
« فس انهم لم ينجحوا أن يفسدوا أن اسطورة لا يتعمرون بما هم فيه من عمل
عن السنون الصورية فيه يأتون ذلك ويتحدثون عنه »

« و شكور لديهم سببه تحس بالخاء وترى أن تصل ولهمه النسبة قبل الى
العلم والسنون العامة وسرا لكون هذه النسبة لا يجد أمامها وظائف لأن الادارة
لا تعطىها السبب الا حذار ولا تسبح لها من ذلك الا بالتوصيع فاما سحت
لصها عن الطريق من جهة أخرى . كما ستحاول التكلل للاعراب عن مطالبها
كما رنم ذلك من قبل »
وقد آن لنا أن نتلوى « حذار حذار ! »

انقلاب العمالية الى نظام الحلق عمل

وهكذا فانهم عن الهيئة وعن السلطة التي كان ينتمى بها لبوطى فانه وجد
نفسه عاجزا عن ايقاف هذا التيار الذي أصبح لا مفر منه نحو احكام المشر وقد
كتب عام ١٩٢٠ يقول : « ولست أعيد الى الادعاء ما ذكر آفا الا لاقول فانه اذا
كنت قد بذلت جهودا لاحاطته - بسى السلطان - بهامة من الرعاية وحاولت
بشئ الاعس تصديره ورفعه قدره بالشرب في جميع المناسبات مصارعا بذلك
رغبة كبر من مواطني من أراد اجالة المرنية الذين كانوا مطالبين بسبب
نربتهم وتكويهم السبى الى الاردرات به والخط من قدره فقد اضطرني الحال
مع ذلك الى أن أدرك أسي لم يحصل على تأييد جبين من فرنسا
فأن سلوكي أحد بظهر شيا فنيا كانه صحت عن عاضة شخصية كما أدرك أن
السلطان اليوم أصبح دعم حسن ارادته ودعم حسن ارادتي لا يمثل ازا المصاعب التي
يجتازها الشرب عصر القوة والسلطة الذي كان من الهل أن يجعله مه »

فما هو ادنى بعد هذا عصر المادى التي تميز عليها وضعية العرب « مروح
مساهدات تضمن وحدة الدولة التريعة وسادة السعدان وبموجب عقد الحماية

الذي يحمل أساس الوصع الجديد مرمقا باحترام هذه الحقك باسموت احترام
تماما وسعود السلطان .

١) مبدأ وحدة العالم الدولة الشريفة

اذا كل هذا المبدأ قد وضع وصا واضحا في عهد التحرير الذي المؤرخ
٧ أبريل ١٩٠٧ فرده الفصل الثالث من معاهدة فاس سنة ١٩١٢ الذي يصر على
التزام فرنسا سائدة صاحب الخلافة الشريفة في كل وقت ضد كل خطر يهدد
شخصه أو عرشه أو يحمل بالأساس والهدوء في دولته - فان العقد الأخير يصر على
فصل الأول على عديم لا يبرران مع ذلك تمزيق وحدة البلاد ونفسها الى
مناطق نفوذ فرنسية وأسيابية ودولة .

١ - المبدأ الأول - على الحكومة الفرنسية - حسب معاهدة فاس - أن تتفق

مع الحكومة الاسانية حول : المصالح : التي تشمدها من وضعها الجغرافي
وممتلكاتها بالساحل العربي .

الا أن فرنسا بموجب اتفاقية مدريد المؤرخة في ٢٧ نوفمبر سنة ١٩١٢ والقول
بشارك المغرب فيها مطلقا لا مدة العاوسان ولا بعد انتهاء مارات لأسبابا
عن مسعة نفوذ مملكة عن باقي المملكة بحدود وقع نصها في الفصل الثاني من
الاصافية المذكورة .

بل هناك أعظم من ذلك فان فرنسا مع تصريحها : بأن التواحي الحاضمة
للعوذ الاساني ينبغي تحت مظنة السلطان اندية والدية - خولت من نفقاتها
للخليفة الذي سيجن في تلك المظنة غريبا عما عن السلطان يارس موحه
الحقوق التي ينسج بها السلطان .

وقد استنجت أسبابا من ذلك كما صرح به رئيس حكومتها عام ١٩٢٢ بعد
مداولات في مجلس الكونزيس بقوله : : ليس للسلطان في مطلقا لا من
الناحية الروحية ولا من الناحية السلبية أدنى ذرة من السلطة مطلقا لانه يوض
فيها بأحسها وبصورة دائمة للخليفة . وقد شرح ذلك ليوطي بقوله : ومضى
هذا بعبارة أخرى أن في المغرب سلطين لهما سلطن واختصاصات واحدة ،
سواء في الناحية اندية أم في الميدان السبلي أحدهما في المنطقة الفرنسية
والآخر في المنطقة الاسابية .

وبسكن القول على هذا بأن اتفاقية مدريد المؤرخة في ٢٧ نوفمبر سنة ١٩١٢
تعد خرقاً للمعاهدات الدولية الساعية والمساعدة فاس .

القيد الثاني : طنجة

يصل الفصل الأول من عقد الحماية على أن هذه امدية ستحظى بالصيغة
الحلقة التي اعترف لها بها والتي سبى عليها نظامها البندى .
عبر أن اتفاقية ١٨ ديسمبر سنة ١٩٢٣ التي حطت منها منطقة تانك مفصلة
كإبنتها عن باقي الأقاليم العربية وتكون حلقة لسيادة السلطان - ملكت
السلطات التشريعية والتفويض الإداري وكذلك الحكم المباشر لهيات دولية فلا
يمكن لأحد ادن أن يستع عن الاعتراف بأن مر ساف قد تجاوزت هذه المرة أيضاً
حدود السلطة التي خولتها معاهدة الحماية في دائرة وحدة الأقاليم وحفظ سيادة
السلطان .

ج - مبدأ حفظ سيادة السلطان ولطوى واحترام دستور مملكته

ان ما آلت اليه حالة اسر في السجن الاحيرة التي قضاهما به لبوطى كمنهم
عام يمكن أن نوصف هكذا : سلطان سجين قصره ، وإدارة مخزنية لم تبق لها
قبة ترك من ، أصحاب مراتب ، فقدوا سلطانهم ونهوضهم ، وإدارة فرنسية
هي صاحبة الامر والتي تطلق بصورة تزايد مع الأيام نظام الحكم اسائر مع
سنه بظاهر كذابة .

وجالية أوربة يزاد استبلاؤها الاقتصادية على القطر يوما فيوما .
وبعد ذعل لبوطى دشن ماثر ب المنهج الاستعماري المحض ، أى الإدارة
المنيرة التي لا ترى في الحماية فتح المجال أمام الدوايب التقليدية والمؤسسات
الوطنية حتى ترعرع وتردهم ، ولكن ترى فيها تديرا لحضارة الغرب ،
وقضاء على قوائمه الحقيقية واحتقاراً للخص الذي يعيش فيه واستعداد له .
وهذه السياسة التي هي بطيعة حالتها من لوازم كل نظام ادماجى ظهرت
عند التطبيق في شكل سيطرة شاملة تتولى على كافة مياديه البنى والإداري
والفضائي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، كما ظهرت في شكل حرق
واصح لبنات حقوق الانسان .

السيطرة السياسية والإدارية

لا يتارع أحد اليوم في كون فرنسا قد وجدت بالثغر عد مجيئها إلى مجموعة من الأجهزة التقليدية التي تستلزم حضا قواعد تسييرها وحود دستور ساسي وتنظم إداري يتحكم في مجموع النشاط الوطني .

و هذه الأجهزة تشمل كما رأينا من جهة على حكومة مركزية تألف تحت ظل جلالة السلطان الرئيس الديني والسياسي من مجموعة وزارات (رئاسة الوزارة والداخلية ، الشؤون الخارجية ، المالية ، الحربية) تخضع كلها لرئاسة الصدر الأعظم - الوزير الأول - الذي يضم إلى رتبته الخاص وطبيب وزير الداخلية وتشمل الأجهزة المذكورة من جهة أخرى على إدارة أقليمية يشرف عليها بلديات وقواد تبهم مجالس الجماعات التي تمثل المصالح المحلية . وهذا الجهاز هو الذي هدف الحماية إلى إصلاحه ونسبه مع المفصلبات المصرية في دائرة حماية سادة الثغر ودنوره .

ولكن التحلل والمرض السابق يكشطان لنا أن الانحطاط الرسمي بدوس مبدأ الحماية وأنه لا ينحرج من الست بالقانون ولا يشرف إلا بالواقع وحده ، ويؤدي هذا التطبيق الذي أصبح مدها إلى عدم إعمار أي مرقى بين المحبة والمنصرة إلا إذا كان الأمر ينطق بدولة أخرى كان لها قبا قبل علاقات مع الدولة المحبة أما من الوجهة الداخلية الفرنسية فإن المردق الجمهورية لا نكلد نذكر ولا تنطق إلا بالخرنبات وبهذا نصح الحماية عظاما نخول به الدولة الحماية نفسها سلطات اليادة الخارجية والداخلية للدولة المحبة والجهاز الساسي والإداري لهذه الدولة يجرى من مدلوله وينقلب دواليه إلى حيات معقدة تامة لطقان من الساسة والإداريين للدولة الحماية ، وسأني في المرض التالي نأمله نوضح هذه البيلة .

تنظيم الغرب السياسي والاداري

كفء الحماية

السلطة المركزية

السلطة المحلية - الحكومة المغربية (المخزن)

لم نخطط الحماية لمؤسسات الدولة المغربية الا بالطهر ، بحيث لا تمثل تلك المؤسسات سوى سراب يراد به مراعاة الفكر العام المدوي وعواطف الشعب المغربي .

والواقع ان هذه المؤسسات اختصرت منذ البداية اختصارا كبيرا واجلت الى احمره نامة تصرف فيها حيا ادارة فرنسية اصحت قابضة على عقابيد الامر فلاوة على حلاوة السلطان الذي قلعت الحساب من سلطانه تدريجيا فارتأت ان تقصر ما على وضع الحاتم على النصوص التشريعية بحسوى المخزن اليوم على ما يلى :

١ - الصدر الاعظم وهو رئيس الادارة المغربية نظريا ، ولكن سلطته فى الواقع تلاتنى أمام الكات العام للحماية الذى نيب حكومة باريس مباشرة .
٢ - وزير المالية وهو غير مكلف بكل ماله صلة بادارة المالية المغربية ، وانما تقصر مهمته على فرع منها - القسم الشرعى - تحت المرافقة الفعلية لموظف فرنسى كبير .

٣ - وزير الاجلس المكلف بادارة شئون الاوقاف ، ولكن المرافق المرنسى والمصالح التابعة له هى التى تصرف فى الحقيقة فى شئون الاحاس .
والتبدلات الطفيفة التى ادخلت فى شهر يوليوس سنة ١٩٤٧ على تركيب المخزن المركزى والتى قدمتها الاقامة الساتة اذ ذاك - كمرحلة جديدة - هى تطور المغرب البنى تلخص كما اوضحه بيان أصدره جلالة السلطان تاريخ ٣١ يوليوس سنة ١٩٤٧ فى احصاء مندوبين حدد - فى المالية والشئون الاجتماعية والعلاجية والمعادن - لاصلاحيت لهم ولا تفوذ اضيفوا الى مندوبى الصدر الاعظم الموجودين (التليم - الانشل السومية والبريد) فان مهمتهم تنحصر حسب عبارات

ظهر التلبس في جمع الاخيار وربط صلة الوصل مع المديرين الفنيين
الرئيسيين ، وقد نشر البيان المذكور اثر تصريح الحكومة الفرنسية حول معنى
هذه التعديلات التي قدمت كاصلاح دستوري .

اما مجلس الوزراء والمديرين الاسبوعى الذى أعلن عنه في نفس الوقت فانه
لا يتالح أى امر علم من أمور الدولة والجلسات القليلة التي انعقدت منذ
تأليه لاتعدو أن تكون اجتماعات اجبارية يكفى الاعضاء المشاركة خلالها تسجيل
القرارات التي اتخذتها سلطات مصالح اخصابة في غية عنهم . والمجلس الذي يدير
في الواقع شئون البلاد هو الذى يجتمع دوريا ويحضره الى جانب المقيم العام
جميع المديرين الرئيسيين مع رؤساء النواحي الرئيسيين .

ويجب أن نلاحظ أن المحرر قد وضع في مجموعته تحت اشراف ومراقبة
ادارة الشؤون التربوية الخاصة للمقيم العام مباشرة .

السلطة القضائية - الادارة الفرنسية

تشمل هذه الادارة على هيئتين عليا ومصالح مركزية ومصالح اقليمية وبلدية

الهيئات العليا

١ - المقيم العام .

ان سلطاته المحددة في معاهدة الحماية - الفصل الخامس - والموضحة في قرار
الحكومة الفرنسية المؤرخ في ١١ يونيو سنة ١٩١٢ - قد أصبحت فيما بعد غير
محدودة ، فهو الذى يقرج النصوص التشريعية ويأذن في نشرها ويحكم
المغرب ويرافقه أى أنه يضع القانون ويراقب تطبيقه .

مع ، ان القوانين - الظواهر - لا تزال تعرض على جلالة السلطان ليشهدها
بخاصة او على وزيره الاكبر ليوقعها - القرارات الوزارية في ميدان التقسيم
الادارى - ولها ما حقا الرض ولكن انقيم العام لا يبا بهذا الرض فينخذ
بكيفية غير مشروعة قرارات تسمى ، قرارات مقبنة ، وقد استعمل الامر منذ
الحرب الاخيرة وبالاخص أثناء مدة الجنرال حوان الذى استعمل هذه الوسيلة
لتعزيز نظام الحكم المبشر بل ذهب الى تعيين وعزل موظفين متنازعة كاد دون

موافقة الحكومة التريجة ومن اتبعه ان يذكر ان جلالة السلطان حدد بالخلف في فبراير ١٩٥١ لرفضه مشاريع قانونية اعبرها مافية لمصلحة بلاده العليا وعبر ثلاثة مع السيادة الوطنية .

وعد السلطان الواسعة التي يتبع بها اقيم العام استمطحت من تعرضات اترعت من السلطان سلسلة حرب ١٩٣٩ تلك التعرضات التي وان كانت مخالفة للدستور العربي فقد احتفظ بها رغم اخفاء الحرب .
ويبين المقيم العام في عمله مضد بالاقامة بسور مع اثناء عيابه او مرضه ، وله ايضا ديوان مدني وديوان دبلوماسي .

٢ - وباني بعد المقيم والسند الكاتب العام لمصلحة المكلف بتركر مصالح ادارة الحماية فهو عمليا مدير ويرافق باسم المقيم العام وتحت نضوده الادارة العربية كلها وسكانه وتحت سلطته مصلحة تشريعية يديرها مستشار قانوني يحضر الصوص التشريعية والقوانين الادارية وينظر في نصاها الموطعين المرفوعة للاقامة العامة .

ب - المصالح المركزية

من على نوعين :

١ - المصالح السبابة التي تشمل على :

- ادارة الشؤون التريجة التي يسمي مديرها معشدار الحكومة التريجة وله مهمة مردوحة فهو صلة الوصل بين الاقامة العامة والمخبرن ، كما انه يرافق المصالح الادارية والمصانة التريجة ومؤسسات التعليم الاسلامي العليا وتقوم هذه المصالح عمليا مقام هيئت المخبرن كما تقوم بدور الوسيط الاحادي بين المخبرن وباني البلاد .

ادارة الداخلية ومصالح الامن العام

تضم ادارة الداخلية مصالح التريجة للمرافقة المدنية والعسكرية وتكون مع مصالح الامن العام الهيئة الاساسية في الادارة العربية بالمغرب فهي عارة عن وزارة الداخلية كل اختصاصها اول الامر راجعة للصيدر الاعظم فانقلت الى يد الاقامة العامة .

٢ - المصالح الادارية ويبلغ عددها ثمانية

- ادارة الملاحاة والتجولة والضابطة

- ادارة المالية

- ادارة الاخشال الصوبية

- ادارة الصل والنوون الاجتماعية

- ادارة الاتاج الصاعى والمادن

- ادارة البريد والبرق والتليفون

- ادارة التعليم المسمى

- ادارة الصحة الصوبية والمائة

وسحاب امصالح البابى دان السلطات الواسعة تكوت هذه المصالح الاخرى المروفة بالادارة الشريعة الجديدة وهى الادارات الصبة الكبرى التى تحصل مدنيا لحال اخكومة الشريعة وتقوم بمصالح عمومية تحت السلطة المباشرة لكاتب الحسابة العام .

ج (الادارة الاقليمية

الادارة الاقليمية مربية محضة فليس هناك موطنون مغاربة انليسون ولا هيات شريفة اقليمية ومهمة رئيس الناحية الاساسية هى تنسيق نشاط المصالح الادارية فى ناحيته وبسط حكمه بلسم المقيم العام على هذه الناحية الموضوعة تحت نفوذه .

ويقوم بدور الرقابة فى النواحي المدنية مرافقون مديسون وفى النواحي العسكرية ضباط بضمون أيضا الى جانب ادارة الناحية قيادة الحنود المراقبة فيها ولكن الحسابة اختصت تحت هذه الادارة التى لها صيغة فرنسية مرفقة بتقسيم البلاد الى قائل على رأس كل واحدة قائد وبلاحت أن هؤلاء القواد الذين يستلون المخرن وتختارهم الادارة الفرنسية ليسوا سوى منفذين بمضمون منشرة لسلطة المراقب المرسى .

وقد جبل بين حلالة السلطان وبين منليه المهورين من باناوات وقواد جبلولة تامة كما يدل على ذلك المتصور الاثنى الصادر عن الادارة العاخلية الفرنسية بالمغرب والراسى وراء مظاهر سادعة الى اخلاء السلطان فى عزلة تامة .

• الرباط ٢١ أغسطس ١٩٥١ •

• الإدارة الداخلية القسم الثاني رقم ٤٠٢٢ •

• منشور •

• منذ مدة قريبة لوحظ أن رؤساء مغاربة استدعوا إلى القصر الملكي أو إلى مكان اصطاف السلطان بواسطة موظف مغربي - أي خليفة السلطان أو النسا - ليست له أي صفة من الوجهة الإدارية في أن يقوم باستدعاءات كهذه فإن هذه الاستدعاءات لا ينبغي أن تبلغ رسميا لأصحابها إلا بواسطة رؤساء الواسي - الفرنسيين - الذين أبلغتهم أما ما أتلفاه من مدير إدارة الشؤون المغربية واني أرجوكم أن تستردوا على تحقيق هذه السياسة التي أذكركم بها بواسطة هذا المنشور •

التوقيع : (فلا)

وهكذا فإن مصالح المراقبة التي است لروح الحماسة لأجل نصيحة الحكومة المغربية وساعدتها أصبحت تقوم مقام هذه في إدارة شؤون البلاد •

د - الادارة البلدية

من الطاهر المؤرخ في ٨ أبريل سنة ١٩١٧ على أن البلدية أو القرية التي يلق عليها الطام البلدي بدبر شؤونها باننا أو قائد تحت مراقبة موظف فرنسي يسمى رئيس المصالح البلدية غير أن هذا الموظف أصبح كرؤسائه يقوم مقام ممثل المحرر في ممارسة سلطاته وهو الذي بدبر مباشرة الشؤون البلدية • وتقوم لجنة بلدية تختارها الإدارة الفرنسية بدور المجلس البلدي وتتركب هذه اللجنة الاستشارية من أعضاء مغاربة وأعضاء فرنسيين وقد كتب ليوطي عام ١٩٢٠ يقول : ، ان المجالس البلدية يرأسها نظريا الباشاوات ونخسوي على أعضاء مغاربة وليس ذلك - الا فيما يخص بعض السائل - سوى مطهر لان جميع الأمور تقع نسوبتها بين الاعضاء الفرنسيين ورئيس المصالح البلدية ، • ومن المهم أن يلاحظ أن الإقامة العامة اقترحت اصلاحا يرمي إلى جعل هذه اللجان البلدية مجالس متجة تتمتع بحق التقرير ، ولكن القصر الملكي لم يصادق على هذا الاصلاح لانه يحول حق التصويت للفرنسيين وفي ذلك مخالفة لاسطة مبادئ السيادة الوطنية •

وقد أدلى تيرنوار النائب في المجلس الوطني الفرنسي بحديث إلى صحيفة فرنسية تصدر بالقرب في موضوع اصلاح البلديات المذكور فتصدر المصدر الاعظم ابلاغ الاتي :

« نشرت جريدة « ماروك برس » في عددها المؤرخ في ٥ مارس سنة ١٩٥٠ حديثا صحافيا لـ م . تيرنوار النائب في المجلس الوطني الفرنسي تعرض في بعض اجوبته لموقف المخزن الشريف من الاصلاحات التي تعرضها عليه الامة العامة فذكر ان مسؤولية عدم انجاز اصلاح البلديات ونظام الحالة المدنية تقع على المخزن الشريف حيث انه لا يضرف للفرنسيين بحق المشاركة في مجالس متخبة لها حق التقرير ويطالب بوضع نظام الحالة المدنية تحت مراقبته .
« وان حالة الملك اعز . انه يقيم هذه الفرصة ليؤكد من جديد اشاع حابه الشريف بضرورة تخويل رعاياه سائر الحقوق التي تمنح بها الشعوب الديمقراطية .
« اما فيما يرجع لاصلاح المجالس البلدية فان المعايير جارية بين المخزن الشريف وبين الامة العامة ، ويرى المخزن الشريف ان هناك اعتبارات قانونية تعارض مشاركة الرعايا الفرنسيين في المجالس الغربية المتخبة التي لها حق التقرير مضدا في ذلك على المبادئ الاساسية التي يرتكز عليها القانون الدولي الخامس .

« اما نظام الحالة المدنية فقد كان المخزن الشريف منذ البداية حريصا على التحميل بانتحازه مع الاحتفاظ لهذا النظام بصفته المغربية واحيرا تم الاتفاق على هذا الاساس وصدر به طهر الشريف لم يبق متوقفا الا على الترشح بالمحريرة الرسمية . »

٥) هيئة استشارية

١) الغرف المهنية

ان اهم المهات المهنية التي تقوم بدور أساسي كبير في الحياة المغربية العامة هي الغرف المغربية للتجارة والصناعة وكذلك الغرف المغربية للملاحة وقد است هذه الغرف بقرار مقبى مؤرخ في ٢٩ يونيو ١٩١٣ وفي يونيو ١٩١٩ انمضى عن التيسر بانتخاب أعضاء هذه الغرف وزيادة على ما لهذه

الغرف من اختصاصات استشارية فيمكنها أن تحدث في تأجيلها مؤسسات أو نقابات ترعى لخدمة الملاحة والتجارة والصناعة والدفاع عن مصالحها كما يمكن أن يسد إليها اعتبارات الاعتقال العمومية أو المحافظة على أشغال أو تمهدها أو تكليفها بإدارة مصالح عمومية لأسباب في المرافقة البحرية أو موانئ الأنهار وهالك أقسام مغربية يعين أعضاؤها بقرار وزيرى قد أدخلت عام ١٩١٩ في مختلف هذه الغرف ومنذ عام ١٩٤٧ أحدثت غرف مغربية صرفة وقد أجريت شبه انتخابات ذات اقتراع محدود وبمعدة درجات قادن في غالب الأحوال إلى ما كان عليه الامر في الماضي أى الى مجرد تعيينات

مجلس شورى الحكومة

هذا المجلس من وضع السلطة القضائية وحدها فلم يصدر في شأنه قط ظهير من السلطان أو قرار من المصدر الأعظم وإنما أحدث بسوجب قرارات اتخذها المقيم العام سواء فيما يخص القسم الفرنسى أم القسم المغربى

القسم الفرنسى ويتألف من :

ممثلين عن الغرف الفرنسية للتجارة والصناعة والغرف الملاحية يعينهم المقيم العام ويكونون الهيئة الأولى والثانية
- هيئة نالتة تتحب بالاقتراع العام المباشر من طرف جميع الفرنسيين ذكورا وإناثا المقيمين بالمغرب الذين لا يتحون للهيأتين الأولى والثانية
ويساهم هذا القسم بخصط وافر في إدارة البلاد لاسيما في وضع الميزانية المغربية التى يدرس مشروعها بدقة في بلن وحلال الدورة العادية التى تنعقد أرائل كل سنة وتعرض على هذا القسم كذلك الميزانية الإضافية فى دورة ثانية تنعقد فى منتصف السنة والمقيم العام هو الذى يرأس هذه الدورات بمحضر امديرين ورؤساء مصالح الإدارة الفرنسية ولا يستدعى لها أى موظف مغربى

القسم المغربى :

إذا اعتبرنا تركيبه وطريقة تعيين أعضائه من طرف المقيم العام وموقف الإدارة الفرنسية مما يتمناه ويوعز به فانه يبدو لنا عديم القيمة . فالأعضاء

المخاربة الذين لم تطابق أفكارهم نظر الإدارة - تلك المطابقة التي لا بد منها في جميع المؤسسات المحدثه من طرف ادارة الحماية - قد طردوا من المجلس رسميا وهم يؤدون مأموريتهم بل أودوا في شخصهم ومتاعهم (دورة ديسمبر لسنة ١٩٥٠)

وليس الامر كذلك في القسم الفرنسي كما رأينا فان الاقطاعية الاستعمارية في هذا المجلس لاتقبض على زمام قسطنط هام من ثروات البلاد فحسب بل تقبض أيضا على جميع مقاليد السلطة السيادية فزعماؤها أقوياء بالغرب حيث يملكون صحافة تحلص لمصالحهم وهم أقوياء في فرنسا حيث يوجد لهم أصدقاء في البرلمان وداخل الحكومة الفرنسية وفي الدوائر العليا وفي الاوساط الاقتصادية .

سياسة السيطرة

كما تتجلى في توزيع الميزانية

القسط المخصص للإدارة المغربية

وإذا أردنا أن نكون فكرة عن تلمعة القسم المخصص من طرف الحماية للحكومة المغربية واصالح التابعة لها وعن اتساع نطاق المصالح المقيمة من جهة أخرى فيكنى الرجوع الى سجل الميزانية للدولة المغربية

فلمضرب مثلا بميزانية ١٩٥١ التي بلغت ٢٧٧٨٣ مليون فرنك

وأول مايفت النظر في ذلك هو أن تسعير مختلف ادارات الحماية يستهلك وحده ٣٠٩٢٨ مليون أي ٨٠ر٢ في المائة

وتخصص هذه الميزانية للامعة السلطان المدنية والقصر الملكي وحلفاء السلطان والمطبعة الملكية والتشريعات وقسم الاوسمة الشريفة والحرس الملكي والمخزن المركزي بما فيه من عدلية شريفة وتعليم اسلامي عال وادارة شريفة بطنجة ٧٢٨ مليون فرنك أي ١ر٩٢ في المائة

ويستهلك مقيم الجمهورية الفرنسية العلم والمصالح الفرنسية التابعة له مباشرة مبلغ ٧٦٣٤٥٧٩ مليون فرنك أي نحو ٢٠ في المائة

مشاركة المغاربة في الوظيفة العمومية

ان مديري وموظفي الادارات الشريفة الجديدة وكذلك المصالح المقيمة فرنسيون أما المغاربة وعددهم ناهي ثمانم يكونون العنصر الثانوي في هذا النظام وقد اعترف عام ١٩٤٤ م كابريل بيو الذي كان اذ ذاك مقبلا عاما لفرنسا بانثرب قائلا : الواقع هو أن مشاركة المغاربة في الادارة العنية لبلاد لانزال غير كافية . . غير كافية من حيث الكم فمن بين ٢٠٤٩٢ وظيفة عمومية (من راسين ومسنين) التي كانت تحتوى عليها ميزانية اندولة بتاريخ فاتح فبراير ١٩٤٤ لم يكن المغاربة يشغلون سوى ٥٩٤٢ وظيفة منها أى ٢٠ في المائة

وغير كافية من حيث الكيف على الخصوص لان من بين ٣١٥٨ موظفا مغربا رسما يوجد ٧٧٧ موظفا فقط يشغلون وظائف غير تلك الوظائف الثانوية الاخرى كوظائف المحاسبة والتشواش والفرسان وسسطة البريد والشرطة وحراس السجون .

ومنذ ذلك العهد لم تنبر الحالة فيما يخص مشاركة المغاربة ينما يزداد عدد الموظفين الفرنسيين بدون انقطاع حتى طرف اثنى عشرة سسة أى من ١٩٣٨ الى ١٩٥٠ ارتفع مجموع الموظفين من ١٩١٤٥ الى ٤١٤٥٠ أى بأزيد من ١٠٥ في المائة

وفي هذا الجيش من الموظفين الذين يستهلكون من الميزانية ١٩٣٤٩ مليون فرنك أى ٥١٢ في المائة لا يستهلك المغاربة سوى المقادير البنية في الجدول الاتي :

الوظائف	الاجناب الفرنسيون باقى الاجانب	المغاربة	المجموع	نسبة المغاربة
الوظائف العليا	٢٨٣١	٦	٢٨٣٧	٩ في المائة
الوظائف الاساسية	٦١٦٢	٦	٧٤٣٠	١٦
الوظائف الثانوية	١٠٤٢٣	٤٢	١٤٥٦٠	٢٨
المحفظون بمهمة بموجب عقدة	٢٥٨	٦	٢٦٩	١٠٨
الوظائف الدنيا	٥٢٣	٢٣	١٤٩٧٢	٩٦٠٣

فالوظائف التي يشغلها المغاربة في الاطارات العليا المذكورة لا تنطوي على
أية مسؤولية .

وهكذا فإن النظام الإداري الذي أحدثته الحماية الفرنسية بالغرب يؤدي
إلى حكم مباشر مجرد عن كل مسؤولية حيث يعتبر الموظفون الفرنسيون
جميع السلطات ويطبقون بأنفسهم ما يصدره من قرارات وتبرر فرنسا هذا
الاحتكار بانعدام الاطارات المغربية بينما أساس وجود الحماية هو تكوين هذه
الاطارات وهذا العذر انذى ينشر ورائه الفرنسيون بعد مرور أربعين سنة
على الحماية هو اعتراف بفضل الحماية وحكم على نظامها

على أن فرنسا لم تجد المغرب عام ١٩١٢ خاليا من الاطارات اللازمة كما
لاعترف بذلك ليوطي نفسه وقد كان المغرب آنذاك على استعداد لان يصطف
بسرعة في مصاف الدول العصرية .

ولا يمكن لسلطات الحماية أن تنكر أن هالكت نخبة مغربية تكون قسم
منها بوسائله الخاصة يمكن أن تكون قوام الاطار المطلوب ولكن هذه النخبة
معدة ابعادا كليا عن مناصب المسؤولية وهذا ما يحدوها الى الانحاء نحو المهن
الحرة (محامون - مدافعون - أطباء - مهندسون - أساتذة) أما المغربية الذين
يشغلون في الادارة وظائف مختلفة فانهم يعزلون اما لسبب أفكارهم الوطنية
واما لآرائهم الحرة واما نظرا لالتصاتهم للأحزاب الوطنية (حركة الفصح في
أعوام ١٩٣٠ - ١٩٣٦ - ١٩٤٤ - ١٩٥١)

والفقرات الآتية المتأخوذة من كتاب « حمايتنا المغربية » لاندري كوليز
(ص ٤٩٧ - ٤٩٨) تكشف لنا عن النوايا الحقيقية التي تعين على الادارة
الفرنسية في هذا الموضوع .

« اذا حددنا الادارة المركزية وأمددناها بكل ما يلزم من قوة وأمسدنا
بنموذ السلطان الرئيس الديني والسياسي وجمعنا حول نخبة من الموظفين
الاهالي من أكثر الناس نباعة وصرامة بالبلاد نكون قد أنشأنا هيئة قوية الى
أقصى حد تخدم سياستنا اليوم ولكنها في اليوم الذي تغفل فيه من أيدينا وتقلب
خضتنا سطر دنا على حد تعبير المقيم الاول بمجرد نفخة واحدة »

السيطرة القضائية

كان المغرب مجهزا قبل الحماية الى جانب المحاكم القنصلية الناحية عن سياسة الامتيازات بنظام قضائي وطني موحد وقد كان يحتوى اد ذاك على شيء من النقص كانت تشعر به الحكومة المغربية غير ان الحماية بدلا من السعي في تحديد هذا النظام القضائي - كما التزمت بذلك - شوهته وجعلت منه مهزلة ان سلطات الحماية لم تخف عداها لقيام نظام قضائي يضمن الملكية والحريات الفردية ويكون مستقلا عن الادارة وان القضاء كان ولا يزال آلة تستخدمها الادارة الفرنسية التي تسيطر على سير العدالة وفي مثل هذا النظام يكون التعدي والخياف هما القاعدة المتبعة وفي الواقع فان التسييم القضائي يمتاز بالخصائص الآتية :

أ) عدم الفصل بين السلطتين الادارية والقضائية

الباشوات والقواد يحكمون بين الحكم في القضايا المدنية والقضايا الجزائية فتعدم بذلك كل صيانة للتراثين .
والندوبون المخزنون وليسوا سوى مراقبين مدينين فرنسيين يقومون نظريا بدور النيابة العمومية في حين أنهم في الواقع يملكون الاحكام على الباشوات والقواد بل يقومون أحيانا مقامهم في اصدار الاحكام وأن تعيين الباشوات والقواد لا يقوم على أسس معلوماتهم الفنية كما لا تنظر الرأفة وحسن السيرة التي يجب أن تتوفر عادة في القاضي .
وتهتم الادارة الفرنسية قبل كل شيء بالحصول على حكام يكونون طوع يدها وأن معظم القواد لا سيما في الداية أميون

ب) تعدد المحاكم

وقد شوهت الادارة الفرنسية مذ بسط الحماية اسظام القضائي الذي كان يجري به العمل في أنحاء المغرب وأقامت مقامه نظاما يرتكز على كثرة المحاكم ونوعها رامية بذلك الى تجريد اللاد من طابع الوحدة والانسجام

ففي الواحي التي تسمى بربرية توجد محاكم عرفية تصل تحت سلطة
ضابط فرنسي وتقصي بين الناس في المائل المدنية والجسائية والاحوال
النحسية وتطلق اعرافا مائة وبحجة تسهر الادارة الفرنسية على جمعها
وتبقيها وتطبقها ويلاحظ ان معظم هذه الاعراف تنشر المرأة عرضا من
المردوس وان اعرافا اخرى لا تحول للمرأة الحق في ميراث زوجها بل تباع
من طرف ورثة الهالك الى زوج جديد يمتد نصها صافا

وفي المدن وواحي المغرب الاخرى يصدر الباشوات والقواد احكامهم
تحت مراعاة السلطات العربية وتطبيقاتها
ومن الواضح ان اللاد التي يرتكر فيها النظام القضائي على مدا التمدد
تكون فيها الاحكام الصادرة حالة من اية وحدة ولا تسلك بل تناقض
باختلاف الواحي .

وليس للترافين بل يلحاذون اليها سوى الانبياف الذي يقيد بالمدن
شروط وحدود بما يرفض في الداية على وجه الصوم
ولا يوجد بالمغرب سوى مجلس انبياف واحد بالرباط

ت) انعدام القوانين

ولا يوجد فيما يخص المارة لا قانون حثائي ولا قانون مدني ولا نظام
مسطرة جنائية ولا مدنية .

كما لا يوجد أي تشريع ولو بسيط لحماية الحريات الفردية فالباب مفتوح
لتعدي وكل مغربي معرض للاعتقال بمجرد أمر تنفوي من السلطات
الفرنسية أو أعوانها ولا يصدر في شأنه قرار بالابقاف .

وانعدام القانون الحثائي يترك للقواد والسلطات الفرنسية مهمة تحديد
النهم واصدار القوانين التي يرونها كافية وقد أعلن أخيرا وضع قانون جنائي
ولكنه لم يظهر بعد وليس للترافين حق الاستانة بالتحمين أثناء التحقيق
وملتاء المدن فان المحامين لا يغفل دافعهم أمام أغلب المحاكم

أما فيما يخص الفرنسيين والاوربيين المقيمين بالمغرب فان لهم قانونا جنائيا
وقانونا مدنيا وقانوني المسطرة الجنائية والمدنية كما ان حريتهم وحرمة مازلهم
وعائلاتهم وأموالهم كل ذلك مضمون بخصوص صريحة ولا يمكن أن يلغى

التبض على أي فرد من الفرنسيين أو الأوربيين دون أن يصدر بذلك أمر من طرف القاضي المختص وله أن يستعين بسهام سواء في الاستئناف أو أمام المحكمة

ث (ميزانية العملية المغربية)

ان نظام أجور القواد يختلف النظر فهم لا يتقاضون من الدولة أي مرتب ومصدر مواردهم هو نهب سكان منطقتهم بكيفية منظم من طرف السلطات الفرنسية في شكل أدايات يدفعها السكان حسب حاجيات القائد ومطالبه

وفي البادية أيضا يؤدي المترافعون لفضائهم ثمن الاحكام بحيث يبيع القائد الحكم لمن يؤدي أكبر مبلغ

وفي المدن يتقاضى الحكام المخاربة مرتبات مزوية فيزيد نهب السكان ويتنص حسب مايتنص به البلشونات من تأييد لدى السلطات الفرنسية

أما القضاء الفرنسي فإنه يقطع له من الميزانية المغربية مبلغ هام ومرتبان القضاء الفرنسيين هي فوق الكفاية

ودراسة الميزانية تكفي للتحقق من ذلك • فلنكف بعض المقاربات

سنة ١٩٢٩

المالية الفرنسية	١٤ ١٠٦٠٠٠ فرنك
المالية الإسلامية ووزارة المالية	٢ ٩٥٦٠٠٠ •

سنة ١٩٢٣

المالية الفرنسية	٢٠ ٨٣٦٠٠٠ •
المالية المرفقة	٣ ٠٥٧٠٠٠ •
المالية الإسلامية ووزارة المالية	٥ ٠٩٣٠٠٠ •

ولم تكن الاعتمادات المخصصة لوزارة المالية وانقضاء الاسلامي الى سنة ١٩٢٦ تعدو مع تالي الاعوام ما بين ٣٠ و ٥٠٠ • في المائة من مجموع ميزانية الدولة المغربية •

سنة ١٩٤٧

المدلية الفرنسية (موظفون ومواد)	١١٧ ٣٣٠ ٠٠٠	مرتك
الحكومة النرويجية والتعليم الاسلامى		
والمدلية الاسلابة (موظفون ومواد)	١٠١ ٩٣٨ ٠٠٠	•

سنة ١٩٤٨

المدلية الفرنسية (موظفون ومواد)	١٥٨ ١٦٨ ٠٠٠	•
الحكومة النرويجية والتعليم الاسلامى		
الحالى والمدلية الشريفة (ماين		
موظفين ومواد)	١٤٨ ٠٦٤ ٠٠٠	•
المدلية الفرنسية (موظفون ومواد)	٤٠٩ ٨٠٤ ٠٠٠	•
الحكومة النرويجية والتعليم الاسلامى		
الحالى والمدلية الاسلابة (موظفون		
ومواد)	٣٥٠ ٨١٠ ٠٠٠	•

سنة ١٩٥١

وبلاحظ أن الاعتمادات المخصصة في سنوات ١٩٤٧ و ١٩٤٨ و ١٩٥١
للمدلية النرويجية تدخل فيها اعتمادات الحكومة النرويجية (ماين مرتك
ومصاريف مختلفة) والتعليم الاسلامى الحالى والمدلية النرويجية (ماين مرتك
وموظفين وانفاق مختلفة) هذا بينما لا تحصى الاعتمادات المرسودة للمدلية
الفرنسية سوى القضاة وأعوامهم والمصاريف المتعلقة بمصالح المدلية
ولن نختم هذا الفصل دون أن نأتى بشهادة آتية من كبار المحامين
الفرنسيين والمغرب فليسمح الى م نيجل تخب هيئة المحامين اد قل في الكلية التي
ألقاها بمؤتمر محامى امغرب الذى انعقد بالرباط يومى ٢٨ و ٢٧ مايو ١٩٤٩
• ان مسألة تنظيم المدلية النرويجية ليست مسألة جديدة بل كانت وتبقى
مدة طويلة مع الاسف هي مشكلة دائمة •
ومن بين أولئك الذين يستد اليهم اصدار الاحكام يوجد كبر يبدلون

نضاري جهودهم شعبة أو مثل تلك التحولات الباردة التي تهدف الى احداث
نظم حزبي في المدينة .

طيس هذا الفصل من السلفى وحنة المدينة الحرة ليست سوى
حاسة من حاسيات أرباب الشفعة تنرف عميها وتحدد اعبارات ادارية
وباية تؤثر تأثيرا ساعا في الكعبة اسي نظم زحدر في الاحكام

والثانويات والقواد لا يصدر من الاحكام اذن عنهم قضاء ولكن همهم
رؤسا وليس لهم أي استقلال عن السلطة العليا وهذه طاهرة هامة يجب أن
لاساها وأولئك الثانويات والقواد يحاملون حتى تلك النصوص الباردة التي
تحد من اختصاصاتهم التي تأبون إلا أن تكون مطلقة وهم يحضرون جميع
مايرد عليهم من أوامر وهم لا يصفون القانون واسا ينافون

وأذن إقراح ماضي به في الدسوع بفعل ماخترام الحرية الفردية وحق
الدفاع في الميدان الجاني حيث لا يستع انترافون بآية صيانة

والجيرة التي تسم بها النظام الحالي هو احتفاده العام للحرية الفردية لأن
المرس عرضة للسجن على الدوام فلا سباب لا يغفل في الخاسي إلا إذا كان
الحكم الصادر بحق ثلاثة شهور سجن وزيادة على ذلك فإن الوقت الذي تستمد
المحكمة احديه لأصدار عفونها قد يؤدي الى افلاس المحكوم عليه لاسا
ان احتار ان الحرية فإن السنة العلاجية تصمم ولكن أحسن حصول السنة
هو فصل الدراس فدا ملحق صاحب الحفل في ذلك الا ان لا فان محاصلة نفى
عرصة للصباغ ويحذر عليها حبراه ويطلقون سوائهم للرعى فيها ثم نحدد
السلطة المرفة آخر الامر على مقي المنصول

والحقيق الحثي بحري عن سبق سري مع أن اشاعة المهيم بصحابه
نبي ضروري لا بد منه لاسا وأن الحقن بحري على طريقة رديئة جدا
أمام المحكمة العليا الشريفة

وقد طالت هذه الاحفاء واستغالب وليس في الامكان الرصي بانسدادها
وقد أثار القى بوي عن اشكل فصرح خلال المجلس العام لمحاسن الدار
البيضاء بتاريخ ١٠ فبراير ١٩٥٠ قائلا :

« لا نصدر للمدية ولا قضاء ولا قوانين ولا حقوق الدفاع ولا حرية فردية
وانما هالك تمتد من سلطان لا مراقبة عليها

وفي الساعة الرابعة التي لا سمح فيها إلا التحدث عن احترام الشخصية
الأسامة يكون من المهرل ان لم تل من التجمع ان ترى عددا كبيرا من الناس
يعملون وحوهم جاء عد سماح حكائب الظلم انقرو في أساطير سيربوس
بسا يرون ناعهم ملايين من الشر مر صين لا بصحوا قرية للجهل والأعراف
الردية البحرية والاستداد لا يجدون حتى يلحقون اليه لان السعي العادل
يهددهم ولاز التحقيق سري والاعاء يوصى والماتون ممد

السيطرة الاقتصادية

الخصائص العامة للسياسة الاقتصادية

ان وضعية المغرب الجغرافية وثرواته المعدنية واعلاجه تصبح به ولا شك
أفقاواسا . ولكن من السذاجة أن نتحدث عن مستقبل رائع ما دام المغرب
خاصا سياسيا واقتصاديا لفرنسا وما دام محروما من أن يجنى حبات اقتصادية
حامية به رشيد ملائمة لمصالحه الوطنية . ذلك أن النقود التي يتحصلها والمصاعف
التي يصير عليه حلها هي الوقت الحاضر ناجمة عن هذه السيطرة السياسية
والاقتصادية التي يكادها منذ سنة ١٩١٢ .

وتسم السياسة الاقتصادية التي سلكها إدارة الحماية لحد الآن تاريخ
خصائص : وخاصة الاولى ترجع لابقاء المغرب تحت الحصر الاقتصادي ولا
يرال اتفاق الاستعمارى الى الآن أسلما للعلائق الفرنسية المغربية . فانغرب
يعتبر قبل كل شئ . ببعو للمواد الأولية ، وأرأسمايون المرسوم وعبرهم لا
ينفرون الى استغلالها الا من ناحية الأرباح العاجلة التي يبرونها لها والأدارة
تسبها لا تطلع اليها الا من خلال حاجيات الاقتصاد المرسى . ومن حمله النتائج
التي تتمخص عنها هذه السياسة اعدام الصناعة الوطنية انعداما يكاد يكون كليا
وقلة التحجير وقلة استغلال الثروة الفلاحية والمعدنية .

أما فيما يخص التبادل مع الخارج وبالأخص منذ سنة ١٩٤٤ فان السرعة
السائدة هي ابعاد المغرب عن الأسواق العالمية الامر الذي يترتب عنه ضعف نموين
البلاد بالمسلة الاجبية ثم الحصر المتزايد للمنتوجات على الأحصنة الضرورية .
وفى الميدان النقدى أدى بما الاحتفاظ برصيد الفريكات المصرى بالفرنك
الفرنسى الى التضخم المالى والفلاء وارتفاع سعر الاتاج .

وأما الخاصة الثانية فانها تلمخص فيما يلى :

هى الاسفة المحولة رؤوس الاموال الاجبية فى أهم مرافق الاقتصاد
المغربى وبما تركت فيه الطبقات العاملة لا سيما الفلاحين والمحترفين من رؤوس
ونأخر فى .

والخاصة الثالثة تسم الاقتصاد المغربى على وجه العموم . فليس هناك أى

برامج شاس منمى لمسبق بين مختلف مناطق الاستغلال حسب حاجيات المغرب حالا واستغلالا للمغرب عاشر ولا يراى بمش فى اقتصاد قصير النظر .

الميزة الرابعة : ان السياسة الاقتصادية التى اتبعتها الادارة الفرنسية منذ سنة ١٩٤٨ قد وجدت فى الاعتمادات الممولة للمغرب برسم مشروع مارشال وسيلة لتوسيع سيطرتها أكثر من دى قبل . فاعانة مارشال التى يراى منها تحسين استغلال ثروات المغرب قد ساعدت ادارة الحماية على نهج سياسة توطيد قدمها فى المغرب بفتح باب الهجرة لرعاياها وتضخيم المشاريع الفرنسية التى أصبحت قابضة على دماغ ثروات المغرب ورجاله .

تلك هى الميزات البارزة التى تسم بها السياسة المتبعة فى المغرب . وان عواقب هذه السياسة لوخيمة جدا لا سيما فى مبادى الاتاح والمبادلة التجارية والعملية .

١) الانتاج الصناعى والفلاحى

ان مشكلة التجهيز هى أسس عرقلة التطور الصناعى والفلاحى ، وان اندام الادوات الضرورية للتطور الصناعى وعدم كفاية الاجهزة الموجودة لاستغلال البلاد فلاحيا ومعديا كل ذلك ليس سوى نتيجة لاساليب الاستغلال الاقتصادى التى عرفها المغرب الى تاريخ ١٩٤٠ قد وقع استغلال خبرات المغرب تدريجيا حسب حاجيات فرنسا وبدون أى نظام ولا برنامج ولا نظير فى المواقب . فلم يكن هناك أى اهتمام بوضع اقتصاد منسلك فى مجموعه .

الميدان الفلاحى

وهكذا فى الميدان الفلاحى فان الاراضى المغربية التى تبلغ مساحتها الصالحة للفلاحة خمسة عشر مليونا من الهكتارات لا يستغل منها سوى خمسة ملايين هكتار ولا يستعمل الآلات الحديثة فى الغالب الا المترون الفرنسيون وهم يملكون نحو مليون هكتار .

ومن الواضح كذلك كسل الادارة فيما يرجع لمشكلة الماء اذ بعد مرور أربعين سنة على الحماية لا تتجاوز مساحة الاراضى المرواة سوى خمسين ألف

هكذا فلا عجب ان اذا رأينا سنة انتاج الرزوخ يتراوح من سنة الى اخرى بين ٢٥ و ١١٠ •

و اذا لاحظنا ان السكان استارية المدين معلوم اليوم تقريبا تسعة ملايين يريد عددهم ثلاثمائة ألف سنة كل سنة ٥٥ سكا أو يدرك ما تشكل التذية من حطوة حلا واستقبالا •
وان الحاجة التي اثل بها امرب ستي ١٩٣٧ و ١٩٤٥ كانت متحفة اد ملك فيها أكثر من مليون نسمة •

وهكذا به مرور أربعين سنة على الحماية لا يزال امرب مهددا بالقحط و اعدام البذور والكلاب بعد أن كان فيما قبل يصدر الحبوب الى الخارج وقد أصبح مضطرا الى الاستدانة لصيان نموده دعم ماله من موارد وما له من معدرة ومسة في الانتاج •

ب) الانتاج المعدني والصناعي

ان نزوة المرب المعدنية معددة الا أنه لا تشمل سوى قسط منها والمادة الوحيدة التي تكاد تشمل اسملاا حسبها هي البوسفاط او سح المرب ٢٥٪ •
ما ينهلكه العالم •

ولا يكاد يهتم باستغلال الكرومات الذي يوجد بالمغرب من أغنى معدن في العالم وما سائيز الذي يمكن للمرب أن ينتج منه عشر انتاج العالم وبالحدبد والرمصاص والبرك والفسبري والترول وان وسائل استخلاص هذه المعادن صعبة والادوات المستعملة كبرا ما يكون باقية غير صالحة •

أما النحهر الصامعي فانه يكاد يكون معدما اذ لا توجد بالمرب صناعة حقبية فالطام الاستعماري يرغم البلاد على تصدير موادها الاولية منس بحس ثم شرائها من جديد بعد ما تصنع •

وكبرا ما يتحدث اليوم عن تنبيط صناعة المرب ونحهره ولكن يتلبل من المرب لا يمكنه أن يحصل على العملة الاجبية الكافية وهذه القضية تؤدى لنا الى درس ما يجري بين المغرب وبين الخارج من مبادلات •

ان نهجر المغرب يعطى عملة أجنبية ولا يمكن للبلاد أن تستوفي حاجياتها من هذه العملة إلا إذا كانت حرة في مبادلاتها وفي توجيهها التوجه المطابقة لمصالحها . وسوف المثالية هي انى تحكم دائما في المغرب .

الا أنه اذا استتبنا القوساط ادى لا يزال مصدرا للعملة الأجنبية بتجلى لنا من خلال التيران التجارى فى السبى الأخيرة أن ٧٠/٠ من الصادرات المغربية توجه نحو البلاد التى تتعامل بالمرك وان الرامح المختلفة التى ترمى الى اعلى الصاعقة الفرنسية كلها تنص على وحوب الريادة فى الانشاح المعدنى والعلاحي بالمغرب ولكن حل هذه الريادة يدور حول الحاجيات الفرنسية .

للاقتصاد المغربى لا يضر الا كخسر منهم للاقتصاد الفرنسى .

والمغرب بموجب الوجبة المفروض على تجارته الخارجية مجبر على أن يمدد لفرنسا المعائن والكومات والرماس وبعض المواد الغذائية هذه المواد اى او معها لبلاد أجنبية أخرى لحصل على قسط مهم مما يحتاجه من عملة أجنبية .

خصائص الميزان التجارى

ان خصائص ميزان المغرب التجارى ينصمخ ما طراد فيما لم يكن هذا الخصائص يتجاوز عام ١٩٣٨ : ٣٩/٠ (الصادرات بالنسبة للواردات) اذا به يتطور خلال السنوات الأخيرة كما يأتى :

١٩٣٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠/٠٣٩
١٩٤٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠/٠٥٥
١٩٤٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠/٠٥٠
١٩٤٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠/٠٥٢

وعلة هذا الخصائص فى الواقع هو أن سببى فى المائة من الواردات المغربية هي من منطقة المريك وهذه الواردات تتحمل بالطبع زيادة بما لا يضرى المريك الفرنسى من انخفاض فى القيمة .

فى سنة ١٩٤٧ يسا كان معدل ثمن الطن اصدر يبلغ ٦٢٢ كان معدل

ثمن الطن المستورد يبلغ ١٩٤٠ •

وفي سنة ١٩٥٠ بلغت قيمة الصن المصدر ٩٥٠٠ فرنك (صادرات تتكون على الأحص من مواد خام غير معقمة) بينما بلغت قيمة الصن المستورد في نفس السنة ٥٩٠٠٠ فرنك (وتحتوى هذه الواردات خاصة على مصوغات ومواد استثمارية) •

وهناك تسعة أخرى لهذا التبادل مع فرنسا وهي أن الائتمان المرابدة للمواد المستوردة من فرنسا تؤثر في السوق المغربية وتسبب في ارتفاع الأسعار داخل البلاد •

فكيف يمكن إذن أن يوطد دعائم اقتصاد مغربي إذا ظل المغرب حاضما للاقتصاد الفرنسي الذي تعارض مصالحه مع مصالحنا كل المتعارضة •

ن (العملة

وهذا التضامن الاجباري مع فرنسا يؤدي بنا الى عواقب وخيمة فيما يرجع للنقد •

التضخم

أصدر الفرنك المغربي عام ١٩٢٠ لبعوض الحسنى وهو العملة القديمة • وأعطى للفرنك المغربي نفس قيمة الفرنك الفرنسي • وان ارتباط الفرنك المغربي بالفرنك الفرنسي يجعل الفرنك المغربي ما يشترى الفرنك الفرنسي من سقوط • فقيمة الفرنك المغربي تسقط يوما بعد

لما يشترى الفرنك الفرنسي من انخفاضات •
وفيما يلي أرقام تدل على تطور قيمة العملة بالمغرب :

١٩٣٨	=	٦٣٨	مليون
١٩٤٦	=	١٤٨٨٧	•
١٩٤٧	=	١٩٠٠٠	•
١٩٤٨	=	٢٤١٥١	•
١٩٤٩	=	٢٦٧٢١	•

التصديق العامة وأن سر ايد حاجة العرب حاجة العملة الأجنبية .

وهكذا فإن الانجاء المتروك على ماذلنا مع الخبز وكون ٧٠ ٪ من واردنا تأتي من فرنسا ونها من المرات العربى مع المرات الفرنسى كل هذه الاعمارات تسفر عن نتائج مدمرة وهى انصافه واعلاء وتهديد أنواع المواد العربية الناحية بالإصدار واقتصاد على ما تسفر من المكس لأشياء صاعدة حبة .

المسطرة الاقتصادية

إن المسطرة الاقتصادية التى يكايدها العرب سب الحماية لتظهر بارزة عند درس حالة تونس التى رث فيها كل من الفلاح والمحترف العربى . وتنحلى تلك المسطرة فى شكل لى أقل انارة للذهنة عندما تلاحظ الأسفة المحولة لرؤوس الاموال الاحية فى جميع مرافق الشاط الاقتصادى

١ (الفلاحة والحرف

الفلاحة والاستعمار

منذ بداية الحماية صدر ظهير باربع ٣١ أغسطس سنة ١٩١٤ أحدث بموجه نزع ملكة الملاحق المغاربة لأجل المصلحة العمومية ثم صدرت مراسيم أخرى ١٩٢٧ تقرر نزع الملكية لأجل أحداث أراضي الاستعمار من المصلحة العامة .

وبسفل ٤٧١٠ من الأوربيين من بينهم ٤٢٠٠ فرنسى نحو المليون هكتار من الاراضى السهنة الأكثر خصوبة وذلك من ٥٥ حصة ملايين هكتار وان ٦٧ ٪ من هذه المصير تتجاوز مساحتها ثلاثائة هكتار وقد عرفت الفلاح المغربى نوعا آخر من نزع الملكية وهى اشراخ الاراضى من أصحابها بواسطة تسجيلها فى ادارة المحفظة العقارية فتسرع من الملاح أراضه التى تصرف فيها مد أحبال سوا بسب جهته احراوات التسجيل أو عدم قدرته على تحمل مصاريف الدعوة .

وينسج نطاق الاستعمار اعملاحي بفضل المونة المعالة من الوجهة المية
 او المعالة فمن صيغ تحريرة الى حدائق اطلعت الى حفر آبار الى رصف
 السواقي بالاسمنت الى احداث مراكر ماء كل ذلك نظم وانجز لبصم
 للمعمر احسن انتاج باقل مايمكن من امشقة والمصاريف .
 اما الاعانة المالية فانها تحول للمعمرين في أشكال مختلفة : منها منح
 التشجيع والاعفاء من الواجبات الخمرية المفروضة على الآلات الفلاحية
 المحلولة من الخراج وسلب الدولة ايهم قروضا هامة جدا وتمديد آجال
 الاداء الخ ...

ويكاد يكون جميع ما يتوافر بالمغرب اليوم من أدوات الاستغلال العلامحي
 في ملك المعمرين .
 وماذا اسحرت الادارة يا ترى لاعانة الفلاحين المغربية ؟ لا شيء . . .
 فالعلاج المغربي يتجسد في يؤس فاحش ولا تزال الاراضي تفلح بواسطة
 أدوات بدائية هي عانا عارة عن جميع من الخشب
 وبينما يبلغ انتاج الاراضي الاوربية ما بين ١٥ و ٣٠ قنطارا في الهكتار
 خلال السنوات الممطرة و ٨ أو ١٥ قاطير في سنوات الجفاف فان الحقول
 المغربية تسح ما بين ١٠ و ١٥ قاطير في السنين الممطرة ولا شيء في أعوام الجفاف
 ومن المتحقق أن الاراضي الفلاحية آخذة في الضعف وتظهر في التبدل
 العلامحي علامات الضعف وخصاله الامايج علاوة على افقار السكان البدو
 الامر الذي قد يؤدي بهم طمعا الى الخراب فيحرق ذلك رعاب المضاربين
 ومحتكري الاراضي .

وان نصرت سوى مثل واحد لذلك وهو أن المساحات التي زرعها المغربية
 سنة ١٩٣٩ بلغت ٦٤٥٠٠٠ هكتار ثم انحطت سنة ١٩٤٨ الى ٣٩٥٠٠٠ هكتار
 ومعدل ما زرعه المغربية بين ١٩٤١ و ١٩٤٨ بلغ ٨١٥ و ٦٥٦ هكتارا .
 وبما أن هذا المحصول الضعيف لا يسد مصاريف الانتاج فان الفلاح
 المغربي كثيرا ما يضطر الى الانتحاء للسلف لتسراء اسدور بل انه يتآزل غالبا
 عن أرضه للمضاربين وامرابين وحلال مجاعة ١٩٤٥ كان الفلاحون يتآزون
 عن أراضيهم على أسس قنطار من القمح للهكتارين .

والتحليل أخالة في نفس السواحي بسر ما حرصه الأذانه من حتم
استدادي بخره التلاح حتى من الرود نصروى حته وحاته دويه
وهكذا يكون في الماده حته من نفس السواحي مسوى فمستهم
وايهوا جسا بوه التمدية ويبلغ اليوم عدد هؤلاء مدو- وحصف ملون من
ين أريد من ناسه ملاين من الكثر هؤلاء امثال الرود على الذين
لايسمور بحماه م (كالقو الثماين والاهى العلوى والاعباب المانيه)
سقوط صوره عن ناسه مطلق آخره مرزبه لاسكن ولا يلى من حوج
تراوح من ٣٥ الى ١٥٠ (٣٥-١٥٠ فرس) ليركفى اليوم .

قد عرفت أن سكان مدينة بكمبون أرضه أجناس مجموع سكان مصر
وأنهم ينشرون في مختلف الأراضى شرق مصر ضمن الجماعة في حد امدان
أما ذلك حسب الأحياء الأهل و حسب الفروع الأهل
فليس في استطاعتهم أن يؤدى خدمات محددة للتأجير لأن مواردهم بالغة
ومدان عملها محدود وهي تحت تصرف الإدارة مما يحد من قدرتهم
على العمل .

وفي عام ١٩٤٤ أخذت الإدارة - بمضى جدت الفلاحة - احصاء منها
عظم ارجاع أراضي الفلاح وجوده على استعمال الآلات المكنكة -
وهذه المناطق أنموذج لنمو التصرف و كلل امراضه المخرية عند بداية
التجربة ١٩٣٨-١٩٣٩-١٩٤٠-١٩٤١

وله أسبح إصلاح الخجود من استعلاء الأرضه عمار، على محتر. عامل
للأحيى لأمشردور الفيور بدلا من الانتصار على روحهه سكه عب. يحتاج
اله من ألأ بقومون مقنه في استعلاء الارض وهكذا يجرّد انلاكون من
أراضهم فلا يقومون بعمل على صحيح ولا يسعدون أية فائدة من حسن استكوب
واسحه نحسوة لهدء اسخرة هي احداث صبح تحسرة في نمر
موسومة بالرفاهة عصر عملها على قطع محدود ونحدها اذاره احمايه وسيله
للدعاية النسبة مسر على الرأى العام حظه النؤس والجهل التي تركت هه
الانلاحي الممارية •

كان الحرف العربي قبل الحماية من أهم عوامل ازدهار البلاد .
غير أن انداء حياه الاماح في هذه الحرف واستيراد مواد مصنوعة أربلا
ضربة قاسية لهذه الصناعة الاجتماعية انهم
وتحتل حظه ذلك في أر عدد الحرفين كثر بلم (حسب الاحصائيات
اننى أصدرتها سنة ١٩٤٧ مصلحة الحرف والصون انمرية) ١٦٠٠٠٠ (ما بين
عمال وأرباب معمل) أى ثلث سكان المراكز الحضرية ويجب أن نضيف الى
هذه الطائفة طفة عديدة من صغار التجار والسلسلة الدين يرجع نشاطهم
لهذه الحرف .

ولم يذل أى مجهود لجعل انتاج الحرف ملائما لتطور الحديث رؤوس
أموال أرباب الحرف غير كافية والادارة لم تفكر في تأسيس هيئة للفرص
كاملة بشراء آلات محصرية لهذا فان ثمن الاناج لا يزال مرتفعا .
واحاطه للمطال انقصة من طرف أرباب الحرف فورت الادارة الفرنسية
تأسيس بعض معامل النحرة عام ١٩٤٨ ولكن في عام ١٩٥٠ كانت هذه المعامل
لا تزال لم تهم بأي نشاط وما يجب أن يلاحظ ذلك انقسط التناقص الذي
تخصصه الادار لتساعد الحرفين على ميرانية ١٩٥١ يلغ الاعتماد المخصص
لهذه المساعدة ١٠٥٠٠٠٠ ٩٦٥٠٠٠٠ فرنك ، نصيبها بصرف لاء مساكن للموظفين
الفرنسيين المكثمين بتسيير معامل التجربة .

وكثيرا ما بنى أرباب الحرف نارمات متوالية مرمية . من ذلك ما وقع خلال
١٩٣٤ ر ١٩٣٥ و ١٩٣٦ ففصى بالبطانة والؤس على معظم الصناع الأهلية
المختلفة ومنذ ديسمبر سنة ١٩٤٧ حدثت أزمة أخرى .
وفي الحانة الراهنة تظهر مشاكل أخرى بسب احتكار الاسواق الداخلية
من طرف الشركات الفرنسية التي تقصى على الحرف بمراحتها في شراء
المواد الأولية .

ب) أسبقية رؤوس الاموال الفرنسية

ان سيطرة رؤوس الاموال الاجنية على مختلف ترووات المغرب تتزايد

يوما يوما ويشتد خصرها في بلاد تزداد تحصين صد الغزو الاحمسة وأن تكون معها نظاما اقتصاديا يركز على مصلحة الأمة وعلى مبدأ توزيع عادل للثروة الوطنية بين جميع الطبقات .

وفيما يخص الاستغلال احدى لا يوجد سوى المكتب الشريف للفوسفات الذي يتمتع باحتكار يدر على الدولة ائفيرة موارد مهمة ويشمل معظم اليد العاملة المغربية ولكن هذا النوع من الاستغلال لا يزال استثنائيا . ومعظم المعادن الاخرى في يد شركات خاصة يراقبها ويستغلها مساهمون اجانب لا يؤدون للدولة ائفيرة سوى واجب تافه مع ضريبة حسب قيمة المواد المصدرة أما رؤوس الاموال المغربية فلا نصيب بها في هذه المعادن .

مع ، ان الدولة المغربية تساهم بواسطة مكتب الابحاث والمساهمات المدنية في رأس مال بعض الشركات الكبرى كشركة فحم افريقيا الشمالية أو الشركة المغربية للبترول ، ولكن مساهمتها تتراوح بين ١٠ و ٣٠ في المائة ولا تتجاوز ٣٣ في المائة .

وفي معظم هذه الشركات الكبرى تساهم الدولة الفرنسية كالدولة المغربية بسعة تتراوح بين ٢٠ و ٣٣ في المائة .

وسلكت الدولة الفرنسية في شركات أخرى معظم الاسهم كالشركة المغربية للبترول التي كانت أسهمها في نهاية عام ١٩٤٧ موزعة كما يأتي :

الدولة الفرنسية	٥٨,٨٨٩ / ١٠٠
الدولة المغربية	٣٣,٤١١ / ١٠٠

شركات واكسابات مختلطة ٧,٧٠ / ١٠٠

وهكذا فان ثلثي رأس المال ائتروح في هذه المرافق الاساسية للاقتصاد المغربي هو في ملك شركات أجنبية أو مساهمين غير مغاربة والخط المخصص للدولة المغربية بعد مرزبا اذا اعتبرت أن هذه الدولة تساهم أولا بملكيتها للمعادن ثم بدفعها ثلث رأس المال تقدا .

وهذه الوضعية استمرت منذ سنة ١٩٤٦ بما تفرضه الدولة الفرنسية من مساهمتها بنفس المبلغ الذي تساهم به الدولة المغربية .

ومنذ سنة ١٩٤٦ قدمت الأقامة الدائمة للنصر الملكي اقتراما يرمى الى تعديل

نظام المرحص الممدية الحاردي بها العمل وكان هذا الاقتراح يهدف الى التاويل
للادارة الفرنسية عن حق تسليم الاذن بالنقيب والاستغلال ، ذلك الحق الذي
هو من اختصاص جلالة السلطان والمصدر الاعظم ، وقد اجاب القصر باقتراحات
مضادة يطلب فيها اعادة النظر في نظام المعلن كله وذلك بتحكين الدولة المغربية
من مناهضة كافية في ارباح الشركات المرحص لها وزيادة محسوسة في
ضرائب الاناج واحتفظ القصر بحق تسليم الاذن بالنقيب ورخص الاستغلال
باتفاق مع السلطات الفرنسية طبقا لتقوا بين الحاردي بها العمل الآن .

وقد استقلت الادارة الفرنسية حوادث فبراير سنة ١٩٥١ لتعرض على جلالة
السلطان - في شكل اذار - عدة صيائر منها التفجير المتعلق بالسطام الممدني
بالمغرب .

٣- الميزانية والموارد الجبائية

ان توزيع المصاريف كما يتحى كل سنة في الميزانية العربية يعطى أحسن صورة عن الصحة التنصيرية التابعة لمصالح الركن التى يرتكز عليها سياسة الحماية . فسواء فى الميدان الإدارى أم التقافى أم الاقتصادى أم الاجتماعى فان الفرق الواقع بين الاعتمادات المخصصة لأرصاء حاجات الأقلية العربية والأوربية والأعدادات المخصصة للمطالبة لبث على الأسفراب وقد لاحظنا ذلك فى مختلف أحرار هذا المرمى .

وقد أكد السيد أحمد البريدى رئيس جامعة عرف التجارة والصناعة والحرف والمقرر العام لميزانية الخفية فى دورة نوفمبر وديسمبر سنة ١٩٥٠ لمجلس شورى الحكومة قائلا :

• فالميزانية فى بلاد نحكم نفسها بنفسها حسب نظم ديمقراطية تكون معبرة عن ارادة الأمة وامرأة للمسائل التى تهم الدولة ، وللمجهود التى تبذلها لتحقيق حاجات الشعب الاكيدة .

وان أهم ميزة للميزانية العربية هو أنها غير قل كل شئ ، معبرا واصحا مدعما بالأرقام عن سياسة الحماية .

وان الذى يدرس الميزانية فى جميع جزئياتها لا بد له من أن يضر شأ أساسيا وهو أنه يوجد بالمغرب عنصران من السكان الشعب المغربى والجبائية الأوربية . وان السياسة الاقتصادية والاجتماعية للحماية وبالتالي سياستها فى الميزانية توضح وتعد اعتبارا لهذين المصرين .

الا أن نظام الحماية يريد النصحية بحاجيات الشعب المصرى المستعجلة الأولوية ويقدم عليها حاجيات السكان الأوربيين .

وان درسا محملا لميزانية ١٩٥١ ليبنى ما بوضوح ملاحظه المقرر العام السيد البزيدى رئيس جامعة عرف عند ما درس فصل المصاريف فى الميزانية العادية لسنة ١٩٥١ اد استخلص الملاحظات الآتية :

المصاريف

بلغت امصاريف فى ميزانية سنة ١٩٥١ مبلغ ٣٧٧٨٣ مليون فرنك .

وبلغ مجموع المصاريف في ميزانية التجهيز ٢٦٠٢٠٠ مليون •
وهي هدين البايين تخصص أهم المصاريف كما يلي :
الميزانية العادية :

١ (الديون العمومية ٧٩٧٠٠٠ر ٣٩٣٤ر من المرتك أي ١٠ر٤ في المائة
٢ (المصاريف على الموظفين :

أجور الموظفين ٨٦٠٠٠ر ١٩٣٤٩ر من المرتك أي ٥١ر٢ في المائة
أدوات الإدارة ٨٣٠٩ر ٣٤٣ر من المرتك أي ٢١ر٩ في المائة
الانشاء الكرى للتمهيد - ٢٠٠٠ر ٢٦٣٢ر من المرتك أي ٧ر١ في المائة
٣ (مصاريف الانخل الجديدة والثابت الاولى ٣٠٠٠ر ٥٥٠٠ر من
المرتك أي ٩ر٤ في المائة • المجموع فرتك ٤٧ر ٧٨٣ر من المرتك
ميزانية التجهيز :

التجهيز الاداري ٨٠٠٠ر ١٣٢٨ر من المرتك
التجهيز الاقصادي ٨٠٠٠ر ١٨٦٦ر من المرتك
التجهيز الاجتماعي ٨٠٠٠ر ١٧٦ر من المرتك
مصاريف السلف ٧٩ر ٠٠٠ر من المرتك

المجموع ٢٠٠ر ٢٦٠٢٠٠ر من المرتك

والذي يلفت النظر هل كل شيء أن سبر مختلف ادارات الحماية يستغرق
٨٠ر٣ في المائة من الميزانية الاعتمادية •

وان مصاريف الإدارة لا زلات تضخم باستمرار منذ سنة ١٩١٢ وخصوصا
منذ بضع سنوات كما يدل على ذلك البيان الآتي :

بيان تطور نفقات الموظفين

سنة ١٩٣٩ :	٥٥٦	مليون	سنة ١٩٤٨ :	١٠ر ٥٦٩	مليون
سنة ١٩٤٥ :	٢ر ١٠٠	•	سنة ١٩٤٩ :	١٤ر ٥٦٢	•
سنة ١٩٤٦ :	٣ر ٦٩٥	•	سنة ١٩٥٠ :	١٦ر ٦٢٤	•
سنة ١٩٤٧ :	٦ر ٧٦٧	•	سنة ١٩٥٠ :	١٩ر ٣٥٠	•

وان السبب الاساسي في تكاثر المصاريف هو تكاثر عدد الموظفين الذين

يتقاضون أجورهم من الميراثية • فخلال ١٢ سنة ، أي من سنة ١٩٣٩ الى سنة ١٩٥٠ ارتفع عدد الموظفين من ١٩١٤٥ الى ٤١٤٠٠ أي ما يزيد عن ١١٥ في المائة •

واليكم الجدول الآتي لبيان نسبة الميراثية في هذا الخبز من الموظفين :

الوظائف	الأجانب		الميراثية	بمجموع ألموظفين	نسبة الميراثية من مجموع الموظفين المائة
	الفرنسيون	غيرهم			
الوظائف العليا	٣٨٣١	٦	٣٨٣٧	٣٢١٩	٩
الوظائف الرئيسية	٦١٦٣	٦	٦١٦٩	٧٤٣٠	١٦٢٩
الوظائف الثانوية	١٠٤٣٣	٤٢	١٠٤٧٥	١٤٥٦٠	٢٨
الموظفون الوصيصة	٥٢٣	٣٣	٥٥٦	١٤٩٧٢	٩٦٢٣
الموظفون المساعدون					
والمكلمون بمهام	٣٥٨	٦	٣٦٤	٢٦٩	١٢٨

وسرر الادارة الفرنسية هذا العمل بأن هذا التطور طبعى وضرورى ، لأن سير مختلف الإدارات وإساعها ستوجب الزيادة كل يوم في عدد الموظفين اعتباراً لتمد البلاد الاقتصادى وحاجتها الاجتماعية •

والواقع أن الادارة الفرنسية لها هدف آخر وهو توسيع ادارتها وتكبير عددها اعتباراً لبيئة الحرية والاستيعاب قصد تدعيم نظامها السياسى • فليست الوظيفة هي التي ستوجب الموظف في انفرن بل الموظف هو الذي يحدث الوظيفة •

واليكم القائمة الآتية لتروا أن بعض الإدارات زادت في عدد موظفيها بكيفية مقبولة ، بسا إدارات أخرى زادت فيه بكيفية مدهشة :

سنة ١٩٣٨	سنة ١٩٥٠	
٤٨٣	٧٢٨	المالية الشريفة والمخزن
٢٦٠٠	٥٥٨١	التعليم العمومى
٨٢٨	٢٠١٢	الصحة العمومية
١١١٢	١٩٤٦	الادارة الداخلية (إدارات المراقبة الفرنسية)

الإدارة الداخلية (القوات المسلحة) ٣٣٥٨ ٩٢٠٢
الامن العام والجندرية ١٧٩٥ ٥٠١٧

ومما تقدم يتبين أن قوات البوليس (إدارة الامن العام والجندرية والقوات المسلحة) يبلغ عددها وحدها ١٤٢٩٩ موظفا من مجموع عدد المواطنين الذين يتقاضون مرتباتهم من اميرالية وهو ٤٩٤٥٠ وأن الدولة المغربية تصرف على هذه القوات ١٢٥٠٠٠ر ٤٣٠ر فرنك أي ما يقرب من ٩٥ في المائة مما يصرف على تسيير الإدارات .

وإن المتصفح لمصاريف أجور الموظفين يكشف عددا مدهشا من التعميمات الدائنة أو الطارئة بقطع النظر عن المرتبات الأساسية :

تعميمات عن السكنى .

التعميمات الخاصة لتعميمات عن السكنى العائلي .

التعميمات الخاصة لتعميمات عن السكنى .

التعميمات المعروفة بالاضافة المغربية .

التعميمات عن امصاريف الاستاثة للسكنى .

تعميمات لوازم العائلة

التعميمات المؤقتة عن غلاء الاسعار .

تعميمات الاقبالات .

تعميمات عن التخصيص .

تعميمات عن الساعات الزائدة .

تعميمات عن الاشغال الزائدة

تعميمات عن الوظيفة .

تعميمات عن ازدياد الاولاد .

تعميمات عن الصندوق .

تعميمات خاصة عن الاعانة العائلي .

تعميمات عن الرخص لاجل تبديل الهواء .

تعميمات عن السفر على طريق أسبانيا وذلك زيادة عن الاعتماد العام المتعلق

بالرخص المنصوص عليه في الباب ٢٤ .

وستصرف الميزانية في هذه السنة ٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠ من الفرنك على رجوع الموظفين الفرنسيين لأوطانهم وتوظيف آخرين وتعلاتهم أثناء الرخص .
وتنص ميزانية سنة ١٩٥١ في بابها المخصص بمصاريف طارئة على أنه سيصرف ما يقرب من ٦٠٠ مليون من الفرنك على مصاريف نقل الموظفين والاعانات والمصاريف الطارئة المختلفة .

وتصرف ميزانية المغرب على أدوات الإدارة ٨٣٠٩٣٤٣٠٠٠٠ فرنك أي ٢١٩ في المائة من اسرانية الاعتيادية .
وتنص الميزانية في بابها المخصص بمصاريف الثابت والأدوات المادية على أنه سيصرف ما يقرب من ٨٠٠ مليون في شراء وتجهيز الأدوات والآلات والتدفئة وحمل الأدوات وشراء الورق وما إلى ذلك .

• وإن مصاريف الإدارة على المأجورين الواسعين والخدمة الطارئة وغير ذلك من المصاريف المختلفة بلغت سنة ١٩٥٠ ما يقرب من ١١٢٣٨٨٦٠٠٠ فرنك .

• وهذا كما نرون • فأن نحن من الدولة التي بشهوها بالرحل التزيه والتي تصرف على الأمة كأيها رئيس عائلة يدبر فيحسن التدبير ؟

• فلإدارة زيادة على أنها وافرة المدد كبيرة التدبير حصصت لنوسمها من ميزانية التجهيز لسنة ١٩٥١ قدرا يبلغ ١٣٢٨٠٠٠٠٠٠ فرنك بقطع النظر عن ٣٠٠٠٠٠٠٠٠ من الفرنك المخصصة لهذا الغرض منه لفائدة إدارة العلاحة في باب التجهيز الاقتصادي .

ميزانية التجهيز الإداري

١٩٥١	١٩٥٠	١٩٤٩	١٩٤٨
١٣٢٨٠٨	١٤٥٢٠٢	١٤٥٢٠٢	٩٦٥ مليون

• وإن ما رادته بعض الإدارات كالمالية والخدمية والأمن العام في ميزانية تجهيزها الإداري لبذل دلالة قاطعة على نوع الإدارات التي تريد الحماية تجهيزها أكثر ما يمكن .

<u>١٩٥١</u>	<u>١٩٥٠</u>	<u>١٩٤٩</u>	<u>١٩٤٨</u>	
			مليون	
٢٢٩	١٦٠	٢٥٦	٢٣٥.٦	الداخلية
٢١٠	٢٨٨	٣٠٠	٢٤٥	الامن العام
١٣٣	١٤٤	١٥٠	٧٦.٥	الحسومة

• هذه الادارات المختلفة تحظى بـ ٥٧٣ مليون من الفرنك لتجهيزها الاداري من ١٠٣٢٨٠٠٠٠٠٠٠ فرنك لتجهيز الاداري في ميزانية ١٩٥١ أي ٤٣٨ في المائة .

• ومن هذا القيل ما هو مخصص عليه في التنبؤ ٢٥ المليون بالقل ، اد بعض فيه على أنه خصص ٣٩٠٠٠٠٠٠٠ فرنك لشراء وتسيير سيارات الركوب بمختلف ادارات الحماية . وان تسيير سيارات ادارة الداخلية متسلا سبكلف الميزانية ٧٥٠٠٠٠٠٠ فرنك وتسيير سيارات ادارة الامن العام والحسومة سبكلفها ٦٥٠٠٠٠٠ فرنك .

وأخيرا اذكركم بأنه منذ بضعة سنوات حملت ميزانية فرنسا ميزانية المغرب بعض المصاريف مع أن الادارات المعدة لها هذه المصاريف فرنسية .
• ومن هذا القيل التبعات العسكرية والستراتيجية كاعتمادات المراقبة الاهلية والقوات المساعدة والحسومة والفرق الاستراتيجية .
• وقد خصص في القسم الثاني من اميزانية (في المادة ١٣ من السب (المشر) لبعات ، الدفاع عن المغرب . :

١٠٠ مليون لسنة ١٩٥٠

٢٠٠ مليون لسنة ١٩٥١ .

ولما نعرض المقرر العام للعمل مداخل الميزانية لسنة ١٩٥١ قل :

• يتضح من تحليل حاجيات البلاد الرئيسية ومن مقارنتها بالبعقات المخصوص عليها في مشروع ميزانية سنة ١٩٥١ أنه لا وجود لبرنامج للعمل يبنى على العقل والمنطق وتراعى فيه مراتب هذه الحاجيات حسب أهميتها ويتضح من ذلك أيضا أن المصاريف لم تحدد حسب ما تقتضيه الضرورات الحيوية لتطور الشعب المغربي .

• وان دراسة الموارد المالية التي تعتمد منها الميزانية المغربية حياتها
ستمكننا من معرفة أى عصر من عناصر السكان يتحمل أفدح التكاليف المالية
جسول الماسخيل الاعتيادية

ينص الجدول التالى على مقررات المداخيل الاعتيادية لسنوات ١٩٥٠ و ١٩٥١
مع مقارنتها ببعضها •

• وقد رتبنا المداخيل على الأبواب المادية الثلاثة :

الضرائب المباشرة •

الضرائب غير المباشرة •

محصولات الاملاك المحرنة ومؤسسات الدولة ومداخيل مختلفة •

١٩٥١	١٩٥٠	١٩٤٨	١٩٤٩	١٩٥٠	١٩٥١
٣١٦٠	٣٠٨٠	٣٠٨٠	٣٠٨٠	٣٠٨٠	٣٠٨٠
٣١٦٠	٣٣٧٤	٣٣٧٤	٣٣٧٤	٣٣٧٤	٣٣٧٤
١١٠٠	١٣٠٠	١٣٠٠	١٣٠٠	١٣٠٠	١٣٠٠
٦٥٣٥	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢
٨٠١٠٣٥	٢٦٠٢	٢٦٠٢	٢٦٠٢	٢٦٠٢	٢٦٠٢
١١٣٠٠	١٠٨٨٠	١٠٨٨٠	١٠٨٨٠	١٠٨٨٠	١٠٨٨٠
٤٠٢٠	٣٠٧١	٣٠٧١	٣٠٧١	٣٠٧١	٣٠٧١
٢٨٥٠	٢٧٢٠	٢٧٢٠	٢٧٢٠	٢٧٢٠	٢٧٢٠
٣٩٠٠	٣٣٠٠	٣٣٠٠	٣٣٠٠	٣٣٠٠	٣٣٠٠
٢١٩٧٠	٥٨٢١	٥٨٢١	٥٨٢١	٥٨٢١	٥٨٢١
٦٢٩	٥٥٧	٥٥٧	٥٥٧	٥٥٧	٥٥٧
٢٣٨٥	٣٠٣١٢١١٠	٣٠٣١٢١١٠	٣٠٣١٢١١٠	٣٠٣١٢١١٠	٣٠٣١٢١١٠
٢٨٠٠	١٧٨٢	١٧٨٢	١٧٨٢	١٧٨٢	١٧٨٢
١٩٩٠٢٦٢	١٦٨٦٢٧	١٦٨٦٢٧	١٦٨٦٢٧	١٦٨٦٢٧	١٦٨٦٢٧
٧٨٠٢٦٢	٣٠٢٧	٣٠٢٧	٣٠٢٧	٣٠٢٧	٣٠٢٧
٣٧٧٨٥٢١٢	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

• ان الذين سفوي من انقريين قد نهوا هم كذلك على طابع الحيف الذي
تسم به موارد الشراية المصرية هذا الحيف الذي يظهر بوضوح من الجدول
السابق حيث تحتل اصرائب غير المباشرة مكانا ممتازا بينما الواجبات التي
تستخلص من الاملاك ومؤسسات الدولة ما تزال غير كافية •

• وان يكون من الصبر علينا ان نرهن على ان الشعب المصري هو الذي
يتحمل عبء الضرائب غير المباشرة •

الضرائب المباشرة

• الترتيب - يستوعب الترتيب خمس مقررات المداخل في باب الضرائب
المباشرة ، وبكفي الرجوع الى الارقام التالية المتعلقة بميزانية سنة ١٩٤٩ لرى
النسبة التي يتحملها الملاح المصري من مجموع هذه الضريبة •

٧٩٠٤٢٠٩٢٠٩٢٠٩٢٠ فرنك	مجموع الترتيب سنة ١٩٤٩
١٨٨٠٩٢٠٩٢٠٩٢٠ فرنك	(١) ما يؤديه الملاحون (مزارعة)
	أصل الضريبة

٤٣٥٠٩٢٠٩٢٠٩٢٠ فرنك	الحرق
٧٠٥٠٩٢٠٩٢٠٩٢٠ فرنك	الاشجار
٨٠٠٩٢٠٩٢٠٩٢٠ فرنك	الحيوانات

١٤٨٠٩٢٠٩٢٠٩٢٠ فرنك	مجموع أصل الترتيب
١٣٠٠٩٢٠٩٢٠٩٢٠ فرنك	يسقط منه التخفيضات

١٨٠٩٢٠٩٢٠٩٢٠ فرنك	الفاقى
١٨٨٠٩٢٠٩٢٠٩٢٠ فرنك	الترتيب المؤدى باضافة التيمات
١٠٩٢٠٩٢٠٩٢٠ فرنك	(٢) ما يؤديه المعرون (فرنسيون)
	أصل الضريبة

١٢١٠٩٢٠٩٢٠٩٢٠ فرنك	الحرق
٨٧٧٠٩٢٠٩٢٠٩٢٠ فرنك	الاشجار

(١) الترتيب هو ضريبة الاعشاش المقروضة على الانتاج الزراعى وتربية
الحيوان

الحيوانات

٦١٧٠٧٩٩٦٦٧ فرنك

٥٣٣٤١٧٢٦٦٥ فرنك

٢٠٣٨٥٢٣٣٨ فرنك

مجموع أصل الضريبة

نسقط التحصيلات

٣٢٩٩٦١٥٣٢٧ فرنك

٣٧٢٢٥١٩٩٦١٠ فرنك

الباقى

الترتيب المؤدى باضافة السنتيمات

وهكذا ان سعة أعتار الترتيب بحملها العلاج المسمى .

وهناك حيلة يستعمل فى عرض هذه الاحصائيات وذلك بتقسيم مجموع ما

يؤدى عن صرية الترتيب فى كل قسم من القسمين (العلاحين - الممرين)

على عدد تواصيل المقطع فتح عن هذه النسبة .

٢٠٥٣٧ فرنك

للعلاج بمعدل :

٣٣٩١١٣ فرنك

للممر بمعدل :

وكن هذين المعدلين ببنيان على تبيين ومعاينة لان النسبة على عدد

التواصيل لا تغير أهمية الحرت أو الأشجار أو الشهايم التى فرض عليها

الترتيب . وكثير من العلاحين الذين يؤدون الترتيب ويدخل توصيلهم فى

النسبة يملكون أقل من هكتار .

نعم ، هناك طريقة أقرب الى الحقيقة تقتضى مثلا - مطرا لكون الترتيب مبنا

على أساس انتاج العلاج - أن يقسم ما يؤدى عن الحرت على المساحة المحروثة

فى كلا القسمين

العلاحيون

المساحة المحروثة سنة ١٩٤٩ - ٣٩٤١٠٠٠ هكتار

١٠٤٣٥٤٢٣١٠٤٣٥ فرنك

أصل ترتيب الحرت

١٩٥٠٦١٣٠ فرنك

يسقط منه التحصيلات

١٠٤٣٠٥٢٢٢٨٠٤٣٠٥ فرنك

الواحد فى الحرت

فيكون معدل ما يؤديه العلاج المسمى عن الهكتار المحروث ٤١٩ فرنك .

الممرين

المساحة المحروثة سنة ١٩٤٩ - ٤٥٧٠٠٠ هكتار .

أصل ترتيب الحرت أصل ترتيب الحرت

ولن نستط من هذا القدر جميع التحقيقات التي سحت للمصريين في تلك السنة وهي المذكورة أعلاه لأن فقط منها يتعلق بالترتيب المصروص على الأشجار وأما سقت من أصل ترتيب الحرت هذه الذي يرد للمصريين على شكل (محة تنعيم على الحرت بالوسائل الأوربية) ففلم النظر عن الأحوال التي تسج فيها الإدارة بمجموع الترتيب كما يقع عد حصول المصروص على إنتاج القمح في الهكتار يقل عن ٨ قاطير .

فواحد المصروص في الحرت لسنة المذكورة ١٥١٨٦٠٠٠٠٠ فرنك ويكون معدل م يؤديه المصروص عن الهكتار المحروث ٣٣٢ فرنك . ويستنتج من مقارنة المعدلين أعلاه أن الملاح المصروص يؤدي عن الهكتار المحروث أكثر من المصروص بسبة ٢٤ في المائة . وإذا رجعا إلى سى ١٩٤٧ - ١٩٤٨ وأحرينا نفس العمليات الحاسبة وجدنا أنه أدى عن الهكتار المحروث

المصروص	الملاح	
سنة ١٩٤٧	٣٥٢ فرنك	٣٠١ فرنك
سنة ١٩٤٨	٦٥٢ فرنك	٥٥٣ فرنك

ان هذا لعدم موح خصوصا اذا تذكر الاسان الطروف التي يشغل فيها الملاح المصروص والسائح الضيفة التي يحصل عليها وورر ذلك مع المحصولات الخفيفة التي هي أساس ازدهار مؤسسات المصريين .

وهكذا فإن تخفيض ٥٠ في المائة من واجب الترتيب المدي يستفيد منه المصروص لا يعادله ما كان ينتظر من زيادة في هذا الواجب لسبب ورة الأنتاج . هو ادر مناف للمبادى الاقتصادية اذ لم ينتج عنه أى تحسن في مداخيل الترتيب كما أن تجربة ٣٨ سنة دلت على أنه لم يساعد فقط على تعميم الأساليب الفلاحية الحديثة .

والواقع أن هذا التخفيض عمارة عن امتياز يستفيد منه عدد ضئيل جدا من الفاربة ، بينما يشغل سائر المصريين ، فيضاف إلى ما يتمتعون به من المساعدات العديدة على حساب جمهور الفلاحين الفاربة .

والانصاف يقضى بأن هؤلاء أحق من غيرهم بانتمتع بهذا التخصيص ، بطراً لما يعانونه من الكلف وما يبالون به من الأدوات غير الاعيادية .

ومن الواجب أن نشرف بأن الإدارة لم يسمعها أمام هذا الخيب إلا مع العلاجين المدربة تخفضاً في الترتيب منذ سنة ١٩٥٠ وقدره ٣٣ في المائة وذلك بشروط من أهمها استعمال المنجرات الأوربي . ولكن هل في استطاع جلّ العلاجين المدربة أن يقوموا بتلك الشروط ؟ إن هذا السؤال لم يحصر ولا شك بين الإدارة الفرنسية .

على أنه من الواجب شحج العلاجي المدربة لا سيما والكلفة والترتيب بقا مدة طويلة الموردين الأساسيين في الضرائب المدبرة ، كما تدل عليه السبب الآتية :

سنة الترتيب والكلفة من مجموع الضرائب المدبرة :

سنة ١٩٢٠	٩٠ في المائة
سنة ١٩٣٩	٧٣ في المائة
سنة ١٩٤٨	٥٥ في المائة
سنة ١٩٥٠	٤٠ في المائة

ومجموع ما يحق من هاتين الصريتين اعروضتين على البلدية في ترايد مطرد .

واليك تطور مداخيل الترتيب :

سنة ١٩٢٠	٧٧٠٠٦١٨٥٣ فرنك
سنة ١٩٢٩	١٢٥٠١٧٦٣٦٧ فرنك
سنة ١٩٣٩	١٩١٩٦٣٧٢٣ فرنك
سنة ١٩٤٧	٢٠٣١٩٤٠٠٠٠ فرنك
سنة ١٩٤٨	٣٧٧٣٠٠٠٠٠ فرنك
تقدير سنة ١٩٤٩	٣٦٠٩٢٠٤٧٩٠ فرنك

ولم يطرأ الانخفاض الملاحظ في النسب أعلاه إلا منذ بضع سنوات بعد تأسيس الضريبة الإضافية للتجارة وضريبة الرواتب والأجور

الضريبة الاضائية للتجارة :

هي الضريبة المفروضة على أرباح المؤسسات التجارية والصناعية واهن
الجزء ويلاحظ ترابيد في نسبة مداخيلها من مجموع الضرائب المباشرة

سنة ١٩٤٤	٢٠٢٢٤١٠٠٠ فرنك
سنة ١٩٤٦	٣١٥٠٤٧٤٠٠٠ فرنك
سنة ١٩٤٧	٨٩٧٨١٨٠٠٠ فرنك
سنة ١٩٤٨	١٠٤٨٤٠٦٢٩٠٠٠ فرنك
سنة ١٩٤٩	٣٢٥٧٠٥٥٤٩٥٠ فرنك

وقد يقطن الباحث - عند الطرة الأولى التي يلتقيها على سبب توزيع هذه
الضريبة أن توزيع عنها فيما بين الممارنة والاوربين يقع على عكس ما هو
عنه في التريب ادأنها وزعت سنة ١٩٤٩ حسب النسب الآتية :

الممارنة	٣٠٨٦٣٣٦٦٤ فرنك أي ٩ و ٥ /٠
الاجانب	٦٦٦٧٣٨٩٩٩ فرنك أي ٥ و ٣٠ /٠
على الشركات	٢٨٧ ٢٨٢١٨٢٢ فرنك أي ٧٠ /٠
المجموع	٣٢٥٧٠٥٥٤٩٥٠ فرنك

ويستفاد من المعلومات التي أدلى بها أمام لجنة استيراية (القسم الفرنسي)
في يوليو ١٩٤٧ م • فورمون - مدير المالية اذ ذاك - أنه في سنة ١٩٤٦ :
- ١٥ في المائة من الضريبة الاضائية أدى من طرف أفراد مفاربة •
- زاد عدد الذين أدوا هذه الضريبة من المفاربة مدينة الدار البيضاء
وحدها ثمانية أضعاف ما كانوا عليه في السنة التي قبلها حتى بنغ فيما يخص
المفاربة ٣٣٠٠ مقابل ٥٠٠٠ أوربي •

ولا بد من التنبه الى أن الخط الذي تؤديه الشركات - أي ٧٠ في المائة -
يشمل ما تؤديه مؤسسات المولة كمكتب القسقاط الذي دفع وحده سنة ١٩٤٩
عن الضريبة الاضائية ربع المجموع المتحصل من هذه الضريبة •
• وعلى هذا فإن القسط الذي تحمله المؤسسات التجارية والصناعية الاوربية

من الصربية الاضافية اقل بكثير مما يراد ايهامنا به .
وان الضرائب غير المباشرة تكون العبء الثقيل الذي يوزن تحته المستهلك
المغربى .

الضرائب غير المباشرة

يمكننا ان نقول ان اساس الضرائب غير المباشرة في المغرب - باستثناء واجبات
التسجيل - يستخلص من المواد المستهلكة . ولذلك فالحتم لها هو جمهور
النسب وخاصة طبقة العمل واثاثات الكثير العدد . واكثر المواد استهلاكاً
بالمغرب مما يستورد من الخارج هي : الخوصص السكر والشاي والتبغ
القطن والنواص . قصد دخولها الى المغرب يؤدي عنها ايراجب الجمركى ،
وكذلك عند الاستهلاك يؤدي عنها ضريبة تبية .

وينحصر عبء هذه الضرائب النسب المغربى الذى يكون ٩٦ فى المائة من
مجموع السكان كما يتضح ذلك فى البيانات الآتية :

الواحبات الجمركية - يلغ تقدر مدحوها لسنة ١٩٥١ : ١١٢٠٠ مليون

وفىها مدحول الواجب المفروض على البضائع المستوردة وقدره ١٥٠ ر ١٠ مليون
وتفيد احصائيات اوارادات لسنة ١٩٤٩ انه من بين مجموع الواردات
التي بلغت قيمتها ١٠٣٣٢١ مليوناً من الفرنك .

تلغ قيمة موارد الاستهلاك ما يقرب من النصف وهو ٥١٤٦٣ مليوناً من
الفرنك فيها :

١١٨٤٦ مليوناً من الفرنك للسكر

٢٩٥٢ مليوناً من الفرنك للشاي

٤٨١٣ مليوناً من الفرنك للتبغ القطن

٣٨٨٢ مليوناً لبقية الانواع .

اما الضرائب غير المباشرة فان موردها هو الواجبات المفروضة على المواد
المستهلكة . فمن مجموع ما قدر لهذه السنة وهو ٤٠٢٠ مليوناً من الفرنك
نجد ٢٤٧٠ مليوناً من الفرنك على السكر و ١٥٠ مليوناً من الفرنك على
التوابل .

وقد استورد المغرب سنة ١٩٤٩ من السكر ١٦٩٠٠ طن • وإذا عدنا أن معدل ما يستهلكه كل مغربي من هذه المادة الأساسية للتغذية عدداً يفوق ٢٠ كيلو في السنة (ونقول بعض الإحصائيات الرسمية أن هذا المعدل يبلغ ٢٨ كيلو) كان القدر الذي يستهلكه الشعب المغربي في السنة ١٦٠ ألف طن أي ٩٤ في المائة مما يستهلك في السنة •

• وتقدر قيمة ما استورده المغرب في سنة ١٩٥٠ بنحو ١٥ ملياراً من الفراك فالميزانية تستفيد إذا من السكر •

— ١٥ في المائة للمدبواة وهو واجب الاستيراد أي ١٥٠٠ مليون

— ضريبة الاستهلاك ٢٩٠٠ مليون

بل ٣٠٠٠ مليون إذا أصرت الإدارة على فرض الضريبة على أساس نسبة ٢٠ في المائة •

فيكون مجموع ما تسفده المراتبة (بقطع النظر عن مدحصول صربية الماعلات) ٣٦٠٠ مليون أو ٤٥٠٠ مليون •

وهو مبلغ يفوق مدحصول الترتيب ينحمله الشعب المغربي كما تقدم على نسبة ٩٤ في المائة على الأقل •

نعم ، لقد أدرج في الميزانية هذه السنة من جديد واجب الضريبة المفروضة على الكحول ويقدر له ٢٠٠ مليون •

المتحصل من البيع

لقد أصبح مدحصول النعم والدخل أهم مورد من موارد الميزانية بعد السكر بسبب تكثر استعماله في الأوساط الممرية •

وينجلي تزايد الاستهلاك في الإحصاء الآتي :

القدر استهلك سنة ١٩٣٩ ، ١٨٦٠٠٠٠ كيلو وقيته ١٢٩ مليون •

والقدر استهلك سنة ١٩٤٩ : ٢٢٢٠٠٠٠ كيلو وقيته ٤٥٤٤ مليون

المقدر لسنة ١٩٥٠ : ٣٢٠٠٠٠٠ كيلو وقيته ٥ ملايين •

ودفع للميزانية ما بيع سنة ١٩٤٩ : ٣٢٠٠ مليون أي أن ٧٠ في المائة من ثمن البيع ترجع للميزانية •

وهذا القدر الذي تدفعه شركة التبغ المدخنة الغربية يشتمل على حقد
الدولة في أرباح الشركة والضريبة المفروضة على ثمن التبغ ويقدر لسنة
١٩٥١ : ٣٩٠٠ مليون •



يتأكد من الثابت والاحصائيات أن الخط الأوفر من موارد المراقبة غير
المباشرة بحسب من أموال التيستهلكها نحن المراقبة مكررة •
ولا بحسب من أموال التيستهلكها العامل والمصانع بالنسبة لما تفقد إلا
الخط الأخير • وفي مجموع استوردات لا تتجاوز قيمة مواد التجهيز الصناعي
الحماس •

وإن أنتم من دراسة هذه موارد المراقبة وهي التي لا تجبي من الضرائب،
وبكمي أن لاحظ صانعها بالنسبة لبروت الوطنية ، وأهمية الأملاك المحرسة
والمعادن وغيرها •

وسنحاول الآن بعد هذا التحليل أن نستخلص التوجيه الذي مدير عليه
الإدارة عند وضع مشروع مداخيل المراقبة •

فهل يرى الإدارة تسمى لكون في مقدمه من يتحمل أعباء موارد المراقبة
أولئك الذين يربحون الأرباح المائلة ؟ وهل يراها نحنهد للوصول إلى توازن
معقول بين مبلغ الضرائب وبين ملاقة الذين تجبي منهم ؟

انتهر نظام الضرائب في المغرب بكونه أحف ظلم في العالم ، والخليفة أن
أصل هذه السياسة يرجع إلى التسهيلات التي يمنح بها كبار الملاحين وأصحاب
المؤسسات الرأسمالية الصناعية والتجارية - والأغلبية الساحقة للمسؤولاء
فرسيون - وذلك بسبب اعتمادهم من ضرائب عديدة لا وجود لها بالمغرب
كضريبة المداخيل وضريبة ربح السدات وضريبة الرواج التجاري وضريبة
ارتفاع ثمن الأملاك العقارية وبعض الضرائب غير المباشرة المفروضة على
السدات •

أما الخليفة عن فداحة الضرائب في المغرب فقد رأيناها في التحليل السابق
الذي تبين منه أن أربعة أخماس المداخيل الصادقة تجبي من الضرائب وأن

العرب، التقل منها محمول على الفلاحين والمستهلكين الفاربة .

انا لا سكر أن المغرب منوفف على رؤوس أموال أجنبية نهاجر اليه سعي
وراء فائدتها ، ونساعد في نفس الوقت على تطور البلاد الاقصادى والاحتماعى
ولكن هل من العقول أو من مصلحة البلاد الاقتصادية أن يتحمل الشعب
المغربى وحده القسط الاوفر من نفقات تجهيز يستعيد منه أصحاب رؤوس
الاموال قل غيرهم ؟

على أن هذا هو الواقع كما نبين من دراسة مشروع ميزانية سنة ١٩٥١ .

السيطرة الاجتماعية

١) وضعية الطبقة العاملة

تنقسم الطبقة العاملة بالمغرب الى ثلاثة أقسام :

- (أ) عمال المصانع ودور التجارة
- (ب) عمال المشاريع الملاحية .
- (ت) عمال الحرف .

واراء اليد العاملة المغربية يوحد بالمغرب عمال أوربيون يمثلون أقل من ٥ في المائة من مجموع عمال المغرب .

وتعطي الإحصائيات الرسمة أرقاما تفل عن الحقيقة بكثير ويمكن أن عدد العمال الفلاحين المغاربة بأزيد من مليون ونصف مليون من بينهم ما يقرب من أربعمائة ألف من صغار الملاكين أما عمال المصانع والمناجر والمناجم فإن عددهم يفوق ٤٠٠.٠٠٠

٢) القوانين الاجتماعية والتأمين الاجتماعي

ان القوانين الاجتماعية ونظام التأمين الاجتماعي المضافة في الساعة الرابعة في عدة أقطار ولا سيما بفرنسا وحتى بلدان غير مستقلة مجهولة في المغرب . والقوانين البادرة التي صدرت لتنظيم شروط العمل تنفي في غالب الأحوال على الميز المصري فبعض الحقوق الاجتماعية والاقتصادية التي تضمنها الإدارة الفرنسية للعمال الأوربيين محروم منها العمال المغاربة ، وعلاوة فان تلك القوانين الاجتماعية القليلة التي يتمتع بها العمال المغاربة (مدة العمل - العطلة الأسبوعية - الراحة السنوية بأجرة) لا تطبق على العمال المغاربة في الفلاحة بل ان القوانين الاجتماعية التي يتمتع بها العمال المغاربة المستغلون في المصانع والمناجر لا يحترمها دائما المستغلون .

فان إدارة العمل والشؤون الاجتماعية لم تحدث بالمغرب الا عند أول يوليو سنة ١٩٤٧ وهي أصغر ادارة لا من حيث موظفيها ولا من حيث الاعتمادات المخصصة لها .

هي مجموع اميرالية المغربية لسنة ١٩٥١ البالغة : ٣٧٨٩٨٠٠٠٠ر٠٠٠٠ : ٢٨ر٠
فرك لم تحصل هذه الادارة الا على : ١٠٦٩٣٨٠٠٠ر٠٠٠٠ فرك أي ٢٨ر٠
في المائة .

تفتيش العمل :

لا يوجد لمجموع المغرب سوى ثلاثين منشأ للشغل يراقبون هل يحترم
المشغلون القوانين القليلة المنظمة بحوادث الشغل وحفظ صحة العمال وتمثيلهم
وهكذا فان القوانين الاجتماعية بنيت على قلتها غير مجدية في حق العمال
امفادمة طرا لقلة عدد المفتشين والاعتماد التنظيم القاي المغربي .

ب) النقابات المهنية

الاوربيون - يمنع الاوربيون المقبوضون بالمغرب وحدهم منذ ١٩٣٦ بحق
تأسيس نقابات مهنية صفا للتطهير المؤرخ في ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٣٦ الذي
يخفف لهم بهذا الحق ويضمنه لهم .
وينص الفصل الثاني من هذا الظهير على أن النقابات والجمعيات المهنية يمكن
أن تؤسس بن أوربيين يشتغلون منذ سنة على الأقل في منطقة النفوذ الفرنسي
بالمغرب هي نفس المهنة الحرة أو غيرها من الحرف المشابهة أو المهن الكاملة .
المقارنة - أما المقارنة فيمنع عليهم بموجب الظهير المؤرخ في ٢٤ يونيو سنة
١٩٣٨ الاضطرار في نقابات أوربية أو حتى تأسيس نقابات فيما بينهم ،
وينص هذا الظهير على عقوبة المحتاجين بالسجن والمقارنة ولم يقع البناء هذه
العقوبات الا في سنة ١٩٥٠ .

والعمال المخدرة يشتغلون في بعض اصانع والذين يسمح في اضطرارهم
في النقابات الفرنسية منذ سنة ١٩٤٦ فقط - هم دائما موضوع اضطهاد من
طرف التوئيس والجد ومعرضون لانتقام رؤسائهم الذين لا يترددون في
طردهم .

ويبقى اتيه ها الى أن الادارة الفرنسية قدمت مشروعاً يرمى الى تخويل
العمال المخدرة باستثناء العمال الفلاحين منهم الحق انتقائي ، ولكن لا يجوز

أن يحتلوا أكثر من خمسين في المائة من المقاعد في مكاتب الاتحادات والجامعات النقابية . أما الخمسون في المائة الأخرى فيجب أن يحتفظ بها للأوربيين . وقد قدم القصر الملكي مقترحات له ترمي إلى تحويل الحق النقابي لجميع العمال وحتى الملاحين منهم وإلى إلغاء ما يتعلق بالنوع الراجع لتشكيل المكاتب النقابية . وما هو التصريح انذرى أدلى به جلالة الملك لوفد من العمال :

• ابنى أعلق أهمية عظمى على منح جميع العمال الممارسة بدون تمييز الحق النقابي . أما اختيار أسيرين فيبقى أن يكون بحرية وبكيفية ديمقراطية بدون تمييز عرقي أو اعتقادي أو حتى . . . وليس في هذا ما يحسر عصبيا بل المصيرية هي ما يحتوي عليه مشروع الإقامة العامة التي تمرض حسيين في المائة على الأقل من المرشحين في مكاتب النقابات .

ت (الاتفاق الجماعي للنقل)

إن الاتفاق الجماعي للنقل قد عرفه شهر مؤرخ في ١٣ يوليو سنة ١٩٤٦ (مغير بظهير مؤرخ في ١٢ أبريل ١٩٣٩) بأنه : عقد منصفة بشرط اشتغال مستخدمين أو عمال أوربيين تبرم بين ممثلي طائفة مهية من هؤلاء المستخدمين

أو العمال وبين واحد أو عدة مشغلين يعقدون باسمهم الخاص أو ممثلي طائفة مهية من المشغلين (الفصل الأول) .

وينص الظهير المذكور بوضوح على أن ذلك لا يخص سوى المستخدمين والعمال الأوربيين . أما العمال المغاربة فانهم لا يستفيدون من الانشاقات الجماعية ، بل يضيف الفصل السابع وأنشرون أن مقتضيات الاتفاق الجماعي لا تنطبق على الفلاحة وقد أوقف تعيد هذا الظهير .

ومنذ نوفمبر سنة ١٩٤٨ أعادت السلطات إلى الأجور حريتها وأقرت من جديد نظام الاتفاقات الجماعية ويرتكز هذا النظام على الظهير المؤرخ في ١٩ يناير سنة ١٩٤٩ الذي ينص على الوفاق والتحكيم الإجباريين .

وينص هذا الظهير على أن الاضراب غير مشروع .

وفي حالة نزاع يعرض هذا النزاع على لجنة أقليمية أو مشتركة بين عدة
نواح يعين رئيس اللجنة أو مدير اثنين أعضائها الفرنسيين . وعند اختلاف
اللجنة يعين ائقيم احام حكمين فادا استمر النزاع فعلى الحكيم أن يينا
حكما ثالثا .

وكل هذه الاحكام يمكن استئنافها أمام مجلس أعلى .
وهذا القانون غير قابل للتطبيق عمليا لأن الظاهر منه ينص على أن مندوب
المصن أو مسئولين اثنين هم الذين يجب أن يتفاوضوا في شأن الاتفاقات
الجماعية مع أرباب العامل وما أن الحق القاسي غير مضمون به للمخاربة فمن
المنجبل على أية جماعة من المصن المصانة أن تتفاوض مع أرباب العامل لأن
هؤلاء لا يتصرفون لمصلحة هذه الجماعة التي يقابل منهم غالبا بالرفض ، وكثيرا
ما يطردون في الحين من العمل .

والتوفيق والحكم منجبلان كذلك بمعنى الاساب اذ أن السلطات ترفض
المفاوض مع ممثلي العمال وانما ما أصر هؤلاء فإن مصيرهم الاعفان والعقاب
بدون محاكمة .

اللائق النموذجي :

ونظرا لعدم وجود الاتفاقات احماة فإن احلائق بين المصن وأرباب العامل
تسوى بواسطة ائاق سودحي تقوم مقام اللائق القانوني العام . وهذا
النظام ضمن طريا تلك اللوائد الاجتماعية القلية التي انزعها العامل منذ سنة
١٩٣٦ وبمضى هذا النظام صاحب العمل سلطة مطلقة على العامل فيخوله حق
تبريم المصن وطردهم دون سبق اعلام لاجل خطأ يكون هو وحده الحكم فيه .
وهذا النظام لا يخلق كما هو الحال فيما يخص التشريع الاجتماعي كنه الا في
التجارة والصناعة ولا يحترم الا حريتا في المدن الكبرى التي توجد بها مظمات
نقابة ويتوقف تطبيقه على حسن استعداد أرباب المصن لالدين لا سلطة للمفتشين
عليهم وانما هم مكممون بقاعهم لا باجارهم .

ث ٢ التعويضات العائلية

وتوزع تعويضات عائلية من صندوق التعويضات الاجتماعية المؤسس بظهير

مؤرخ في ٢١ أبريل سنة ١٩٤٢ والى سنة ١٩٤٧ لم تكن التعويضات العائلية
تغطي إلا ثلثية الأوربيين حسب عدد أبنائهم . أما المصرية فانه لم يمرر لعائلاتهم
أى شيء .

ومنذ يناير سنة ١٩٤٨ أصبح بعض أطفال العمال المصرية في المهملات التجارية
والصناعية يشتمون بتعويضات عائلية ، ولكن هذه التعويضات لا تتجاوز أربعة
أطفال على الأكثر بينما لا يوجد حد فيما يخص الأوربيين ويلاحظ حسن الميز
المصرية في قيمة التعويضات العائلية .

والعامل المصري بعيد عن أن يتقاضى نفس التعويضات التي يتقاضاها العامل
الأوربي عن نفس العدد من الأطفال وهكذا ففي سنة ١٩٥٠ كان العامل
الأوربي يتقاضى عن أربعة أطفال : ٤٠٠٠ فرنك ، بينما لا يتقاضى العامل
المصري عن نفس العدد سوى ألف فرنك فقط .

ومنذ سنة ١٩٥٠ وضع تشريع جديد لا يصف العامل المصري إلا ظاهراً ذلك
أن التعويضات العائلية لم تد أو تنقص بحسب سنة الحرية . غير أن العامل
المصري لا يتقاضى كما سري - حتى لو كتب له نفس ما للأوربي من أهلية
أحررة مساوية لأحرته .

وفي المجلس الإداري الذي يشرف على صندوق الإعانة الاجتماعية يكون
الأعضاء المصرية أقلية دائماً أمام الأعضاء الأوربيين الذين لا يستلون مع ذلك
سوى أقلية من العملة .

وما هو مثال حديث لتوزيع التعويضات العائلية وهو يتعلق بشركة الحافلات
في مدينة الرباط عاصمة المغرب الإدارية . فهذه الشركة التي ترافقها مصالح
البلدية ونصبها لا تتخرج من خرق مبدأ المساواة في الأجور عند تصوي الكفاءات
وفيما يلي مجموع التعويضات العائلية الممنوحة سائقي الحافلات :

السائقون الأوربيون السائقون المغاربة

لولد واحد	٥٢٧٩٠	٣٦٤
لولدتين	١١٥٠٣١	١٢٤٠٤
لأولاد ٣	١٦٥٨٠٦	٢٢١٠٦
لأولاد ٤	٢١٥٤٣	٢٨٠٨
لأولاد ٥	٢٦٩٦٣	٣٥١٠
لأولاد ٦	٣١٩٦٣	٤٢١٢
لأولاد ٧	٣٦٩٦٣	٤٩١٠
لأولاد ٨	٤١٩٦٣	٥٦١٢

يحتل من هذا الجدول أن السائق المغربي لا يمتنع عن ثمانية أطفال إلا ٥٦١٢ فرنكا أي مبلغا أقل مما يمنحه السائق الأوربي عن طفل واحد • على أنه لا يوجد ما يبرر هذه المعاملة البتة على الميز القصرى نظرا لكون العمال بدون استثناء خاضعين لشروط واحدة للاستخدام •

فهل من فائدة في النص على أن الحافلات التي تقل المغاربة في الأحياء الوطنية تدر على الشركة من الأرباح ملء أعظم بكثير مما تدره الحافلات التي تقل الأوربيين في الأحياء الأوربية المزودة بسريرات أنفخ وأريج •

ج (الأجور)

والكتاب العام للحماية هو الذى يحدد باختياره الحد الأدنى لأجور العمال حسب سن العامل وجنسيته ورتبته المهنية والمطقة التى ينمى إليها ويلحق العمال المغاربة غالبا بالأقسام التى تكون أجورها أدنى الأجور •

فلا يطبق إذن المبدأ القائل بتعادل الأجور عند تعادل العمل •

فأجور العمال الأوربيين تفوق أجور العمال المغاربة •

وأجور الرجال أعلى من أجور النساء •

وأجور العمال الفلاحين المغاربة أدنى من أجور جميع أنواع العمال •

وفى المدة المتراوحة بين سنة ١٩٣٨ و سنة ١٩٥١ - عارس - ارتفعت نسبة

الزيادة العامة في الأسعار من ١٠٠ الى ٢١٧٩ •
وان الجدول الآتي يبين تطور الاجور والأسعار والقدرة الشرائية :

السنوات	الأسعار	الاجور	القدرة الشرائية
١٩٣٨	١٠٠	١٠٠	١٠٠
١٩٤٥	٣٩٨	٣٧٠	٩٣ في المائة
١٩٤٦	٥٧٧	٤٠٧	٧١ •
١٩٤٧	٨٥٦	٥٣٠	٦٢ •
١٩٤٨	١٥١٥	٨٢٨	٥٤ •
١٩٤٩	١٩١٢	٨٧٠	٤٥ •
١٩٥٠	١٨٢٥	٩٥٠	٥٠ •
١٩٥١	٢١٧٩	١٠٩٥	٥٠ •

وهكذا من القدرة الشرائية لا تزال أقل من ٥٠ في المائة مما كانت عليه
سنة ١٩٣٨ •

ولا تغطي الاجور المذكورة الا للعمل الذين يشتغلون في العامل التجارية
والصناعية • واعمال الماربة المستين لهذا القسم لا يتمتعون كلهم بهذه الاجور •

ج (العمال الملاحون

أما حالة العمال الملاحين الماربة فانها من أسوأ الحالات • فاجور العمال
لا تسن ولا تسمى من جوع والفوايق الاجتماعية منممة وشروط الحياة
كلها بؤس •

الاجور المطبقة :

السنوات	الاجور اليومية
١٩٤٤	بين ٢٠ و ٢٥ ف
١٩٤٥	بين ٢٠ و ٢٥ ف

١٩٤٦	بين ٢٠ و ٣٥ ف
١٩٤٧	بين ٣٥ و ٤٥ ف
١٩٤٨	بين ٣٥ و ١٠٠ ف
١٩٤٩	بين ٣٥ و ١٠٠ ف
١٩٥١-٥٠	بين ٣٥ و ١٥٠ ف

أما أحور النساء فإنها لا تكاد تتجاوز الخمسين سنة .
ولم تكن الإدارة الفرنسية إلا منذ شهر سبتمبر سنة ١٩٥١ هي إنشاء هيئة
لتحديد الأجر الأدنى للعمال الفلاحين المغاربة وهذه الهيئة التي ليست سوى
هيئة استشارية - الكلمة الأخيرة يرجع للإدارة الفرنسية - لا تحتوي على شيء
عن العمال الفلاحين وهكذا فإن الأجر الأدنى يحدد هذه المرة أيضا حسب
مصنعة المصيرين الفرنسيين .

ومن البديهي أن الفئات العاملة منقى فريضة لسوء التغذية ومعرضة
للأمراض بهذه الأحوال التي لا تكفل لهم الأكل الخوى والتي تحفض كثيرا من
قيمة قدرتهم الشرائية .

وخلال الحرب الأخيرة صارت حالة هذه الطبقات أمجع وأشد نصرا للمبر
المصري الواقع في توزع الأربع عشرة مئة الجسوية انفسه . بينما كان
للأوربيين الحق في جميع هذه المواد ثم يكن للمغاربة الحق إلا في خمس منها .
وحسب الصناع أندى هو مده ضرورية لحط الصحة لم يكن يوزع
بالتسوية بين المغاربة والأوربيين .

وكان نفس الميز المصري ملحوظا فيما يخص الملابس .
بل أن هذا الميز الحائر كان موجودا حتى بين الأطفال المغاربة والأطفال
الأوربيين .

أما الخواصل من نساء المغاربة فإنهن لم يكن يتقاضين أية زيادة ، بينما كانت
المرأة الأوربية لها زيادة في المواد الغذائية والملبوسات .

مدة العمل :

يجبر العمال الفلاحون على الاشتغال ما بين ١٠ الى ١٢ ساعة في اليوم .

العمل الاجباري :

وهي أغلب احوالنا بجزء العمل الفلاحيون بالخدمة عند المعمرين والا عرضوا للبرامة والسجن زينة على الانسان الشدة المطلقة طوال أربعة أيام والتي يجبر عليها كل فلاح مغربي سنويا .

القوانين الاجتماعية :

ولا يوجد أي تشريع اجتماعي عند العمال الملاحين فيما يخص مدة العمل وامنهم الاسوة والاحراء لسوء راحته ونحو ذلك الفئدة والاعمال الاجتماعية .

للمعمر هو الحاكم بامر في عهده ولا ودي بهم الا احراء برزيرة زينة على انه يحفظ بهم تحت سلطة المطلقة ويثبت بمساعدة الادارة لمصلحة .

د) فمع العملة

وكما ان العمال المعارضة محرومون من الحق التقني فهم كذلك محرومون من حق الامتياز فكلمة ذات العمال المعارضة بالعمارات خاصة مع دولتهم الاوربيين من الادارة الفرنسية لا مردد في استخدام اعمر سلاح عده وهو الجمع الواسي والمكثري ، وهذا هو ما وقع في شهر ابريل من سنة ١٩٤٨ في مساحم المتوسط بخربكة تحت أغني القمص على نحو عدة مئات من العمال المعارضة على اثر قيامهم باضراب ففردت عائلاتهم من منازلها ووقع نفس هذا في شهرى مايو ويونيه من عام ١٩٤٨ في مساحم الفخيم بحراة تحت مرد عدة عمال مقاربة ورج بهم في عذاب السجن وكذلك وقع خلال شهر أغسطس سنة ١٩٥٠ بأسفي (فيما يخص الصيدي) وفي شهر ديسمبر سنة ١٩٥٠ بمصالة .

وهي ميدان التأمين الاحصائي لا تنطبق تلك القوانين القليلة المعاري بها العمل الا على العمال الاوربيين في معظم الحالات وفي الصومع التشريعية نصريح بهذا الشر وان الشغل يعيقون ذلك ولو لم ينص عليه القانون .

٢) الصحة العمومية

وفما يخص ما قامت به فرنسا بانسرب في ميدان الصحة العمومية يمكن

التأكيد بأنه بعيد عن القيام بالحاجيات الصحية علاوة على أنها نظمت وحقت
بكميات مختلفة حسب عصر السكان من أوروبيين ومقاربة •

(أ) الميز العنصري

فهذه الاعمال عصرية في جوهرها لان ما أنجز منها لفرنسيين أوسع واكمل
ما أنجز للمقاربة •

ويتجلى الميز كذلك في ميزانية الصحة العمومية بين المستشفيات الفرنسية
والمستشفيات المغربية ، وما هو مثال يصور الروح المسيطرة على هذا التوزيع •

توزيع الميز ١٩٣٢

(المجلد الرسمي رقم ١٠٢٧ - فاتح يوليو ١٩٣٢)

المستشفيات المغربية	المستشفيات الفرنسية	المسكن
٥٠٠ ٠٠٠ فرنك	٤ ٠٠٠ ٠٠٠ فرنك	مراكش
٨٠٠ ٠٠٠ فرنك	٤ ٠٠٠ ٠٠٠ فرنك	فاس
٥٠٠ ٠٠٠ فرنك	٥ ٠٠٠ ٠٠٠ فرنك	مكاس
١ ٨٠٠ ٠٠٠ فرنك	١٣ ٠٠٠ ٠٠٠ فرنك	المجموع

(ب) عدم الكفاية

الاعتمادات (١)

بلغت ميزانية الصحة العمومية بالنسبة للميزانية العامة ما يلي :

١٩٤٧ = ٨,٥ في المائة

١٩٤٨ = ٩,٤ " "

١٩٤٩ = ٥,٦ " "

(١) التقرير العام المقدم الى مجلس شورى الحكومة خلال شهر ديسمبر
سنة ١٩٥٠

• ٥٣٨ = ١٩٥٠

• ٥٣٩ = ١٩٥١

فالصحة العمومية ليست اذن حما تهتم به ادارة الحماية أشد الاهتمام ، ففي
الاقطار التي مر على التجهيز الصحي فيها عدة سنوات تتراوح ميزانية الصحة
فيها بين ١٥ و ٢٠ في المائة مائة للميزانية العامة العادية •

الاطباء

لم يكن لدى ادارة الصحة انصومية عام ١٩٥٠ أكثر من ٢٠٠ طبيب ، أي
طبيب واحد لكل ٤٥ ألف نسمة وذلك في المدن •
أما في البادية فطبيب واحد لكل ١٢٠ ألف من السكان •
ومما يلاحظ انزاء هذين المائتين من الاطباء يوجد ١٤ ألف من البوليس •

المستشفيات والصحات

من بين الاربعة والمائتين مستشفى وعيادة المذكورة في التقارير الرسمية
يجمل أن نبين أن هناك ٩٥ عيادة وأربعة مستشفيات للأوربيين و ١٥ مصحة
ومستشفى للمغاربة •

ومن بين السبعة آلاف سرير الموجوده الآن يحصص الثلث منها للأوربيين •
وهذه المستشفيات المخصصة للمغاربة هي على قلتها خالية في معظمها من
الادوات ، سيئة التنظيم بالسبب للمستشفيات المخصصة للأوربيين واستعمال
الحصر بدل الاسرة في المستشفيات المغربية لا يخلو من مغزى •

أما في ميدان مقاومة السل فحذا استتبنا مستشفى ابن احمد المزود بنحو مائة
سرير ومستشفى وادزم الخاص بالأطفال المغربية فليس هناك أي مصحة للعناية
بالمرضى • أما مصحة آدرو فهي خاصة بالأوربيين وانها حالة خطيرة اذا علمنا أن
السل يفتك بالأوساط المغربية اسببته التغذية فتكا ذريعا • ففي الدار البيضاء
سجلت عام ١٩٤٦ : ١٣٥٠ من الوفيات بهذا الداء في الوسط الاسلامي ، وقد
أسفر الفحص الطبي الذي أجرى أخيرا بالدار البيضاء عن النتائج الآتية :
المدينة القديمة : ٤٤٦ في المائة من السكان فيهم بواحد السل - عين اشق :
٣٨٢ في المائة - دور الفصدير بكادير سترال : ٤١٨ في المائة - ابن مسيك
٣٦٤ في المائة •

ان الاحصائيات الرسمية المذكورة اشتملت على بعض الامراض الناجمة بالعموم
قد تكون حالية من امثلي لانها لا تحصى سوى التسع عشرة مدينة التي توجد
فيها بلدات بينما ثمانية عشر سكان اقرب بدو ولا شئ ان سكان المدينة
الذين لا يقطن بصحتهم عذبة جديدة تسبب فيهم الامراض والوفيات أكثر مما
في المدن .

ولا وجود في المدينة حسب اجتماعي ولا لحظ صحة عمومية ولا فردية ولا
علاج عملي رغم سوء الصحية عند سكان المدينة ورداءة المعيشة التي الذي يتولد
عنه أنواع من الامراض .

ولم يكن في المدينة عام ١٩٥١ سوى ١٦ مصحة منفلة و ٢٠٩ قاعة للمعالجة
وان الوقاية بدائية جدا غير مجهزة نظرا لاعداد مراكز صحية وقلة الموظفين .
والجدة تزداد حدوثها في سنوات الحذف اذ نعت الاوبئة بأهل انبائية فكانا
درعا فقد هلك من جراء المذاعة والوباء عام ١٩٤٥ أريد من ميون من المراقبة .
وحسب في المدن المحيرة بالمراكز الصحية تتصير الاحياء الآهنة بالكل من
عدم كفاية الوقاية الصحية .

وان ارقام اموالد والوفيات التي أصدرتها عام ١٩٤٨ المصالح الرسمية
الفرنسية في خصوص السبع عشرة مدينة التي فيها بلدات تسفر عن
نتائج سيئة .

سنة الوفيات عند الاوربيين : ١٥٢٠ في الالف وعند الاصنام مهم ٨٤١
في الالف .

وعند المصاربية نلح سنة الوفيات ١٥٢٠٨ في الالف وعند الاصنام
٢٨٣٦٠ في الالف .

وهذه الارقام تظهر بوضوح النتائج المحصل عليها في الوسط المغربي وفي
الوسط الاوربي وهي تدل على أن وفيات الاطفال المصابة أكثر جدا وذلك
في المواقف التي توجد فيها عدة مصالح طبية .

فماذا نقول ياترى في البوادي التي لا يوجد فيها مستشفيات ولا مصحات ؟
واذا اردنا ان نحدد نسبة الاعمال الفرنسية في الميدان الصحي بكنى

أن نلاحظ أن المغرب هو القصر الذي تتفاخر فيه وفيات الاطفال أكثر من غيره. وهذه قطر سيراياور الحاضنة لحماية الاطفال سنة ١٨٢ في الامم (١) وارتفاع نسبة هذه انوفيس المغرب يكفى وحده للحكم على عمل فرنسا في هذا الميدان. إذ أن نسبة وفيات الاطفال اصدق دليل على حالة السكن الصحية أم لا. وكما هو من أن عدد سكان المغرب زاد بلالة أممده من الحماية

بلا صحة له .

فالأرقام الممنوعة لعدم مراوحة بين ١٩١٢ و ١٩٣٦ أردت معرفة بقدر تكون
معظم جبال الأطلس ومجموع انحسوب انقريبى ككن اذ ذاك يقوم الاحتلال
و لم يمكن التجهيز بحصاة رسمية الا في شهر مارس ١٩٣٦ .
ومن افهم ان يعلم ان احصاء سكان المغرب لم يتم حسب أساليب فائدة لان
الاحصاء لم يقع حسب برنامج دراسة ولكن حسب برنامج غير متفق عليه
هو بحث جديده .

وأخيراً فإن التعداد الحثي لم يسهل به معلوم الثمارة بمجرد التفتت من
التمتع بزيادة عدد السكان من كل ضام حدي ومن الملاحظ أن الحثنة الحديثة
لم يبدأ احراقها اجازيا الا سنة ١٩٥٠ الا أن ذلك كان فاصرا على الموظفين
والمتخدمين الذين هم في حدود على نحو ما عرفت
أما اذنية السكان المزمين فانه لا يقع مسب ارضاع عدد امواليد
باله بعد اوقات كما تدل على ذلك السالبي الآتية :

تكاثر عدد السكان الاوربيين بالمغرب

سال	مبلغ	نوع	توضیحات
۱۹۴۶	۳۰۵
۱۹۴۷	۳۳۲
۱۹۴۸	۳۵۰
۱۹۴۹	۳۸۰
۱۹۵۰ (پول)	۴۱۰

ذلت أن فرنسا فتحت أبواب المحاصرة إلى انقصر من سنة ١٩١٢

(١) حسب المعلومات المتضمنة بأشعة المبرومة في الاطوار غير المسقطة (الموجز التحليلي رقم ٥٩٢ المؤرخ ٦ أغسطس سنة ١٩٤٨)

وأغلب المهاجرين الأجانب يشجعون على الاستيطان نهائيا في المغرب بسبب ما يحصلون عليه من طرف الإدارة الفرنسية من امتيازات وتسهيلات .
ولا يزال العمل حاريا بهذه السياسة الترابية الى تتيث أقدام الأجانب في المغرب وبلغ عدد الذين يردون على المغرب من المهاجرين الفرنسيين ٤٠٠٠ في الشهر (١)
٤ (حالة السكنى

ان مشكلة السكنى من أعقد امساكل بالمغرب والذين لم يردوا الاماكن القذرة التي تسمى أحياء التصدير لايمكنهم ان يشعروا بالحالة المنيعة للانسانية التي يعيش عليها مئات الآلاف من المغاربة .
والميراثية اذنة سنة ١٩٥١ لم تخصص أى اعتماد لسكنى المغاربة ومع ذلك فقد رصدت سبعمئة مليون لمصاريف التجهيز .
وقد أسس عام ١٩٤٢ المكتب الترضى لسكنى الذي رأى أن الاهتمام أولا بسكنى الاوربيين هو أشد استعجالا فاصرف لهذه المهمة طوال عامين اثنين ولم تزل الإدارة الفرنسية الا عام ١٩٤٤ أن الوقت قد حان ، للقيام بشئ .
أيضا ، لفائدة سكنى المغاربة على أن دور التصدير كانت موحودة قبل الحرب الأخيرة وكان وجودها يثير حينذاك مشكلة خطيرة جدا .
وفيما يلي لائحة البساتين اشجرة أو التي هي في طور الانجاز قبل ١٩٤٢
سكنى الاوربيين = ٢ ٣٨٠ مسكا
سكنى المغاربة = ٦ ١١٣ مسكا
وقد كلف بناء ٢٣٨٠ مسكا للاوربيين اعتمادات قدرها ٢٥ ٩٠٠ ٠٠٠ ٣ فرنك بينما لم يستهلك بناء ٦ ١١٣ مسكا للمغاربة سوى ١٩١ ٩٠٠ ٠٠٠ ٢ فرنك .

فيكون على ذلك ثمن بناء المسكن الواحد
للاوربيين : ١ ٥٠٠ ٠٠٠ فرنك

(١) ويلاحظ ان الإدارة الفرنسية تشجع الهجرة السرية ، من ذلك ان افواجا من المهاجرين البرتغاليين تركت وسواحل المغرب خصوصا بالرباط ، والمحاكم التي حولها القانون السلطة لطرد هؤلاء المهاجرين ، اكتفت بفرص غرامات طعينة عليهم ، مع السماح لهم بالمقام بالمغرب ، وهؤلاء المهاجرون سيصبحون يوما ما فرنسيين من جراء نظام التجنس ..

للمغاربة : ٣٥٠ ٠٠٠ فرنك

• ويجب أن نلاحظ أن مشكلة السكنى لم تحدث عند الجالية الأوروبية إلا منذ عام ١٩٤١ نظرا لهجرة الأوربيين إلى المغرب وتجلب إدارات الحماية عددا متزايدا من موطى فرنسا حتى فيما يخص الوظائف التي لا تستلزم أي اختصاص وفي دور التجارة والصناعة التي لها صبغة عمومية أو شبه عمومية أو خاصة بقصى المال المغاربة الاختصاصيون عن المناصب المهمة لفائدة القادمين الجدد وأن تطور عدد أفراد الجالية الأوروبية بالمغرب لشاهد بذلك

فبما لم يكن بلغ عدد أفرادها عام ١٩٤٦ سوى ٣٥٠ ٠٠٠ إذا بها ترتفع في شهر يوليو من سنة ١٩٥٠ إلى ٤١٠ ٠٠٠

أما ما يخص المغاربة فإن مشكلة السكنى متحمة اليوم لأن الإدارة الفرنسية لم تهتم بها إلا مؤخرًا •

وإن عدد سكان أحياء القصدير حسب الإحصاءات الرسمية يبلغ منذ عام ١٩٤٥ : ٣٥٠ ٠٠٠ شخص • وتوجد اليوم أحياء قصديرية حول جميع المراكز الحضرية في الدار البيضاء وحدها يوجد حصة أحياء يخون أحدها وهو حي ابن مسك على نحو ٦٠ ٠٠٠ نسمة

وبدلاً من ذلك على سنة وحظيرة مشكلة سكنى المغاربة وذلك بصرف النظر عن حالة المدن المغربية المتبقية التي تكاثر فيها المال المغاربة الذين يرزحون تحت أعباء نفقات السكنى ويعيشون أكاداساً في أكواح موزونة •

السيطرة الثقافية

وضعية التعليم

كتب م. كولينز عام ١٩٣٠ يقول :

« عند امساح عقد الحماية وجدنا أمما أمام حافة واقية اد وحدا أمامنا
يقاس جامعة المروبي التي زودت دول الاسلام الأفريقية ضوال عشرة فروع
بقادة الفكر والتي لا زال فيها سبعةائة طالب مصري ينحصبون في القضاء أو
الصدالة كما وحدا أيضا في الخواضر والوادي عددا كبيرا من الكايب
القرابة يمدحها السفان والوفاء أو مطلق الناس ما نحتاج اليه .

ثم وجدنا أمما أمام محسوعة زاهرة بديعة من المدارس كبرى وصغرى
مستلزمات التعليم أو محب خذ انداء (كولينز في كتابه
« حيايات » ٢٥٨-٢٦٨) .

وهكذا كان العرب مجبرا بعدم تعليم خاص بسر الثقافة العربية توصية
وبصن تكوين المواطنين الصروديين لإدارة البلاد ولم يكن هذا التعليم اواسع
الاستشار طلب من محب لتحدد كما كانت الادارة المرمية ضها لانحتاج
الان دور التعليم مفضلة المصير .

عرا ان سياسة الخدمة محاب في صدام التعليم في شكل حروب منفسه ضد
البحارة او لدية في شكل مسم تعليم محصري يرمي في كد نحو الى تكوين
مومض فرنسي في مدارس الآبار والاسي وأعوام مدرسه نابوي .

١ (محاربة الثقافة الوطنية

ان اندارس التي تشر لدية مدرسه والتي ضفت من النظام اوطلي القديم
تلاقى حربا من طرف السلطنات العربية التي مرفل تطورها لأجل صفتها
الوطية مع أن هذه المدارس خاضعة لرافة اخير ولا تستمد مواردها الا من
أدائن آباء التلاميذ أو اعائن جلالة امث أو الاراف غير أن أساتذتهم
صطهمون غالب من طرف ادارة ارافة الفرنسية التي يؤدي في استدادها
الى افعال بعض هذه المدارس .

والرسالة الرسمية الآتية تلقى ضوء كافيا على الأسلوب الذي
تستعمله الإدارة العربية قصد الاستيلاء على المدارس الحرة وإقصاء الموظفين
الذين لا يحنسون لها .

فيك ١٠ أغسطس سنة ١٩٥١

دائرة فيك رقم ٣٣٩

الموضوع : النفقة على مدرسة رنافة

رئيس دائرة فيك الى حضرة رئيس ناحية وحدة

ن . على رسالة ادارة المعارف التي وجهتم لي مساء على ما طلبته شعوبا من م .
كونيو (مدير التعليم الاهلي) خلال رباتي له في شهر يوليو انما قد اهدى
لعلكم قد يلى التامع الضرورية لاداء احوال الموظفين بمدرسة رنافة بمسبة
الدراسة الممنوعة :

المدير	$12 \times 15000 = 180000$	فرنك
١٥ مدرسا	$12 \times 7500 = 90000$	(كفا)

المجموع = ١ ٣٠٥ ٠٠٠ فرنك

ومن جهة أخرى فان الاستحواد على المدرسة يستوجب إقصاء المدير اخلال
علال بن بوعزة وتوضيحه والسيد العربي زادي الذي هو مخلص لنا . وقد
اقترح على صاحب السعادة المصدر الاعظم قوله الا ان المصدر لم يحب بعد .
ومن انفسون أنه بن حب . وفي هذه الحالة أكون من اللائق أن يانحر هذا
التوضيح المقترح الى ما لا نهاية له ؟ ألا يكون من اللائق انهمار الاستعداد
الذي سديه اليوم الجماعة مالكة المدرسة دون أن سنظر رجوعها مرة أخرى ؟
اد لا بعد ذلك من جانبها في العاجل أو الآجل . وطرا للعبء الذي يبدبه
المخزن فان إقصاء علال بن بوعزة يمكن اتخاذ بقرار في الجلسة التي
سمعتها اناسا الذي هو موافق على ذلك وبطلب من الجماعة مالكة المدرسة .
وهذا الاحراء يكون بمثابة موافقة على إقصاء علال بن بوعزة لا على تعيين
المدير الجديد الذي هو متوقف على موافقة المصدر أو نائبه . ودعم ذلك يظهر
أنه يسفى الاستقفة عن هذه الموافقة .

وهاكم على سبيل المثال حملة انتدابية اتخذت ضد بعض المدارس الحرة
خلال سنة ١٩٥٩

الامكنة	الرجال المدروس	اصطهاد الاساتذة والمؤسسين والتبرعين وأعضاء المجالس الادارية
امسوز ارزو أكوليسيم اكادير برشيد بركت بركان بوعرفة بي ملال نالوس مسارة فسدارة	اقفال مدرسة اقفال ثلاث مدارس احلال مكان وعلم مسي مدرسه حولت الى اسطول	اعتقال مدير بعض مدير وأعضاء الإدارة بعض مدير بعض مدير اعتقال مدير بعض المدير والاساتذة بعض المدير الى الصحراء بعض المدير وأساتدين بعض المدير وأعضاء الإدارة اعتقال المديرين وبعض التلاميذ اصطهاد المدير والاساتذة وآباء التلاميذ اعتقال مؤسس اعتقال أحد المديرين اعتقال مدير بعض مدير بعض المدير والاساتذة اعتقال الاساتذة بعض مدير واعتقال استاذ اعتقال وبعض مدير - اعتقال ٨ من الاساتذة وأعضاء الإدارة
الجديدة الريباط الرماني مراكش مكناس عين النوح فاس فيكيك	مدرسة امرغت بالقوة	اعتقال بعض افراد الإدارة اعتقال مدير اصطهاد وبعض المديرين والاساتذة والتلاميذ اعتقال المديرين والاساتذة
قصر اولاد سليمان قصر ميمز قصبة تادلة سيدي بنور شوكة	سحب اذن فتح المدرسة اقفال مدرسة اقفال ثلاث مدارس	بعض المدير وأفراد الإدارة اعتقال مدير اصطهاد وبعض المديرين والاساتذة والتلاميذ اعتقال المديرين والاساتذة
وحيدة	اقفال مدرستين	

وان مجرد التفكير في مشروع بناء مدرسة أو فتحها يعتبر من لدن الإدارة

الفرنسية عملاً محرماً منوجاً لاشد المقوبات • من ذلك أنه في أوائل يوليو اغتفل عدة مغتربة بشمر باحة وإارات لانهم اتسوا الاذن في بناء مدرسة ومنه أن قضا ثلاثة أشهر في اسجن حذر الأمر بفهم •
وكثيراً ما تعرض الإدارة الفرنسية حتى في إنشاء مدارس حرة جديدة كما حدث عام ١٩٤٧-١٩٤٨ في مبدلت ونطت واليون (١) وفيكيت والحمام وذرهن •

بل هناك ما هو أدهى من الإدارة الفرنسية تعرض في اصلاح أساليب التعليم من ذلك صدور ظهير مؤرخ في ١١ ديسمبر ١٩٣٧ يلزم المدارس الحرة بالانصرار على تعلم المواد الآتية : (الفصل الاول)

- تعليم القرآن والمادة العربية والكتابة بها
- تعليم مبادئ النحو والفقه الاسلامي
- تلاوة الكتب الدينية والمحفوظات الموحدة في نفس الكتب
- الاخلاق والواجبات نحو العائلة •

فصم بذلك حتى الحساب الذي كمن مقرراً في جميع المدارس التقليدية الأكثر تأخرًا ويص على افعال كل مدرسة يحظر امتحن بأنها تعلم مواداً أخرى عبر المواد المصنوع عليها في القاموس

وهذه السياسة لا تولى أى اعتبار لأرادة الشعب المغربي وملكه اللذين هما مصممات المزم على تكوين النسية العربية تكويلاً يلائم في آن واحد الثقافة الوطنية ومقتضيات العصر • وعدد تلاميذ المدارس التي تنشر التعليم العربي شاهد بهذا الطموح ففي عام ١٩٤٤ قدرها م. كابريل بو وكان اذذاك مقبلاً عاماً بالمغرب بـ ٢٥٠٠٠٠ (٢) وقد اتحد عدد من هذه المدارس مظهرها عصرية وجدد أساليب التعليم رغم ظهير ديسمبر ١٩٣٧ واما قبل المترايدة التي يلاقها من الإدارة وذلك بفصل التأييد المادي والادبي الذي تحظى به هذه المدارس

(١) راجع تقريراً رسمياً لمجلس شوري الحكومة (القسم المغربي دورة فبراير ويوليو سنة ١٩٤٨)

(٢) راجع الجريدة الرسمية بتاريخ ٢٩ ديسمبر ١٩٤٤ - وملاحظ أن عدد تلامذة المدارس التي أسسها إدارة الحماية والتي أسسها اللغة الفرنسية لم يكن عدد تلاميذها يتجاوز اذذاك ثلاثين ألفاً ••

من حلالة اسلطان مبدى محمد وبفضل الجهود المستمرة التى بذلتها مختلف
طبقات الشعب المغربى .
(٢) مدارس الحماية

أن ادارة التعليم العمومى التى كانت منوطة بموظف مخزنى قد جعلت منذ
سنة ١٩١٤ (بمقتضى ظهير حامس أغسطس ١٩١٤) تحت اشراف موظف فرسى
بخفض عمليا للمقيم العام وبقوم وحده بتسيير جمع المدارس التى أسستها الحماية أما
مندوب الصدر الأعظم فى التعليم فقد أصبح منذ سنة ١٩٤٧ يستشار مبدئيا
فى القضايا التى تهم المواد الإسلامية فى المدارس الخاصة بالمغاربة
وبما أن هذه المواد قد جعلت فى النصف الثانى وأن المدارس المخصصة
للمغاربة هى نفسها ناموية فى نظام التعليم التى أحدثته فرنسا بالمغرب يمكن
القول بأن الادارة الفرنسية هى وحدها المسئولة عن توجيه التعليم بالمغرب
وعن النتائج التى يودى اليها .
التوجيه السياسى :

ان انحاء ادارة التعليم العمومى قد امتاز منذ بداية الحماية بالصفة التى
أعطيت للغة الفرنسية التى تنشر اللغة الوحيدة فى الثقافة والتعليم .
ويظهر هذا الانحاء السياسى فى المناهج الدراسية والحصص ومواد الامتحان
فى ميدان التعليم المغربى وهو يتجلى فى ثقافة - ان لم نقل اعتقاد - المكانة
التي تخول للثقافة الوطنية
هى المدارس المسماة بالمدارس الفرنسية البربرية والمنشأة فى بعض
المراكز بالبادية يحظر تلقين اللغة العربية طقا لمبادئ السياسة البربرية التى
ترمى فى ميدان التعليم حسب عبارات م . كودفروا دومين (١) - حسب
وعمل السكان ، بكيفية اصطاعية . كذا ، مع الاجتهاد فى تقريبهم اليها فى
ميدان تقاليدهم . ٢ ، ٣ .

(١) فى أطروحة الدكتوراة حول عمل فرنسا بالمغرب فى ميدان التعليم
(جوتنر ١٩٢٨)

(٢) نذكر بأن المدرس يستعملون فى الدارحة الى جانب اللهجة العربية
الدارجة لهجات بربرية تشبه اللهجات العربية . غير أن لغة القضاة هى
دائما اللغة العربية وحدها

ويحدد نفس الكاتب الطابع السياسي الذي تسم به نفس المدارس فيقول :
« أن المدارس البربرية تنمى بطابع سياسي وأدبي بارز جدا فقد جعلت
تحت إشراف مصنعة الاستعلامات (هي التي تسمى الآن بإدارة الداخلية)
لتبنيها في مهنتها وهي عازة عن آلات مسخرة للدعاية الفرنسية وللمحاربة كل
عاصم ومضاد لفرنسا .. »

« وتوجه هذه المدارس البربرية اتجاهها فرنسا لذلك وقع إقصاء اللغة
العربية والقرآن إقصاء كلياً منها . »

« أن اللغة الفرنسية - لا اللغة البربرية - هي التي يجب أن تعد مسد
اللغة العربية كلمة متداولة وكلمة حضارة (ص ١١٩-١٢١)

ب (علم جدوى مدارس الحماية :

وعلاوة على كون التعليم المخصص للمفوضية من طرف إدارة التعليم هو
تعليم ينحى اتجاهها مصادا للمروح الوطنية « تعليم «قص عقيم» .

فهو ينقسم بطابع العرق وذلك بتقسيم المدارس تقسيماً مضمراً بها (سنة
أنواع في السلك الابتدائي) وتنوع المصالح وعدم تماسكها الأمر الذي يؤدي
إلى نتائج مضمرة بالنسبة لعدد التلاميذ المصوح عليها في الإحصائيات
الرسمية .

من ذلك أنه لم يرشح لشهادة الدروس الابتدائية في شهر يونيو ١٩٥٠
سوى ٢٢١٨ مغرباً بإدخال مرشحي اندارس الحرة ولم ينجح من هؤلاء
المرشحين سوى ١١٨٤ تلميذاً عبر أن هؤلاء الناجحين لا يقبلون في الفصل
السادس إلا بعد أداء امتحان الدخول الذي لم ينجح فيه هذه السنة سوى ٥٧٩
تلميذاً و ٧٥ تلميذة .

ويجب أن نلاحظ أن عدد التلاميذ الذين سجلت أسمائهم في فاتح أكتوبر
١٩٥٠ بلغ ١١٤٤٠٧ فيما يتعلق بالتعليم الابتدائي والثانوي الخاص بالمصارفة
المسلمين (تقرير حول التعليم العمومي مقدم لمجلس شورى الحكومة في دورة
نوفمبر وديسمبر ١٩٥٠)

وفي عام ١٩٤٨ - ٤٩ لم يكن عدد تلاميذ المدارس الثانوية الإسلامية

سوى ١٩١٥ فى المائة من مجموع تلاميذ التعليم الإسلامى •
وتنقسم المؤسسات الثانوية المتخصصة للمطالبة كما يلى :
حصة مؤسسات المذكور واتزان للامات لم تكن تتجاوز فى سنة ١٩٤٩ -
١٩٥٠ مستوى الفصل الثالث باستثناء مدرسة مولاي يوسف بالرباط والمدرسة
الثانوية الادريسية بفاس اللتين تؤديان الى القسم الاول ليكاليوريا ويرجع هذا
المقم الى عداد نظام التعليم العربى وعدم كفاية المتعلمين والوسائل المالية •
وهذا المقم ينافى مع النتائج الملموسة المحصل عليها فى مصاد التعليم
للمخصصة للاوربيين •

ت (التعليم الاوربى) :

ان العلم الذى يطلق عليه اسم التعليم الاوربى هو تعلم متسابه للتعليم
الحارى به العمل فى مدارس فرنسا وبالرغم عن كون هذا التعليم ينفق عليه
من مبراية الدولة المغربية فقد بلى محصيا زما طويلا للفرنسيين وباقى
الاجاب ومن الاسرائيليين ولم يقع التخفيف من الشروط الخاصة لقبول
التلاميذ المغاربة الا فى اوائل سنة ١٩٤٦ اثر اجتماع لجنة التعليم فى شهر
يولوسنة ١٩٤٦ •

ان ١٩٨ مدرسة ابتدائية اوربية (من سها ١٨ أولية للاطفال) التى كانت
موجودة بالمغرب فى شهر ديسمبر ١٩٤٩ تحوى على سلك ابتدائى كامل
وتنشر تعليميا موحدا وتبجلى جدواها فى النتائج الآتية :
أ (نجح فى شهادة الدروس الابتدائية ١١٦٩ تلميذا فى يونيه ١٩٤٩
من بين ٣٩٧٠٤ من التلاميذ الابتدائين •

ب (نجح فى امتحان الدخول الى السادسة فى البسيات وامدارس
الثوية فى كل من دورتى يونيه وأكتوبر عام ١٩٤٩ : ١٤٧٤ تلميذ •
اما المصاد الثانوية البالغ عددها خمسة عشر فابها تهيب • للبيكالوريا الفرنسية
بقسمها الاول والثانى وتضم عددا من التلاميذ تبلغ نسبته ٢٥ فى المائة من
مجموع تلاميذ التعليم الاوربى (١٢٢٠٢ من بين مجموع يلح ٥١٩٠٥ تلميذا
بتاريخ نوفمبر ١٩٤٨)

وحفظ التجارة في هذه المدارس ضل حسداً في عام ١٩٥٠ لم يتجاوز
عدد التجارة ٣٨٠١ تلميذاً من بين ٦١١٢٩ تلميذاً في المجموع : منهم ١٨١٧
مسلماً و ١٩٣٩ إسرائيلياً .

التعليم الفني :

ويوجد نفس الفرق بين التعليم الفني الأوربي الذي يراد به تكوين عمال
اختصاصيين وبين التعليم الفني المرمي في المدارس الصناعية .
وكان عدد التلاميذ في هذين النوعين من التعليم يوزع بتاريخ ١٠ نوفمبر سنة
١٩٤٧ على الشكل الآتي :

التعليم الأوربي : ٣٠٣٤ تلميذاً من بينهم ٢٨٣ مغرباً .
التعليم المرمي : ١٦٦٧ تلميذاً من بينهم ٢١٥ من غير التجارة .
والى القارىء على سبيل المثال سألج هذا التعليم الفني عام ١٩٥٠ :
عدد اللاحقين في مختلف الشهادات الصناعية والفنية

الناجحون		نوع الشهادة	غير التجارة
المسلمون	الإسرائيليون		
٠	١	البروفيسور الصناعي	٣٠
١٥	٢	البروفيسور التجاري (القسم الأول)	٧٠
٠	١	البروفيسور التجاري (القسم الثاني)	١٧
١٦	٢٨	الشهادة الصناعية	٢٧٩
٠	٠	البروفيسور المهني	٥
١	٠	البكالوريا المهنية (القسم الأول)	١٣
٠	٠	البكالوريا المهنية (القسم الثاني)	١٠
٦	٩٠	شهادة التعليم الصناعي	٢٧

والى تاريخ أكتوبر ١٩٤٥ كانت مختلف المدارس الصناعية أو الفنية ملحقة
بحسب نوع تلاميذها ودرجاتهم أما بمصلحة التعليم الأوربي الابتدائي والثانوي

(١) راجع تقرير التعليم العمومي المقدم الى مجلس شورى الحكومة في
دورة نوفمبر - ديسمبر ١٩٥١

وأما مصلحة التعليم الإسلامى وكان من أهمول نظرا شريكز مختلف المعاهد فى مصلحة واحدة ، ونظرا لحاجيت البلاد الملحة أن يجدد نظام التعليم الفنى على أسس منطقية من حيث العائدة والمعد .

غير أن مختلف أنواع المعاهد اختفت مع الأسف بميزاتها الأصلية .

وهكذا فالى جانب تعليم صناعى وفى أوربي مسجهم يتلام مع مقتضيات الاقتصاد المصرى لا يزال نجد فيما يخص المقاربة المسلمين مدارس بدوية ، ومدارس صناعية تلقن لتلاميذ صغار لم يتجاوزوا بعد الطور الابتدائى مبادئ الفلاحة أو الحرف التى لا يستفيدون منها أية فائدة ولا تحوى أية مدرسة ثانوية إسلامية على قسم فى مشابه للأقسام الملحقه بالمعاهد الثانوية الأوربية .

فلماذا لا يشترط فى كل تعليم فلاحى أو فى الحصول على القسم الابتدائى ؟ ولماذا لا يزال يمنع تلاميذ المدارس الصناعية الإسلامية شهادات صناعية ليست لها سوى قيمة بسيطة فى ميدان التشغيل ؟ (١)

د) اعتمادات الميزانية

والى حد السنين الأخيرة كان من السهل الانتباه الى هذه البسالة الخصرية بمجرد تصفح ميزانية التعليم اذ كانت اعتمادات التعليم الأوربي والمصري تسيطر كل منهما على حدة .

فنحن نجد مثلا فى المدة المتراوحة بين سنة ١٩٣٤ وسنة ١٩٣٨ أى فى العهد الذى لم يكن لإدارة الحماية أن تعطل لأميناتها فى اقرار الامن بالضرب ولا

السنة	التعليم الأوربي	التعليم الإسلامى
١٩٣٤	١٣٦ ٥٧٢ ٥٦	٩٥٠ ٣١٠ ١٩
١٩٣٥	٣٥٠ ٩٢٨ ٥٦	٣٩٠ ٠٠٦ ١٨
١٩٣٦	٦٩٠ ٩٤٣ ٤٨	٣٩٠ ٢٨٠ ١٥
١٩٣٧	٠٠٠ ٣٤٠ ٥٤	٢٣٠ ٩٩٦ ١٧
١٩٣٨	٦٨٠ ٩١٦ ٥٥	٦٧٠ ١٨٥ ٢١

(١) تقرير ميزانية التعليم العمومى المقدم الى مجلس شورى الحكومة فى دورة نوفمبر - ديسمبر ١٩٤٩

جائحة الحرب (٢)

أما اليوم فإن الاعتمادات تسيطر دور بان كبية توزيعها ولكن الاحصائيات اللاحقة والتأجيل المذكورة أعلاه تبين أن التعليم المنظم بالمنزلة من طرف الحماية الفرنسية كان وما زال نظاما عسكريا في جوهره .

مشروع ميزانية سنة ١٩٥١ (مقفلة بملايين الفرنك)

المصالح	المشترون	المواد	المجموع	للمدرسة الثانوية بالنسبة لزيادة التخصيم	اعتمادات البنات الجديدة	تقدمها الثانوي بالنسبة لمراقبة إدارة المدارس
المصالح المركزية التعليم العالي والمصالح الملحقة به	٦٩	١٨	٨٦	١٠١٣		٠,٢١٠
التعليم الاوربي :	٨٤	١٤٩	٢٣٣	٤٣٩٤	٣٣٧	٨٢٠٠
(١) الثانوي	٨٣٦	١٠٣	٩٣٨	١٩٠١٨	١٣٣	٤٣٥٥
(٢) الابتدائي	٨٩٠	٩٣	٩٨٣	٢٠٠٨٣	٥٥٥	١٩٠١٤
التعليم الفني	٣٦٣	٧٦	٤٣٩	٧٣١٢	٤٦٥	١٦٠٠٣
التعليم الاسلامي	١٥٦٠	٣٦١	١٩٢١	٤٠٠٣١	١٤١٨	٤٨١٠
التعليم الاسرائيلي	(١)	١٨٩	١٨٩	٤٣٠٠	٩٥	٣٠٣٨
المجموع	٣١٣١	٩٨٨	٤١١٩	١٠٠٠٠٠	٢٠١٠٠	١٠٠٠٠٠

واذا أردنا أن ندرك كيف نوزع هذه الاعتمادات بين مختلف أنواع التعليم بالنسبة الى عدد تلاميذ كل عصر من عصر السكان وجب أن نبحث عن معدل ما يصرف عن كل تلميذ .

فلنأخذ كناس لتقدير ما عدد التلاميذ المسجل في أكتوبر ١٩٥٠ :

في التعليم الابتدائي والثانوي الاوربي : ٥٣٧٥٩ تلميذا .

(٢) راجع المرائد الرسمية للحماية ويوجد نفس الميسر المصري في اعتمادات بناء المدارس الجديدة فمن ذلك أنه في مشروع الفسرس نسخة ١٩٣٦ خصصت لنساء ٠٠٠ ٦٧٦ ١٥٣٥ مريك مقسمة كما يأتي :

للتعليم الاوربي ٩٩ مليوناً وللتعليم الاسلامي ٤٥ مليوناً فقط

(١) أما الموطعون بالمدارس الاسرائيلية منهم بمعاوضون أحورهم مباشرة من الرابطة الاسرائيلية

وفي التعليم الفني (يوجد من بينهم ٣٠٠١ من غير المغاربة) : ٣٤٤١ تلميذا
 وفي التعليم الابتدائي والثانوي المخصص للمغاربة : ١١١٥٠٦ تلميذا •
 ويستنتى من هذه المقارنة كى من التعليم العالى والتعليم الاسرائيلى •
 فذا اعترنا ما ذكر كان المصروف السنو عن كل تلميذ :
 ٣١٤٢٥ فرنكا فيما يخص التعليم الابتدائي والثانوي الاوربي •
 ١٠٧٢٣٦ فرنكا فيما يخص التعليم الفني •
 ١٦٧٩٠ فرنكا فيما يخص التعليم الابتدائي والثانوي الاسلامى •
 واذا رجعنا الى معدل المصروف السنوى لسنة ١٩٥٠ وجدنا انها تبلغ فيما
 يخص كل تلميذ :

• ٣٣٠٠٠ فرنك فى التعليم الاوربي •

• ٧٠٠٠ فرنك فى التعليم الفنى •

• ١٨٠٠٠ فرنك فى التعليم الاسلامى •

وهكذا فان ما سبق على التعليم الاوربي بانسة لما يصرف على التعليم
 الاسلامى دليل واضح على ما بذه ادارة المعارف من جهود فى فرع التعليم (١)
٣ (التعليم الحر

وتلاحظ هذه الصيغة المصرية حتى فى ميدان التعليم الحر المصرى الذى
 يرتكز حقا على تعليم اعرسية والذى هو وحده المسموح به من طرف ادارة
 المعارف التى تحضه مراقبتها فهنا تنهج الادارة سياسة المبر حتى بين المغاربة
 أنفسهم •

وسبما يوجد عند الجالية الاسرائيلية اعرية مدارس حرة تابعة للرابطة
 الاسرائيلية (تحوى بتاريخ اول أكتوبر سنة ١٩٥٠ على ٣٠٢٦٩ تلميذا يادخال
 اللامبذ المسجلين فى المدارس الرسمية وتقاضى من اميرابة المغربية اعانة بلغت
 فيما يخص سنة ١٩٥١ : ١٧٢٠٠٠ : ١٥٦٠٠٠ فرنك) اذا بأعلبة انماربة لا يوجد
 لديهم سوى ست مدارس ابتدائية من هذا النوع لانكاد تحوى على أكثر من
 ٢٠٠٠ تلميذ (٢) •

(١) تقرير مبرانية التعليم المقدم الى مجلس شورى الحكومة فى دورة
 نوفمبر - ديسمبر ١٩٥٠

(٢) ولعانة تاريخ ١٩٤٣ لم تكن يوجد سوى مدرسة حرة عصرية
 واحدة مآدون لها منذ سنة ١٩٣٤ •

ولم تفكر الإدارة في منح إعانات للمدارس الحرة العربية الخاصة لمراقبة المخزون والتي تضم كما تقدم أعلة التلاميذ المغاربة (٢٥٠٠٠٠٠ تلميذ)
ولم تمنح هذه المدارس إعانة قدرها حصون مليون فراك إلا بعد إلحاح من طرف المغرب ومجلس شورى الحكومة بمسألة تحضير مبراية سنة ١٩٥٠ •
وقد رعت هذه المنحة عام ١٩٥١ الى ٧٥٠٠٠٠٠٠٠ فرنك ولكنها لم توزع لعابة هذا التاريخ - مبسر - نظرا حكمة الإدارة العربية التي تسعى في التدخل في عمية التوزيع لتتمكن من استاء بعض المدارس التي تريد أن تقضى عليها •

ويحظر جمع المكتبات لإعانة هذه المدارس وحتى الترععات الدينية تصبح أحراما ان كان أمقصود منها تسديد عجز هذه المدارس الحرة (١)

٤ (التعليم واعداد الموظفين المغاربة

بهذا المجهود الذي بذله الشعب المغربي لنشر ثقافة الوطنية واعداد الموظفين الذين نحتاج اليهم البلاد بعد من أن يحظى برعاية الإدارة الفرنسية وتشجيعها مع أن تباطل الإدارة في توسيع التعليم المغربي لا يحتاج الى برهان •
واذا كان الاطفال الاحباب الذين هم في سن الدراسة يحدون أول ما يفدون على المغرب يزاد في المدارس التي حصتها لهم الإدارة فليس الأمر كذلك بالنسبة لاطفال المغاربة •

فالتعليم الذي تخصصهم به إدارة المعارف هو تنظيم فاسد وماف للمطامح الوطنية زيادة على أنه ضئيل وغير كاف •

فقد بلغ عدد التلاميذ في شهر أكتوبر حسب الإحصائيات الأخيرة التي أصدرتها إدارة المعارف باستاء طلبة التعليم العالي (: ٢٠٥٨٠٥ من التلاميذ يانهم كما يلي :

١٩١٢٩ من التلاميذ الأوروبيين •

١١٤٠٧ من التلاميذ المغاربة مسلمين •

(١) من ذلك أنه حكم في السنوات الأخيرة على مدرسين بلغوا إعسائات بمسببة عيد الاصحى وانتفاء من عام ١٩٥٠ منعت هذه التبرعات ممعا باما واشتد القمع في شأنها

٣٠٠٢٦٩ من اللاميد المغاربة الاسرائيليين •

واذا قلنا بين هذه الارقام وبين عدد الاطفال الذين هم في سن الدراسة بالمغرب (ما بين ٦ و ١٤ عاما) حسب الاحصائيات الصادرة في أول مارس سنة ١٩٤٧ (عن الكتبة العامة للحماية) نجد ما يأتي :

٢٥٣.٨٢٦.١ من الاطفال المغاربة المسلمين •

٣٩٣.٣٩٢ من الاطفال المغاربة الاسرائيليين •

وينبني لنا أن السمة المثوبة من المغاربة المسلمين لا تكاد تتجاوز ٧٥٠ في المائة (وذلك بقلم النظر عن ازدياد المطردة في عدد الاطفال ابالعين سن الدراسة) ويمكن أن نستخلص من هذه المقارنة النتيجة الآتية :

وهي أن عدد الفصول المخصصة للاوربيين تتكرر بحسب تكرار الاطفال البالعين سن الدراسة من الاوربيين وأن المجهود الذي تبذره ادارة المعارف في هذا الباب يرمى الى ضمان تعليم جميع السكان غير المغاربة •

وان ريادة عدد التلاميذ خلال سنتي الدراستين الاخيرتين (١٩٤٩ - ٥٠ و ١٩٥٠ - ٥١) لا يكاد تتجاوز ١٥٠ في المائة •

واذا اتحدنا المحدث السوي كساسة لعدد اسلامي في المدارس التابعة لادارة المعارف أمكننا أن نؤكد بدون مبالغة بأن الاطفال المغاربة لا يمكنهم أن يجدوا المقاعد الكافية قبل مائة وعشرين سنة (بحرف النظر عن الزيادة التي تقع سوبا في عدد السكان المغاربة وهي تتراوح بين ٢٥٠.٠٠٠ و ٣٠٠.٠٠٠ نسمة والتي تؤدي الى الريادة في عدد الاطفال الفواصلين الى سن الدراسة (١) أما المدارس التي تسمى بالمدارس القروية انشأ اليها في الاحصائيات الرسمية فليس لها من المدرسة سوى الاسم •

ذلك أن مستوى برامج المدارس القروية التي تشمل على عدد كبير من التلاميذ (١٨٠.٠٠٠ تلميذ عام ١٩٤٩) لا يكاد يتجاوز المرحلة الاولى من التعليم الابتدائي • أما مدارس النادية فيمكننا أن نؤكد اسنادا الى قيمة برامجها أن هذا النوع من التعليم يمر قل تطور الشان المغاربة في البادية حتى فيما يرجع للمهن

(١) تقرير ميزانية ادارة المعارف المقدم الى مجلس شوري الحكومة خلال دورة نوفمبر وديسمبر سنة ١٩٥٠

انتقيدية واذا كان سكان البادية يهرون من هذا النوع من التعليم فما ذلك الا لغفر البرامج ولانعدام اللغة العربية التي استعوض عنها بالاعمال البدوية (٢) .
أما فيما يخص المنح فكيف أن تعرض اللائحة الآتية التي بها مقارنة بين الإعتمادات حسب اللائحة - (١) .

نوع التعليم	عدد اللائحة	اعتمادات المنح
التعليم الاسلامي	١١٤ ٤٠٧	١٧ ٠٠٠ ٠٠٠
التعليم الاوربي	٦١ ١٢٩	٥٦ ٨٠٠ ٠٠٠
التعليم المسمى	١٧٤	
١ () المعاربة المسلمون	٣ ٠٠١	١٤ ٠٠٠ ٠٠٠
٢ () الاوربيون		

وبالجملة فإن ١٣ في المائة من اشراف العامة لسنة ١٩٥١ هي التي خصصت للتعليم في مقابل ١٥ في المائة خصصت للشرطة (إذ أن الشرطة ومختلف مصالح الأمن تستهلك وحدها ما يقرب من ٤٤ في المائة من ميزانية التجهيز) وهذه المصاريف تقسم بين التعليم الاسلامي والتعليم الاوربي .

وفي هذه السنة - ١٩٥١ - يبلغ عدد اللائحة ٦١٨٢٩ بما يبلغ عدد الاطفال البالغين من الدرامة ١٨٢٦٢٥٣ أي أن ٧ في المائة فقط نجد مقاعد لها بالمدارس . ومن المبعد أن نذكر أن مصاريف الحماية يتحملها الشعب العربي بالخصوص لانه يؤدي حسب ميزانية ١٩٥١ ، ٩٤ في المائة من الضرائب غير المباشرة و ٩٠ في المائة من الترتيب الذي يؤدي فيه الملاح العربي ٢٤ في المائة أكثر من المعمر الاوربي .

وفي بعض الاقطار المحررة أخيراً من الاستعمار بلغت الاعتمادات المخصصة للتعليم ٤٠ في المائة من ميزانيتها .

وهكذا يرول الاتليس الرامي الى حمل الناس على الاعتقاد بأن الاعتمادات الخاصة بالتعليم في المغرب تبلغ ٢٠ في المائة (٢) .

فمشكلة التعليم اذن في المغرب لاتزال كما كانت ولا يمكن أن يتم حلها تحت

(٢) تقرير ميزانية التعليم المذكور

(١) تقرير ميزانية التعليم المذكور

(٢) التقرير المذكور

نظام الحماية الذي توجه فيه الجهود كلها الى اتمية بالاطفال الفرنسيين والذي
يأبى الا أن ينقل المغرب في حجر دأتم .

وقد اقترح حل مقبول عام ١٩٤٦ على الادارة الفرنسية التي لم ترد أن تعيره
أدنى التفات ، وهذا الاقتراح قدمه لجنة التعليم التي انضمت في الائمة العامة
بطلب من جلالة السلطان وكانت تألف من كبار أساتذة الجامعة الفرنسية
وأساتذة المغرب .

وفيما يلي المبادئ التي ينشئ عليها ميثاق التعليم الذي وضعت هذه اللجنة :

- ١ - التعليم الابتدائي الاجباري لجميع اعمار ذكورا واناثا .
- ٢ - المسبة المغربية للتعليم مع حمل اللغة العربية هي الأساس واللغة
الفرنسية لغة ثانوية .
- ٣ - مجانية التعليم في المدارس الرسمية .
- ٤ - توحيد برامج التعليم الابتدائي في جميع نواحي المغرب .
- ٥ - حرية التعليم في جميع مراحله وفروعه مع تقييد ذلك بنظام خاص
يسن فيما بعد .
- ٦ - حرية انحراف الماربة في جميع مؤسسات التعليم بالمغرب (١) .

الاذاعة :

ان المؤسسات الثقافية التي يمكن للتعب أن يحد عليها لتعجيل بشر
التهديب بين أفرادها تخضع لمراقبة صارمة من طرف الادارة الفرنسية التي
تسخرها في سياستها العامة .

وهذه حالة الاذاعة بالخصوص فالبرامج المخصصة فيها للماربة غير كافية ولا
قيمة لها اذا قورنت بالبرامج الخاصة بالسمعين الفرنسيين ، فالاذاعة في المغرب
تصرف جهودها على الاخص في الدعاية الصادرة عن المصالح السلية التابعة
للائمة احمة وهي بمثابة سلاح قوي لتفكيك الوحدة المغربية بواسطة الاداعات
انظمة بمختلف المهجات وذلك قصد الاضرار باللغة العربية .

(١) أكدت جامعة التعليم الفرنسية هذه النتائج . .

وقبما يحسن انبما ترافب الافئمة العامة مراقبة دقيقة جميع الافلام ،
وبالاحص الافلام العربية التي من شأنها أن تساهم في تهذيب الشعب المصري ،
ونذكر على سبيل المثال أن التريط المصري • الجنرال لاشين ، قد مع في بعض
المدن المغربية •

كما أن فيلم • فتح مصر • معنه ادارة الداخلية الفرنسية في الدار البيضاء
في شهر أكتوبر ١٩٥١ • وأعلب الافلام الفرنسية حول المقاومة محرمة وكل
فيلم يظهر فيه حلالة السلطان أو أعضاء عائلته يرافب مراقبة شديدة ولا يؤذن فيه
الأ بالقليل •

من ذلك أن فيلم رحنة صاحب الحلالة الى طجة سنة ١٩٤٧ قد مع عرصه
داخل المغرب • وكذلك فيلم حول حملات عبد المرش لسنة ١٩٤٨ فقد منع في
معظم المدن المغربية •

خرق حقوق الانسان

أولا - الميثاق العالمي لحقوق الانسان المقرر من طرف الجمعية العامة لهيئة

الامم المتحدة بتاريخ ١٠ دجنبر ١٩٤٨

ونظرا الى انه قد أعلن أن أقصى ما يطمح اليه الانسان هو عالم
وبساويهم في الحقوق التي لايجوز تفويتها هو أساس الحرية والمدالة والسلام
في العالم ونعرا لكون انكار حقوق الانسان والاستهانة بها قد أدبا الى ارتكاب
أعمال وحشية تثير الضيق الاساسي .

ونظرا الى انه قد أعلن أن أقصى ما يطمح اليه الانسان هو عالم
يتمتع فيه الشر بحرية القول والاعتقاد ويحررون فيه من الارهاب والعاقبة .
ونظرا لانه من الضروري أن تكون حقوق الانسان محمية بنظام قانوني
حتى لا يضطر في نهاية الامر الى أن يتجنى الى التمرد ضد الطغيان والظلم .

اعانة الجمعية العامة

المادة الاولى - جميع الناس يولدون أحرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق

المادة الثانية - كل انسان يمكنه أن يستظهر بجميع الحقوق وبجميع

الحريات المطلقة في هذا التصريح دون أي تمييز وخصوصا بالجنس أو اللون
أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر أو الأصل
الوطني أو الاحتمالي أو التروية أو السب أو أي وضع آخر

وزيادة على ذلك ينبغي أن لا يقع أي تمييز مبني على نظام سياسي أو قانوني
أو دولي سواء كانت هذه البلاد أو المنطقة مستقلة أو تحت الوصاية أو غير
مستقلة استقلالاً ذاتياً أو خاضعة لتعدد باسم سيادتها

ثانيا - الحريات العامة بالمغرب يجب أن لا يكون للأحزاب في المغرب من

الحريات أكثر مما للممارسة أنفسهم وذلك بقطع النظر عن التدابير التي تحد

عاده من حرية الأجانب ولكن مثل هذه المساواة التوافقة تنطوق حقوق الإنسان ومفهومها تتألف مع نظام الحماية اسمى على امير العصري والسيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية فيظهر من التقييد ان كنت بئانا مماثلا لمختلف النفط التي تساي بها حانة الفرنسيين والاحباب الآخرين حالة المطالبة في هذا الشأن .

١) الحرية الشخصية وامن الاشخاص

ان الضمانات التي يكفلها القانون للمرتسقين وبأفي الاحباب لتشمل المطالبة اذ من المعلوم ان المحاكم المرسمة بالمغرب هي وحدها التي تطلق قانونا جنائيا وقانونا لتحقيق الحامي امام المحاكم المغربية فليس لنا قانون يقيدنا فهي تحكم بما ينطق لها ان تحكم به وقد قال نائب المحامي نيحل : ان خاصية هذا النظام هي الانخفاض انما بالحرية الشخصية بالمغربى معرض للسجن في كل حين ، وريادة على ذلك فان ما تصدره الادارة من عقوبات الاعتقال او الإقامة الاجباري أمر جار ، لعل كثير الوقوع على أن هذه التدابير لا تضي الا على المطالبة وهي تصدر عن السلطات الفرنسية مباشرة اما فعدة عدم انتهاك حرمة الاشخاص او المنازل أو الرسائل الخاصة فلا تنطق بالمضرب الا فيما يخص المرتسقين والاجانب الآخرين .

ب) حرية التجول

- ان حق التجول بحرية داخل البلاد وكذلك حق معادرتها للتوجه الى بلاد أخرى عبر مشرف بهمساً للمطالبة ويجب الحصول على التاشيرة زبادة على الجوار لمجرد النقل من منطقة مغربية الى منطقة مغربية أخرى وحتى في داخل منطقة النفوذ الفرنسي يجب الحصول على اذن مكتوب للنقل من ناحية الى أخرى أما الاجراءات المتعلقة بالجواز والتشيرة والاذن التكاملي فهي من اختصاص الادارة الفرنسية وحدها وتسلم تلك الاوراق موكول لمنيتها وهواها ويجب التنبه ها الى أن هذه المراقيل تخص المطالبة وحدهم دون الفرنسيين الذين لهم كامل الحرية في التجول داخل القطر المغربي

ان سندرا حديديا محكما يحصل بين المغربي وفيه العالم اذا استطاع
المغربي ان يحصل على حوار فهو مع ذلك لا يستطيع معاداة منطقة النفوذ
الفرنسي الا باذن من السلطات الفرنسية المحلية في شكل تأشيرة للخروج ،
وهذه التأشيرة لا يمكن أن تعطى في الغالب الا لمن ينوي الذهاب لفرنسا .
وهذا بفرنسا تتم المغربي العرافل المصوبة حرية تحويه فهو مثلا
لا يحصل على تأشيرة اندخول لسويسرا أو بلجيكا الا اذا أدنى تأشيرة الخروج
التي تسمح اياها ادارة الشرطة الفرنسية بفرنسا .

ج) حرية التنقل

ان حرية التنقل لم تنظم ونحقوق الا للمغربيين والاحباب الآخرين وهذا
التنظيم يكفل لسلطهم ومهمهم النصبات الكافية .

ويكاد حرية التنقل تكون مقدمة فيما يخص العمال الدلاحيين المغاربة
فزيادة على مهام الخدمة الاحارية الذي يفرس على كل بدوي مغربي أن
يشغل مدة أربعة أيام لمصلحة الادارة فان آلافا من العلاحين يجيرون على ترك
حقولهم للقيام بسوع من الاشغال الشاقة لعائدة المرافب الفرنسي أو القائد أو
المعمرين المجاورين لهم .

وتشير هنا على سبيل المثال الى أنه صدر الحكم بتاريخ ١٠ ستمبر سنة ١٩٥١
بأمر من السلطات الفرنسية على اثنين وعشرين تاجرا مسلحا بالرباط لأغلاقتهم
مناجرهم يوم الجمعة الذي يشره المسلمون عيدا والذي اختاره هؤلاء التجار
لعطلتهم الاسوعية . هنا والحالة ان لكل من اليهود المغاربة والاوربيين الحرية
في اطلاق مناجرهم أيام السبت والاحد .

د) حرية الاجتماع وحق المظاهرات العامة

ان هاتين المسالتين تخضمان بالمغرب لنظام حانة الحصار ولا ينبغي الاعتقاد بأن
هذا النظام موجود بصفة استتائية فقد أعلنت حالة الحصار بالمغرب أولا بأمر من
الجنرال القائد الاعلى لجيوش الاحتلال بالمغرب بتاريخ ٢ أغسطس سنة ١٩١٤
وبقي هذا الامر نافذا الى سنة ١٩٣٦ ثم جدد بقرار من النقيم العام القائد الاعلى
للجيوش في أول سبتمبر سنة ١٩٣٩ ولا زال هذا القرار معمولا به بل صدر

تطبيقاً له أمر جديد بتاريخ ١٤ مارس سنة ١٩٤٥ وقد وقع تعديله في ٢٦ أبريل سنة ١٩٤٧ وهو الذي نظم الآن الاجتماعات العامة والخاصة بمقتضاه

وينص على أنه :

• لا يمكن أن يعقد اجتماع عام أو خاص إلا بأذن سابق من السلطة العسكرية بعد أخذ رأى سلطة المراقبة المحلية في الموضوع .
• ويجب أن يكون طلب الأذن موفراً عليه من طرف شخصين مقربين بالندية إلى سبع فيها الاجتماع وأن يوجه للسلطة من الاجتماع تمسابة وأربعين ساعة وللمرئسين وخدمهم الحق في الفاء الخطب خلال الاجتماعات العامة والخاصة ولا تستعمل فيها إلا اللغة الفرنسية وحدها .

يمكن منع مشاركة من الدحول الى عدة الاجتماع .
ويمنح هذا الأذن على أى حال للمرئسين ويرفض بناءاً للمعاربة .
ويستقب على مضخة هذه التدابير بما هو مخصوص عليه في باب المخالفات لأوامر السلطة العسكرية بالنسبة من سنة الى ٥ سنوات ومفراعات متفاوتة .
ان هذا النظام اسى على حالة الحصار يلقى نماء حرية المظاهرات العمومية حيث أها مضوعة مما بنا كما يصح ذلك مما تقدم ويقيد الحريات العامة بقود حضيرة ويخضع الاجتماعات الخاصة لنفس النظام المطبق على الاجتماعات العامة .

٥ (حرية الصحافة

يقوم نظام الصحافة بالمغرب على تشريع منبع بروح المير المنصرى ومضاد للديمقراطية فيما يخص المعارضة :

١ (الاذن قبل الصدور

يكفى الأجانب بالمغرب أن يقدموا مجرد تصريح قبل اصدار جريدة أو مجلة دورية بما يشترط على المعارضة الحصول على اذن قبل الاصدار (الظهير المؤرخ في ٢١ أبريل سنة ١٩١٤ والظهير المؤرخ في ١٨ أكتوبر سنة ١٩٣٧) .

ويمكن في كل آن الفاء قرار الاذن

أضف الى ذلك المرافيل التي تحول دون حرية الأحرار فقد نفي العمل حاربا
بالرقابة السياسية التي تأسس قبل الطبع الى أول غشت سنة ١٩٥٦ . وقد كانت
أحدثت منذ ١٨ أكتوبر ١٩٣٧ وكانت هذه الرقابة تتسود أو تحذف
الافتاحيات والمعلق على السياسة العامة التي تمنعها فرنسا بالمغرب وكانت
لا تترك أى خبر يتعلق بالمطام والاندحيدان المرتكبة نحو اسكان مغاربة من لدن
السلطات المحلية وكثيرا ما كانت تسود أو تحذف حتى المقالات الأدبية أو
التاريخية المدة لتهذب الجماهير المغربية وتقيفها ومثل ذلك كان بحسب
المقولة عن المصحف الاحية وحتى الفرنسية منها كما كانت مصالح الرقابة
الفرنسية لا تتردد في حذف البلاغات الصادرة عن الكتامة اخوه بخاللة
ملك المغرب .

واصدار جريدة أو مجلة دورية بلغة غير اللغة العربية يستلزم منصوص
المادة ٨ من مبر ١٩١٤ أن يكون المصروف المشمول فيها تحسبا أخيا بحيث
إذا أراد امغربى أن يصدر في بلاده جريدة يبر عنه فانه لامناس له من
الالتجاء الى اجنى .

أما الصحافة الصادرة في الخارج فيمكن مع ترويجها داخل المغرب ،
كما سمكن مع نشر وترويج الصحف الصادرة في المغرب بالعربية أو البرانية
بقرار خاص يصادق عليه امقيم العام (المادة ١٦ من المفسير المؤرخ في ٢٧
أبريل سنة ١٩١٤ وفي سنة ١٩٤٨ كانت لائحة المطبوعات المنسوعة تتجاوز
١٢٠٠ وكان الادارة الفرنسية بالمغرب لم تكف بهذه التدابير الجافية فتمخذت
في ٢٢ مارس سنة ١٩٤٥ القرار الوزاري الذي يهن على ما يلي :

لا بد من اذن مصلحة الاناء العامة لاستيراد جريدة أو نشر دورية أو
منشور أو بلاغ أو نشره أخبار أو اعلان مسوح بانطبعة أو على
ألواح حجرية أو آلة كناية وكذلك الطائر والنسخ المنصل عليها بأية وسيلة
كانت كما لا بد من نفس الاذن لطبع ما ذكر أو توزيعه أو عرضه أو عرضه
لبيع أو اشهاره أو اداعته والاذن المذكور واجب في حق أى شخص أراد أن
يقوم بالأعمال المذكورة في أى مكان كن أو على أية صورة .

لا صحة لب بقاء من أن الشريعة تتعلق بالجمعيات في المصروف هو نفس الشريعة الحدودية به العمل في فرنسا وان حرية الرأي مفعولة ومكفولة للجميع بفرنسا والمعارضة معترف بوجوبها محترمة والاحزاب السياسية تنس وتبشر أعمالها بحرية ما دامت هذه الأعمال لا تنس مسا فعليا أمن الدولة ، يسا الامر على خلاف ذلك في المغرب حيث تنس الاحزاب القومية وترعرع بكل . به في حين أن الاحزاب السياسية المغربية مضطهدة معرضة في كل حين الى تدابير واسعة لار طام الحماية لا يقبل معارضة ولا يعرض الطرف الا على الذين يساندونه .

وفيما يتعلق بالجمعيات في فرنسا بقرار قانون سنة ١٩٠١ حرية تأسيسها في اسماة كل جمعية ار تنس بدون أي احصاء وريادة على ذلك فان القانون المشار اليه يذهب الى انبث الصفة المدنية والتحصية لحق تأسيس الجمعيات فيعني للسلطة القضائية وحدها حق حلها وفي المغرب نظم حق تأسيس الجمعيات بظهير المؤرخ في ٢٤ مايو سنة ١٩١٤ الذي وقع تعديله بظهير أخرى .

(هـ) الاذن قبل التأسيس

لا يمكن أن تؤسس أية جمعية أو يدخل عليها أي تعبر بدون اذن من الكاتب العام بالحماية (المادة ٢ و ٣ من الظهير المؤرخ في ٢٤ مايو سنة ١٩١٤ واطهير المؤرخ في ٥ يوبه سنة ١٩٣٣ .

وكل جمعية نشأ أو تقوم مشاط ما بدون اذن بقم حلها اما بقرار وازاري واما بحكم قضائي وبحكم على رؤسائها بمرامة تسراوح ما بين ٢٠٠٠ فرنك و ١٦ ألفا ويمكن مضاعفها اذا تكررت المخالفة .

وفي حالة الاحتياط بجمعية غير مأدود لها ووقع حلها وكذلك في حالة إعادة تأسيس تلك الجمعية تسراوح العقوبة ما بين ١٠٠ و ٥٠٠٠ فرنك ويضاف اليها عقوبة السجن من سنة أيام الى سنة وبغالب بنفس العقوبات كل الافراد الذين مكثوا للجمعية المنحلة محلا اتخذته مقرا لها أو ساعدوا على ابغالها أو على إعادة تشكيلها (المادتان ٧ و ٨ من الظهيرين المذكورين) .

وهي الواقع أن الخبرة لا عيب لهم في تأسيس الجمعيات لأن الطلبات المقدمة للحصول على الإذن ترفض عادة من لدن السلطات الفرنسية والجمعيات الثقافية والرياضية المنحدرون لها بالتواجد مهددة دائما باخل من طرف الإدارة ففي أول يناير سنة ١٩٤٧ كان عدد الجمعيات الرياضية الاحية يبلغ التسعين بازاء ثلاث جمعيات رياضية مغربية (احصائيات مصلحة التسيية والرياضة) وقد منعت الحركة الكشفية المغربية في سنة ١٩٤٢ وما يراا المبع سارى انقول .

و) الجمعيات المهنية - النقابات

وفي الميدان النقابي لا حق للمغاربة في تأسيس النقابات . أما الاجاب غير الفرنسيين ففي وسعهم أن يحرصوا في اسفانيات كمطلق أعضاء ولكن ليس لهم الحق في أن يكونوا من المشرعين عليها أو المدبرين بها . وأما الفرنسيون فيمكنهم أن يؤسسوا النقابات ولهم وحدهم الحق في الاشراف عليها وادارتها .

وقد فكرت الامة الجامعة أمام الضغط الدولي وأمام المعالجة المراهدة الملحة من طرف الصفة العاملة المغربية أن تمنح للعامل المغربي بعض الحريات في هذا الميدان ، ولكن مشروعا لم يحد بمصادقة القصر الملكي لانه يمنع هؤلاء العمال من احلال أكثر من خمسين في المائة من القاعد في مكاتب الخدمات الثقافية وبمع العمال الفلاحين من هذا الحق بحيث يكون محرومين من كل حرية عابية .

ز) حرية التعليم

إذا كان التعليم الحر خاضعا مبدئيا لنظام واحد عام فإن فيه مع ذلك فوارق تتم عن روح الميز المصري .

فالمدارس الابتدائية الحرة المعدة للمغاربة لا يمكنها قانونيا أن قبل الا اطفال الذكور المسلمين ، وإذا كانت بعض المدارس توجد فيها فتيات مسلمات فاما ذلك مجرد تساهل وبمع كل أجنبي ولو كان مسلما من فتح مدرسة من هذا النوع ومن التدريس بها .

ومن جهة أخرى فإن طلبات الإذن لافتتاح المدارس تقدم للسلطة الفرنسية

المحلية والمدير العرسي المداحية ليدليا برأيها في انوضوع . أما المدارس
الفرنسية الحرة فقد كفلت لها الحرية التامة .

وإن حليم اللمة الفرنسية اجارى في امعهد الاحية عبر الفرنسية ويجب
أن تخصص له حصة معينة في الاوقات والامامح ، وهي لا تقل عن ست ساعات
في الأسوع .

أما معاهد التعليم اعلى الحر الثانوى واعلى فاحداثها والقيام بشؤونها
ممنوعان .

د) حرية الدين

إن هذه الحرية تستند بالنسبة للفرنسيين وغيرهم من الاجانب على اتفاقات
دولية مبرمة قبل الحماية .

أما فيما يتعلق بالمعارية فإن ممارسة الدين الاسلامى تخضع لمراقبة شديدة
من لدن المصالح السبانية بالاقامة العامة بالرغم من من معاهد الحماية ، فكم من
مرة حكم على بعض الوعاظ والائمة بأحكام قاسية من انسجن أناء قيامهم بجهامهم
الدينية (١) أصف أى ذلك أن أداء فريضة الحج توسع في كل عام بحسب رقابة
مندوب عرسي ويرافقه في قضاء هذه المهمة عدد من الموسمين السابقين . أما
المعارية الدين تعتبرهم الادارة من الماثولين لسيستها فلا يمنحون التأشير للذهاب
للبقاع المقدسة .

هـ) حق الملكية

لا يحترم حق الملكية بالمغرب بالنسبة الى المعارية ، ذلك أنه صدر قانون في
ديسمبر سنة ١٩٢٧ يضرب برع الملكية لاحداث مناطق للاستعمار الفرنسي من
المصلحة العمومية ، وهكذا من آلا من الدويين امعارية سلبت منهم املاكهم
لفائدة بعض المعمرين الاوربيين أو بعض اشركات الكبيرة في مقابل تمريض
تافه تستند الادارة بتقديره .

وريادة على ذلك فإن الاستعمار يستغل الصهر المؤرخ في ٢ يونيو سنة ١٩١٥

(١) من ذلك أن السلطة الفرنسية ألقت القبض على عدد كبير من خطباء
المساجد لانهم شاركوا استقلال ليبيا في خطبة الجمعة وبراوحت مدة السجن
الى حكمت عليهم بها بين الشهر وسنة ونصف .

المتعلق بتسجيل المقادرات لتضخيم أملاكه وينوصل الى ذلك من طريق نظام التوضعات وانتهاء آمادها .

وهكذا نضمن فرنسا للاجانب التمتع بجميع الحريات بالتقرب ولكنها تحرم المعادية من الحريات الاساسية الفردية والاجتماعية .

كل مغربي اما في السجن أو خرج منه أو يتوقع
دخول السجن أو العودة الى السجن

ط (احترام شخص الانسان وكرامته - نظام السجنون

هذه حالة المغربي تحت نظام الحماية ، والمغربي متى دخل السجن عومل بمعاملة واحدة ، سواء أكان محكوما عليه أو متهما فقط ، سواء أكان مسجوناً لسبب سياسي أو لحرية ارتكباها ، والمغربي كثيراً ما يرغم بالسجن على القيام بأعمال شاقة خطيرة .

وريادة على السجنون العادية فقد أسس امرنسيون بالتقرب معتقلات شاسعة الاطراف مثل سجن العذير وعلى ومومن وخربكة وامران والقيطرة، ففي العذير يطبق على المساجين الحفاة العراة نظام وحشي فيقومون بأشغالهم وراعي الحراس بينما تساهل الضربات على رؤوسهم ، وبخربكة توجد عدة مئات من المساجين وجلهم مصابون بداء اسل من جراء استعمالهم المستمر في اخراج معادن الفوسفاط لعائدة الدولة .

وهل نحن في حاجة الى سرد السجنون المحلية الأخرى التي تتعدد بتعدد المدن والقرى ؟ ويكفي أن نقول ان لكل مراقبة مدنية سجنها ولكل قائد معتقله والمراف والقائد يأمران بالقضاء القبض على أي مغربي شاموا ومتى شاموا . أما الساء فمن يعلمن بنفس المعاملة دون أي اعتبار لكرامتهن ولا لحرمتهن ولا لأعراضهن .

وكذلك الاطفال المجرمون فهم يعرفون السجن منذ نعومة أظفارهم ومنهم عدد كبير يسجن في حجلات مع مجرمين حقيقيين فيحصلون بهم المنكرات والفظائع على مرأى ومسمع من الحراس فليسوا بمفتينهم ولا بسفذيهم . . وأين

نحن من دور انسانية والاصلاح التي تعنى سائر الدول المتقدمة (ومن جعلتها
فرنسا مرسيا) باعدادها للاطفال المنحر من .

وصا يجدر بالذكر ان السحويين الفرنسيين وغيرهم من الاجانب لهم احنة
خاصة بهم حيث يعاملون على حسب انواعهم الانسانية فيأمنون على أسرة ويمطون
عطاء ويختار لهم اكل حب وماء قى ، ينسا المعاربة بجوارهم ، وكثيرا ما يسجن
العلماء منهم والنسوح والمرضى من أهل وطنهم ، يأمون على الأرض أو على
الأكتر فوق حصار وخيمة ولا ينمطون إلا . بكاشة ، قدرة ويتناولون طعاما
اختلط فيه الحجر باندس ، واخر الاسود نساء الوسح ، وعليهم أن ينمطوا في
مجرد ثقة أعدى لهم بداحل الحجرة انى يسكنوها حبسا ولا يمكن لأحد
أن يقضى حاجته الا على رأى من رفاقه .

الكتاب الثالث

الفلاس الحمائية

١٦ (المقاومة الوطنية (المسلحة والسياسية)

١٧ (الازمة المغربية

١٨ (وجهة الاستعمار في الظروف الراهنة •

١٩ (المصالح الوطنية

المقاومة الوطنية

أ) المقاومة المسلحة

ب) المقاومة السياسية

كان الشعب العربي في عراك منذ القرن التاسع عشر مع الانتصار الأوروبي
وخد حركة الوسع الفرنسي والاسباني وقد تم تطويق المغرب باستيلاء فرنسا
على الجزائر ونسقيط واستقرار الاسبان بسواحل الريف فلم ير المغرب بدا
من خوض غمار المعركة لضمان وجوده وكان هذا الكفاح سلبيا في بادئ
الامر عن طريق الدبلوماسية فقدر للمغرب الانتصار في هذا الميدان ، غير أن
الحصار المسمى الذي صوب على المغرب من طرف حاربه الاقربين فرنسا
واسبانيا لم يسمح للدولة اشريعة من نحدد نظامها العسكري الى حد أنه عندما
صوبت فرنسا نيران مدافعها على الدار البيضاء ووجدة اضطر المغرب المهاجم أن
يدافع عن نفسه بسلاح غير متكافئ مع أسلحة الخصم .

وقد اغتم الفرنسيون عامل المفاجأة فوطدوا اقدامهم بالدار البيضاء ثم
احتلوا تدريجيا السهول المغربية المسدة حوض المدينة وشرفها ثم احتلوا
فاس عاصمة المغرب عام ١٩١١ ، وفي ٣٠ مارس سنة ١٩١٢ أجبر السلطان
مولاي عبد الحفيظ على امضاء معاهدة الحماية .

المقاومة المسلحة

فماذا عسى أن يكون موقف الشعب المغربي ؟

أيخضع أم يحمل السلاح ؟

أقبل بدون مقاومة ولا حدود الانحطاط من حالة الاستقلال الى حالة

العبودية ؟

إن الجواب عن هذه الأسئلة سهل على من عرف طبيعة افكاره وعاش بين

ظلمة تلك القاتل المغربية الالية الشديدة التي تنار الى النهاية على استقلالها .

وان استقاء بعض الشواهد من كتاب « البربر المغاربة واخضاع الاطلس

الاول » الذي نشره انقبيم العام الحالي الجنرال كوم - لاكبر دليل على ذلك .

فقد أكد الجنرال كيوم قائلا : « ان الاحساس السائد عند البرابرة والذي تمنحني أماته جميع الاحساسات الأخرى هو هبامهم العفري بالاستغلال وان كراهمهم الغريبة لكل سيطرة تصرف لنا ما أبوء من مقاومة بأية لكل توغل أحسن ورغم شدة تعلق البربري بمناعه هو لا يتردد مع ذلك في التصحبة به كله في هذا الكعاج فكل واحد بدافع عن بلده الى النهاية بشدة ندعو الى الدهشة ولكن تير الاعجاب فلان البربري يساهم في الفضل بمجرد ما يبلغ سن حمل السلاح واحتماره للموت يريد في أهنة هو دائما مستعد للدفاع عن زراب قبيلة والهوب بلفارة تلبية لنداء اخوانه ! انه محارب لا نظير له لانه أحسن محارب في أفريقيا الشمالية بدون نزاع » .

وهكذا فان روح الاستغلال التي ندكي المغاربة قد دفعهم - كما يتصرف بذلك الجنرال كيوم نفسه - الى محاربة الغير الفرنسي بكل قواهم وهل كان يضع عبر هذا وقد عاش العرب مستغلا منذ ثلاثة عشر قرنا صادا بعد السلاح جميع محاولات التدخل الأجنبي .

والانراك أههم الذين كانت سلطتهم تمتد الى العالم الاسلامي اجمع ارغموا على الوقوف في تسان بشرق الحدود المغربية .
وهكذا كان عزم الشعب العربي وطيدا فان فرنسا لن تستقر في المغرب بسهولة ، بل سيحارب المغاربة هذا المبرر ، وسيرفضون الوعود المسولة التي يبرصها عليهم وقد اعترف الجنرال كيوم قائلا : « ليت هناك أية قبيلة حانت البيا حانة من تنقاء نفسها ولا استسلمت لنا بدون كفاح وهنالك كثير من القبائل لم تستسلم حتى استعدت جميع وسائل المقاومة » . انهم لم تخضع أية قبيلة حتى هزمت بالسلاح وكل مرحلة من مراحل تقديما كانت تعترضها مصارك وكما كلما بلغنا حدا من الحدود اضطررنا الى اقامة معقل ظلت فيها وحدانا محروسة طيلة أعوام بحراسة حطرة لا تمت على الفخر » .

ثم أضاف قائلا : « ان المبادئ التي كانت عزيزة على المرشال ليوطي وهي (أظهر القوة تستن عن استخدامهما) و (وارب ورشة تضي عن فيلق) لم تكن لتطبق كلها على سكان مصحين على الدفاع عن استقلالهم الى آخر حد » .
وهكذا نشأت حرب المغرب وكانت حربا طويلة مدمرة شاملة . . ! بدأت عام ١٩٠٧ بنزول الفرنسيين في الدار البيضاء ولم تنته الا بعد ذلك بتسع

وعشرين سنة في عام ١٩٣٦ •

كان الفرنسيون يحاربون بوسائل واسعة النطاق : قيادة اختصاصية ، وحوود محاربي مدربين على حرب استعمارية خاصة •

وكان المعاربة يقاومون مقاومة شديدة • حديرة باعجابا ، كما يقول الجنرال كيوم الذي يصف • ان هذه المقاومة تسند أصلها من ماض مستقل • •

وقد استغرقت المقاومة المغربية مدة قبل أن تنظم فقد اتحدت أولا بشكل ثورة (ثورة الدار البيضاء والخوادم الدامية التي وقعت فاس في أبريل سنة ١٩١٣) ولكنها ما لبثت أن اندلعت فامتدت الى باقي أنحاء المغرب ، واليكم أهم مراحل هذا الكفاح :

ففي سنة ١٩١٣ احتل الفرنسيون سهول مكناس وتادله وخمسة •
وفي سنة ١٩١٤ اغتم سكان الاطلس شوب الحرب العلوي لارال ضربة بانيمر فأحرزوا انتصارات باهرة كالتي حصلوا عليها في معركة الهري (نوفمبر سنة ١٩١٤) •

وفي سنة ١٩١٧ تمكك النكل البربري في الاطلس الاوسط من جراء ضربات جود الاخلال ولكن الكفاح استمر مع ذلك في شكل حرب عصابات ويجب أن ننظر سنة ١٩٢٠ كشاهدة انتهاء مقاومة ريان المبيعة دون أن يرضى أبدا القائد امحمد محمد وحمو الزباني بارصاح رأسه الانشب الابي استسلاما للمخيم •

وحرب الريف حلفة أصبحت انى معركة الاطلس ، ففي المدة المتراوحة بين سنة ١٩٢٢ و سنة ١٩٢٦ قاوم ابن عبد الكريم النكل الفرنسي الاسباني ، وقد اضطرت فرنسا واسبانيا من أجل اخضاع جيش الريف الى حشد قوات مسلحة هائلة تحت قيادة مريشالين كـ من أعظم قواد العصور همايتان وليوطى • وتجنيد عدد ساحق من القوات وأجهزة من أحدث طراز •

وقد هي ابن عبد الكريم الى جزيرة لاريونيون رغم الوعود التي أعطيت له قبل الاستسلام بالاحتفاظ بحريته ، تم لها الى القاهرة منذ عام ١٩٤٧ ، ولا يزال ابن عبد الكريم هو البطل الوطني والمترجم امساعد للاستقلال المغربي ، والرحل الذي يشيد به تاريخ العروبة وآدابها •

وقد دارت آخر مراحل المقاومة المغربية المسلحة من عام ١٩٣١ الى عام ١٩٣٦

في الأطلس الأكبر الذي تصفرت ضده حملات حسة حنرالات فرنسيين وقد
حسد رجال المقاومة المغربية سمود اليأس .

وقد أنشأ الجبرال كيوم هؤلاء الرجال عد ما كب بعد ذلك يقول :
« ان حصنا هو أحسن معارب في أفريقيا الشمالية ، فهو شجاع الى حد المجازفة
وهو يعرف كيف يصحى عن طيب خاطر بمناعه وأهليه ، بل يصحى أسهل من
ذلك بحياته للدفاع عن حريته » .

ان المغرب لم يزاوم فيما أراقه من دماء في سبيل الدفاع عن كيانه ، فقد
أجاب المنير بعد السيف .

ب (المقاومة السياسية

وبما كان المقاومون المنفحون انغاربة يواصلون كفاحهم في استماتة
واستبسال دعم عدد عائل ملاحهم مع الخصم بدأ سكان النواحي المحتلة ينضمون
ألسهم لاشان الكفاح في شكل أقل شهور ، ولكن ليس أقل مفعولا ، هنالك
نشأت حركة وطنية مغربية قامت تحت احرانهم وانهاض الهمم واستمد قوتها
ايمانهم وأقدامهم من هذا التاريخ احدث الحافل بالالام وانجد بمقدشاهدمعظمهم
كف فقد انغرب استقلاله ، وان الذكريات التي يعيشها الناس لا عظم قوة
توحدهم ، فقد هل ذلك رومان عد ما لاحظ بحق : « ان للاحزان في مدان
الذكريات الوطنية مفعولا أقوى من معبود الاسعدرات لأنها تعرض واجبات ،
وتوجه المجهود المشترك » .

وهكذا تتجلى الوطنية المغربية في مظهرها الخفي لا كحركة عدائية
للاجانب ، ولا كحملة ضد فرنسا ، ولكن كرد فعل عاقل لشعب يكافح ليعيش
عشة الكرامة والعدل والحرية .

الظهير البربري

والظهير البربري هو الذي كان مبدأ الظهير الجديد الذي اتخذته الحركة
الوطنية المغربية فقد أصدرت السلطات الفرنسية - خلال عهد الوصاية التي
كانت في السنوات الأولى جلوس السلطان الحالى على العرش - مرسوما يحمل
تاريخ ١٦ مايو سنة ١٩٣٠ ويرمى الى فصل سكان المغرب المدعويين خصاً برابرة

عن الشريعة الإسلامية إلى نطق عليهم منذ عدة قرون .

وبهذا القرار الجديد وقع فصل ثلاثة أحسن سكان المغرب عن القوانين التي يصدرها السلطان المؤمن على السيادة الوطنية فلم يكن إذن شك في أن هذا كان انقياداً إلى امتيازات السلطان وتمريقاً للوحدة المغربية إلى كنتين متعارضتين : العرب والبربر .

وكانت بنة محروى الظهير البربري واضحة لا غبار عليها ، ويكفي أن نقرأ هذه النمرة المنقوبة من محضر حساب الملحة المغربية المكلفة بدرس المسألة : « ومن جهة أخرى فليس هناك أي ضرر في فهم وحدة النظام الملكي في اسطحة الفرنسية ما دام العرص هو تعريض جانب المصير البربري لتفاهل من قد يطلب منه من تحقيق التوازن في الكلمة ، بل أن هناك بانكس فائدة محققة من الوحدة السياسية بحبها من وراء تكبير هذه المراء . »

وقد اتخذت تدابير حسن العرص في أيدان انتهى منذ عام ١٩٢٣ ، من ذلك تأسيس المدرسة البربرية التي حرم فيها تعليم العربية التي هي اللغة الوطنية وهذا كانت الغاية التردوحيّة وهي اخراج البربر من الاسلام وتجريدهم من حسيهم العربية .

وعندما حقق انصار الخارطة ماخضروا الذي يهدد الوحدة الوطنية وسيادة الشعب بسوا مسوقهم وهبوا بكشم النار عن مطامح الادارة الفرنسية أمام اطار الرأي العام ، وعند ذلك اتسع نطاق الحركة وصارت تشمل في أوساط الجماهير الشعبية .

وقد ضمت السلطات الفرنسية في كبريات المدن الأمر بنزع الحركة فحكم على مئة أربع مئة بالمى أو الاعتقال بينما جلد آخرون بالسياط .
وقد تردد في الشرق اذ ذاك صدى الاحتجاجات المغربية وأعمال القمع التي لعبتها فكتب المصنف العربية حوال عدة شهور تطيقات ضافية على هذه الحوادث واصفدت مؤتمرات وتأسست جمعيات .

وبالحملة فإن الثورة ضد محاولات تمزيق الوحدة المغربية اتسع نطاقها سواء داخل المغرب أو في باقي أجواء العالم الاسلامي إلى حد أن حكومة باريس اضطرت بمت حرة دامت أربع سنوات إلى تعديل بعض مقتضات الظهير البربري .
وبدلاً من أن تنفيذ السلطات الفرنسية من الحوادث المصرفة فتعلاً الهوة

التي تسببت في فتحها ما ارتكبه من أخطاء عملت «عكس على توسيعها»
فقد سارت سوعا بحسن واسعه في طريق الحكم اساتر •
فكان من الخسنى والحالة هذه أن تصح الوطنية المغربية ونسبت •

كتلة العمل الوطني :

هناك تأسست كتلة العمل الوطني تحت قيادة نحة تخلص بلادها فالتمت
القيام بواجب أولى وهي حملة من أجل تدوير الرأي العام الفرنسي حول الحالة
بالغرب والأعراب في نفس الوقت عن حاجيات الشعب المغربي ومطالبه ،
فلهذا المرحل أحدثت باريس باعانة شخصيات سياسية فرنسية محلة ، مغرب ،
وهي محلة شهرية تهتم بالشؤون المغربية •

ثم صدرت بقاس جريئة أسوعية باللمة الفرنسية هي « عمل الشعب » بعد
آلاف العراقل اسي عنيائها السلطات الفرنسية •

والى جانب هذه الحملة الصحفية اكدت افكدة على اعمل فحررت برنامج
اصلاحات في « دفتر المظالم المغربية » قدمه في أول ديسمبر سنة ١٩٣٤ الى
الحكومة الفرنسية بباريس وحللة السلطان والاقامة العامة بالرباط وذلك كي
لاتهم بالمعارضة حبا في المعارضة والتهريج العقيم •

ومن المصد أن يرسم هذا الخطوط الكبرى لهذا البرنامج :

- سبق ديفي نسخة ١٩١٢ والماء كل حكم ماسر •
- الوحدة الادارية والقضائية في المغرب كله •
- مشاركة المعارضة في القضاء على زمام السلطة في مختلف فروع الادارة •
- فصل السلطات المركزة في يد الشاؤون والقواد •
- احدات بلديات ومحاس محلية وعرف اقتصادية ومجلس وطني يتكون
من ممثلين مغاربة مسلمين واسرائيين •

وقد تلقت كتلة العمل الوطني عبارات التأييد من جميع أحياء المغرب ولم
يكن نشاط هذه الكتلة مقصودا على المطالبة بتعبد هذه الاصلاحات بل امتد
الى مبادئ الاسقف واسليم ، من ذلك ما ظهر في معظم مدن المغرب من مدارس
قراءة مجددة تشر تطيما حديثا •

وأمام الصمت المطلق الذي لزمته الادارة الفرنسية من جهة وحالة البؤس

التي كانت تحفظ فيها حقوق الشعب المغربي من جهة أخرى قررت كتلة العمل
الوطني عند سلسلة من المؤتمرات في مختلف مدن المغرب ، وذلك قصد لفت
عبر الإدارة الفرنسية الى ضرورة التعجيل بتحقيق بعض الإصلاحات وقد انعقد
المؤتمر الأول يوم ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٣٦ واتخذ قرارا طالب فيه بتطبيق عدد من
المطالب المتعلقة ، بنسب الحريات الديمقراطية والتعليم والمالية والملاحة
والقوانين الاجتماعية والصرف والمصلحة العمومية .

وقد فتح إصدار الحجة التسمية بفرض في انتخابات مايو ١٩٣٦ باب الأمل
في مروع عهد نازم ونشور صريح فتوحتهب الى باريس وفود برص وجهة
نظر الكتلة على الحكومة الفرنسية الجديدة والمطالبة بتطبيق الإصلاحات
الاجتماعية .

وفي غضون ذلك عين الجنرال توكيس ممثلا عاما بالمغرب (١٦ ستمبر
سنة ١٩٣٦ فلم ينكس الوفد المبعث بباريس من الانشغال بالحكومة الفرنسية .
وبعد مهرجان أقيم بالدار البيضاء يوم أول نوفمبر سنة ١٩٣٦ للمطالبة
بحرية الصحافة قامت الادارة الفرنسية باعتقال زعماء الحركة الوطنية منظمين
مكبرات مدن المغرب في وقت واحد مقدمان طالب فيها استقلالهم باصلاق
سراح المعتقلين السياسيين فأدى ذلك الى اعتقالات جديدة والى صدور عقوبات
قاسية .

هالك بلغت الازمة المغربية درجة من الخطورة اضطرت الجنرال توكيس الى
اتخاذ تدابير لتهدئة الناس فقرر اخلاق سراح المعتقلين ، وأذن بصدر أربع
صحف باللغة العربية وصحيفتين باللغة الفرنسية (١٩٣٦) .

وقع اذ ذاك انشقاق داخل كتلة العمل الوطني حيث انفصل عنها أحد
أعضائها وهو محمد الورداني مؤسس حركة فقهية ، فواصلت الكتلة أعمالها
وكشفت في حريته (الاطلس) العربية و (العمل اشمى) - التي كانت تصدر
بالفرنسية - أنواع الاستعداد المتولدة عن نظام الحماية وما فتئت تلجأ الى الادارة
الفرنسية من أجل تحقيق تعاون خالص في دائرة السيادة المغربية وكامل
المسئولية للبلاد تحت مراقبة وإعانة موطنين وفين فرنسين .

ولم تقتصر كتلة العمل الوطني على الكفاح في الميدان السياسي فقد كان
لها واجب يلقى عليها أيضا بتتقيد جماهير الشعب وتوجيه المجتمع المغربي نحو

حياة عصرية فتم تنظيم دروس شعبية ومحاضرات في المعاهد والمساجد من أجل نشر المبادئ الوطنية وكان علان اعلى هو الذي يتزعم بحماسة التهذيب الشعبي .

وقد أحرزت الكتلة نجاحا أفض مضاجع الادارة الفرنسية التي قررت حل الكتلة الوطنية يوم ١٨ مارس سنة ١٩٣٧ .

وكان هذا القرار فاتحة سلسلة من التدابير التي أدت الى ثورات دامية ، وقد عبرت الادارة الفرنسية اد ذاك عن عزمها على رفض كل اقتراح يرمى الى التفارب والتفاهم وذهبت ادراج الرياح تلك الجهود التي كان يبذلها بفرسا كل من الحاج أحمد بلافريج والحاج عمر بن عبد الجليل .

الحزب الوطني :

وقد انعقد مؤتمر سري بالرباط في شهر أبريل سنة ١٩٣٧ فقرر تأسيس " الحزب الوطني الجديد " : مع جميع أعضاء كتلة العمل الوطني . فازداد الازدحام العربي اربابا اراء ما أحرره هذا الحزب من نجاح .

وقد تكاثرت الحوادث ففي أول سبتمبر سنة ١٩٣٧ قام سكان مكناس بمظاهرة في الشوارع ضد القرار الذي اتخذته الادارة لتحويل مياه بوفكران الى كانت تسقى اراضي المسمرون العربيين وقد أسس الجود النار على المتظاهرين فمات أكثر من خمسة عشر شخصا وحرق نحو اثنتي ثم ألقي القبض على جماعات وفيرة من الناس .

فتم صدور الصحف الوطنية " عمل الشعب " و " الاطلس " و " مغرب " ومنع كذلك انعقاد مؤتمر طلبة شمال إفريقيا الذي كان مقررا اجتماعه بالرباط يوم ١٥ سبتمبر .

واعتقل نحو الحسين شخصا بمراكش بمسألة مرور م . دامادبي الذي كان اذ ذاك خليفة كاتب الدولة في الاشغال العمومية بفرنسا لما تقدم اليه بعض المتظاهرين ليوضحوا له حالة البؤس التي كان عليها سكان الجنوب العربي . ووقعت أعمال قمع أخرى خلال شهر أكتوبر سنة ١٩٣٧ .

فقد وقع قمع سكان الحميسات " الرباط " يوم ٢٢ أكتوبر قمعاً شديداً

لاحتجاجهم ضد السياسة البربرية .

وبعد ذلك بضعة أيام أصدر الجنرال بوجيس أمره باعتقال زعماء الحرب الوطني وهم علال الفاسي ومحمد اليزيدي وعمر بن عبد الجليل واحمد مكوار .
ثارت هذه التدابير رد فعل واسع مقلق في جميع المدن لا سيما منها القبظرة وفس والدار البيضاء والرباط وسلا ووجدة ومراكش حيث وقعت اضطرابات دامية أسفرت عن قتل وجرحى .

فحصت المسجونون ومصكرات الاعتقال بأفواج الوطنيين .
وقد تصامت حركة الإضراب من جهتها مع الحزب الوطني فجاء هذا الحادث بمثابة تضيد لطذين كانوا يستغلون هذا الشقاق .

وفي ثلث نوفمبر نقل علال الفاسي إلى الكانون حيث بقي مقيما تسعة أعوام .
أما الوزاى فقد أُرغم على املاء الأحكام بحجوب المغرب ولم يعد إلى فاس إلا عام ١٩٤٦ .

ومع ذلك فقد تمت الحرب الوطني ليلة اعلان الحرب رغم كون عدد من أعضائه كانوا لا يزالون في المنفى وهذا إلى الأقامة العامة يوم ٢٦ أغسطس سنة ١٩٣٩ لتأكيد تضامن المغرب مع فرنسا وعرض مساعدته أمام الحمر الداهم .

وقد وفي الحرب الوطني بكله طيلة الحرب فصر حتى بعد السكة الفرنسية عام ١٩٤٠ على عدم القيام بأي عمل من شأنه أن يحدث لفرنسا مشاكل .

حزب الاستقلال :

ولكن الإقامة العامة طلت صارمة في سياستها المثبته بإبقاء ما كان على ما كان ولم ينجم عن نزول الحلفاء وتحريرهم أفريقيا الشمالية من الفوز الألماني ولا عن استقرار لجنة التحرير الفرنسية بالجزائر ولا عن عودة الجمهورية الفرنسية أي تعديل في هذا الوضع البائد الذي أقل ما يقال فيه انه لم يكن أقل فداحة من النظام الفاشستي .

وقد ظل الشعب المغربي محروما من جميع حريات القول والاجتماع يسوء تحت عبء الضرائب وبجرد بصورة فاحشة لعائدات المنتصر الأوربي من حقوقه في جميع الميادين لا سيما في ميدان التموين حيث كان محروما من بعض المواد .
ولم يكن بالمدارس الرسمية من التلاميذ سوى ثلاثين ألفا من بين مليونين

من الاطفال المعانة بلغوا سن الدراسة ، هذا بسا العدد الكافي من المدارس يؤسس لا يوا ، جميع التلاميذ الأوربيين .

وكان الملاحون يحصلون نظام استدادى وللاعمال الشاقة وعمليات الحفر بسا كان المال محرومون من الحق اسقاي ينحلمون شحلا شاقا في مقابل أحره لا تسمن ولا تضى من جوع وكانت النخبة المغربية مقصاة عن إدارة شؤون بلادها .

فكان من المتحوم والحالة هذه أن يحس الشعب بخيبة أمل عميقة مصحوبة بياس فقد كانت تجربة إثنين وثلاثين عاما داخل الحماية تجربة حاسمة فرأى الشعب المغربي من حقه التميز عن ارادته في قطع صلاته بنظام بيد عن تحقيق نظوره بل نظام لا يتردد أمام أية وسيلة تمرقل هذا التطور .

فالتضحيات التي تحملها المغرب طوال مدة الحرب قد حوكة حق المطالبة باستعادة سيادته .

وفي هذا الوقت الذي كانت مصاح الشعب العسوة في يد إدارة تصرف حسب هواها قام حرب الاستقلال قسم .

١ - الحرب الوطنية السابق ادى كن متلا في المحترقون والعمال والتجار ومعظم النخبة المغربية .

٢ - رؤساء وأعضاء مكاتب جمعيات قدماء تلاميذ المدارس بعباس والرباط وسلا ومراكش وادرو ووجدة وآسفى ومكاس وكات هذه الجمعات تقوم بدور مهم في توجيه انشيبية المدرسية وكانت ممثلة رسميا أيضا في مجلس شورى الحكومة .

٣ - شخصيات بارزة تنتمى للحركة القومية السابقة .

٤ - عدة شخصيات بارزة في المجتمع المغربي كالقنين وكبار الموظفين وأعضاء المحاكم وأساتذة الفرويين وأساتذة معاهد التعليم اناوى والابتدائي .

وقد قام حرب الاستقلال ممزرا بسا كان له من غوذ في الشعب - بتقديم وثيقة يوم ١١ يناير سنة ١٩٤٤ الى حلالة السلطان ومملى فرنسا ودول الحلفاء وقد احتوت هذه الوثيقة على ما يلي :

١ - الحماية نظام فرض بالقوة على الأمة المغربية في ظروف استثنائية كما تشهد بذلك المقاومة المسلحة التي قبل بها المغرب الاحتلال العسكري والتي

استمرت من ١٩٠٧ إلى ١٩٣٦ •

ب - وقع عمليا خرق هذه المعاهدة في نصها وزوجها من طرف نفس أولئك الدين احرموا باحترامها وبذلك لم يصبح للبادية العربية أى وجود •
ج - وقد طبقت الحماية بكيفية تضمن مصالح الجالية الأوروبية وتؤخر وتعزل تطور المصر العربي •

د - انصر على مبدأ حقوق الشعوب في حكم نفسها بنفسها في مختلف تصريحات الدول الحدة لا سيما منها متفق الاخطى وأخيرا مشاركة الحدود العربية في جميع وجهات القبال ناحية العربية - كل ذلك يخول المغرب الحق في أن يضمن لنفسه مستقبلا أحسن •

ولهذه الأسباب كلها عبر حزب الاستقلال عن ارادة الامة قائلا :

- ١ - باستقلال المغرب ووحدة أراضيه •
- ٢ - باقرار نظام ديموقراطي • فيه ينصم الحكم في دون انشرف الاسلاميه
يضمن حق جميع عناصر المنضم العربي وطبقته • •
ثم قررت سد ذلك بعض المادى لتكون أساسا للشفاط الاجمالي والياسى والاقتصادى وهذه المبادئ هي :
- ١ - باستقلال المغرب ووحدة أراضيه •
- ٢ - الحريات بجميع مظاهرها •
- ٣ - اصلاح البلاد •
- ٤ - نظام ملكى دستورى •
- ٥ - التماون الدولى •

وطيلة شهر يابر سنة ١٩٤٤ تواتت الوفود من مختلف اصحاء المغرب على قصر جلالة السلطان حاملة عرائض التأييد مذيلة بمئات آلاف الامضامات •
وما لنت الادارة أن اجابت عن ذلك يوم ٢٩ يناير باعتقال الخااح أحمد بلافريخ الامين العام لحزب الاستقلال بنهجة غريبة هي الاتصال بالمدو واعتقل كذلك محمد اليزيدى وقادة استقلالىون آخرون فكان لهذا البأ وقع عنيف في الشعب الذى اندهش لهذه الاعتقالات وقامت اذذاك مظاهرات عنيفة بفاس والرباط و- الا قتلنى الجند الامر باطلاق النار على الجماهير •

وقد أسفرت تلك المظاهرات عن مئات القتلى وعدد كبير من الجرحى

واعقل أريد من خمسة آلاف شخص في مختلف واحة الفسرب (فاس
وجدة - الرباط - سلا - اردو) وكابد الوطوب أقي أنواع التعذيب والحرمان
في مصكرات الأعقل الفرنسية .

وقد حكم بالإعدام على عدة وطنيين وخذ "الإعدام صبيحة عيد المولد الشريف
كما حكم على عدة أفراد بالاشغال الشاقة الدائمة أو المؤقتة وأعلنت المعاهد
الناوية الإسلامية وأجبر وزيران على تقديم استقالتهما ثم نفي وأوقف عدد
كبير من الموظفين .

وعاش المغرب في عهد ارهاب طوال سنتي ١٩٤٤ و ١٩٤٥ .
وكن حزب الاستقلال يوالي نواياته الى الحكومة الفرنسية والشعب
الفرنسي لاقاعهما بحسن نية وأنه لم يكن يريد الانقاء بالفرنسيين في عرض
البحر وإنما كان يريد البحث معهم عن الوسيلة العملية لتعويض نظام الحماية
بمعاودة نرم بكامل الحرية وتضمن سيادة المغرب دون أي مساس بما للفرنسيين
من مصالح مشروعة .

وفي عام ١٩٤٦ خيل للمغرب رفوع اصراع في علاقاته مع الادارة
الفرنسية فقد قام السفير ايريك لايون الذي كان اذ ذاك مقبلا عاما بالمغرب بعمل
ودى ازاء حزب الاستقلال وذلك بتحرير الزعيم علال الفاسي والامين العام
بلاويج كذلك والوزاتي .

نعم كان هناك عدة وطنيين لا يزالون في عياف السجون ولكن الحوار بدأ
على كل حال ولم تدم المذكرات طويلا لان السفير لايون أظهر صرامة فيما يخص
شكليات الحماية ولأنه وضع سياسة اقتصادية جديدة تهدف الى توطيد سيطرة
رؤوس الاموات الفرنسية على خيرات البلاد الممدينة .

وفي يوم ٩ أبريل سنة ١٩٤٧ قام جلالة السلطان بزيارة رسمية لطنجة
وشجرت الادارة الفرنسية بأن رحلة كهذه من شأنها أن تبرز وحدة المغرب
بالرغم من الحدود الاصطناعية التي أحدثها الحليان الفرنسي والاسباني .

وفي صباح يوم ٧ أبريل سنة ١٩٤٧ طرا حادث بسيط في أحد أحياء
الدار البيضاء فوق استغلاله للقيام بمجزرة من أجل عرقلة الرحلة الملكية ، ذلك
أن جنودا سنغاليين مسلحين هجموا على المارة المنارية فقتلوا وجرحوا وقتلوا .
ويعتبر خطاب جلالة السلطان بطنجة حادثا بارزا في تاريخ الحماية السياسي

تفقد جيبى خلافة السلطان جامعة الدول العربية ونادى فى نفس الوقت بحقوق
شعبه فى الحرية والسيادة .

هاتك تارث تثره اصحوة الفرنسية فاجت بالاقذاع فى حق المغرب بل
فى شخص السلطان نفسه وصالت بارصناخه .

وبعد هذا الحُفص شهر عين الحرال جوان مكان ايريك لا يون .

وسرى ما فاه به الحرال جوان فى المغرب (من مايو سنة ١٩٤٧ الى سبتمبر

سنة ١٩٥١) من أعمال فى انفصل اصول بـ ، الامة المغربية . .

الازمة المغربية

لقد كانت مهمة الجنرال جوان تنفيذ برنامج خطير هو :

١ - صد المضاربة قصرا وشعبا عن فكرة الاستقلال وحرف نظرهم عن الشرق والجماعة العربية وتوجيهه نحو الوحدة الفرنسية كما صرح بذلك في كثير من خطبه .

٢ - الضغط على صاحب الجلالة للحصول على عزل بعض كبار الموظفين وبعض القواد لادخال الرعب في قلوب سائر الموظفين المعربة وحمل المواليين منهم للفصر على الخضوع لسلطة المراقبة الفرنسية .

٣ - محاولة نزع السلطة التشريعية من يد صاحب الجلالة وتأسيس مجلس وزراء مختلط تحت رئاسة السكرتير الفرنسي للحماية ومضى ذلك تأسيس حكومة من وزراء سوريين لا سلطة لهم ولا هوذا ومن مدبرين فرسين بيدهم مقاليد كل شيء .

٤ - احداث صلك خلفاء للباشوات بمختلف المدن يمينون من قبل الادارة الفرنسية مائرا ، صد تقوية حكمها ابائرا وخلق حرية الاجتماعات وتقوية نظام التجسس والارهاب .

٥ - معاونة تحويل نظام البلديات اعدام ليصبح للدعاية الفرنسية بالمغرب حق الانتخاب وحق التقرير في المجالس البلدية .

٦ - محاولة تحويل المجلس اندعو مجلس شوري الحكومة من مجلس مقيم الى شبه مجلس يابى يكون جميع اعضائه متخفين نصفهم معارضة ونصفهم فرنسيون . وهناك مشاريع أخرى من هذا النوع كادماج الاداعة المغربية في الاداعة الفرنسية وما الى ذلك .

٧ - المناشير

لما لاقى الجنرال جوان معارضة شديدة من لدن صاحب الجلالة في جل هذه المشاريع عمدت الادارة الفرنسية الى أساليب دنية ترمى الى النيل من كرامة السلطان وهدم نفوذه في النفوس بواسطة منشير كلها قذف وبهتان ، وكانت

قضية مشير المدير الفرنسي لمداخلية فضيحة كبرى زادت في شقة الخلاف بين
المعارضة والمرسعين .

٨ - احياء الطرق الصالحة

كما عمدت الادارة الفرنسية الى احياء الطرق (الصوفية) الصالحة بعد اندثارها
منذ زمان وتشجيعها للمشعودين والذخاليين والخرافيين الذين تقلص نفوذهم
بانتشار روح الإصلاح الديني والحركة الوطنية وقصد الادارة الفرنسية من
ذلك معرفة ما يدعو اليه صاحب الخلافة من تعلم المرأة المغربية وتطهير الدين
من الخرافات .

٩ - ادعاء السيادة المزدوجة

صرح الجنرال حوان لدى أكاديمية العلوم الاستعمارية مارس في حساب له
بأن الحكم في المغرب يد اثنين الملك من جهة والمقيم العام ممثل فرنسا من جهة
أخرى ، ومعنى ذلك أن السيادة بالمغرب في طره ملك مشاع بين الملك وفرنسا
في حين أن السيادة المغربية جزء لا يتجزأ منصوحة بجهود دولة مها عقد
الجزيرة سنة ١٩٠٧ وعقد الحماية نفسه .

١٠ - تسهيل هجرة الفرنسيين : والاموال الفرنسية الى المغرب لكبر عدد الجالية
الفرنسية وانرياده في الاستحواذ على الاقتصاد المغربي .

معادلات صاحب الجلالة في باريس أكتوبر سنة ١٩٥٠

بما العلاقات بين القصر والاقامة العامة برداد يوما بعد يوم هذا وشدة اذا
بحكومة الجمهورية الفرنسية تستدعي صاحب الجلالة لزيارة ودية للديار
الفرنسية فلم يلب صاحب الجلالة الدعوة الا على شرط عرض القضية المغربية
بصفة رسمية على اطار الحكومة الفرنسية والتفاوض معها في ايجاد حل مرض
لهذه القضية كما اشترط أن لا يمدد المغرب الا بعد تعيين أعضاء ديوانه .

واناء مقام صاحب الجلالة باريس قدم مذكرتين لحكومة فرنسا يطالب فيهما
بالفء عهد الحماية فكان جواب الحكومة الفرنسية المراوغة واقتراح تشكيل لجان
مختلطة بالرباط لدرس اصلاحات جزئية في نطاق الحماية . هذه الحماية التي
أجمعت الامة المغربية ملكا وشما على بنقضها قُبني صاحب الجلالة الا أن يصدر

بلاغاً قبل متادونه فرنسا يصرح فيه بعدم حصول اتفاق بينه وبين الحكومة الفرنسية التي أثبت إلا أن يرضى الحالة الفرنسية بالمغرب التي ترعرعت في ظل الحماية على حساب الشعب المغربي . ولما عاد حلالته إلى المغرب استقبل من لدن شعبه استقبالا حماسيا تأييدا له على مواجته بفرنسا فهال الاستعمار أن يسمح المغرب شعبا وملكاً يحال بحقه في الاستقلال ، وهنا بدأ الجنرال جوان يحث مؤامره التي أدت إلى الازمة القائمة بالمغرب .

مؤامرة الجنرال جوان

وكان هدف هذه المؤامرة الضرب على يد دعاة الاستقلال وفي مقدمتهم صاحب الجلالة ورجال حزب الاستقلال وكل حركة وطنية والقضاء على روح المعارضة لدى رجال القصر الملكي وممثليهم في مختلف الواحي حتى إذا ما تم للإدارة الفرنسية القضاء على كل مقاومة أمكنها - وهي صاحبة اليد المطلقة - أن تشرع في تنفيذ برنامجه .

تتضمن المؤامرة : واحد الجنرال جوان نذلت وسائل منها :

١) تعبئة الصحافة والأذاعة والسينما بالمغرب وفرنسا فقامت هذه الأبراق

بحملات عيية ترغم فيها التواطؤ بين صاحب الجلالة وحزب الاستقلال والشبيبة وتتهم صاحب الجلالة معرضه كل اصلاح تفرجه الإدارة الفرنسية لتظور البلاد كما تهم حزب الاستقلال بكران حمل فرنسا على المغرب وسبها وسب منطلها واستعمال العنف والتفرقة بين عناصر الشعب .

في حين أن من اثبات أن صاحب الجلالة لا يترضى على ادخال اصلاحات على بلاده واسا يطالب بدرس المشاريع التي تعرضها عليه الإدارة الفرنسية ، ويرفض كل ما فيه ضرر على مصالح البلاد العليا وسيادتها .

وما يحذر بالذكر أن جميع هذه الاراجيف التي كانت تروجها الدعاية الفرنسية بالمغرب وفرنسا مصدرها من مصلحة الاخير بالافامة المامة ومكتب المقيم العام باريس في حين أن الصحافة العربية بالمغرب تخفقها الرقابة الفرنسية خفا وتسمها حتى من حق الرد على تلك الاراجيف .

٢) تعبئة عناصر الرجعية بالبلاد من بعض اصحاب الطرق وبعض صائغ

الاستعمار وبعض الباشوات والقواد الذين يريدون أن يحافظوا على مصالحهم
وثروتهم التي نسوها على حساب الشعب باستغلالهم ما لهم من اختصاصات إدارية
وقضائية وحشية أمت الإدارة الفرنسية إلا أن شركها بأيديهم لأنهم من
صانعها ولأنها تجد فيهم خير مساعدين لتعذيب حطتها . وأعظم مثال لذلك ما قام
به الحلاوى .^(*) باشا مراكنس أحد المسحرين في هذه المؤامرة

(٣) بعثه البوبيس والجند والباسوية لمحاصرة أبواب انصر وأبواب

المدن والأحياء الأهلية وذلك لتجلبولة دون كل مضاهرة أو حركة احتجاج
وتدمير وقطع كل صلة بين صاحب الجلالة وأفراد شعبه .

(٤) ضرب تطلق الحصار على البلاد بتاجمها وعدم السماح لأي مغربي

بمغادرة البلاد وسحب رخص السفر للخارج من كانت بيدهم .

وبعد ما أخذ الجبرال حوار جميع عدته للقيام بهذه المؤامرة كما ذكرنا
شرع في تنفيذها فانهز حادثة البث الحلاوى لمحاربة صاحب الجلالة وحادثة
مجلس النوري لمحاربة حزب الاستقلال .

(١) حادثة البث الحلاوى ان هذه الحادثة بسيطة في حد ذاتها لا تحرح

عن إطلاق رجز رئيس لمرووسة ولكن مكتب الاستخبارات بالأقامة العامة نشر
رواية لما ادعاه بالزاع الواقع بين صاحب الجلالة والحلاوى فذكر ان الحلاوى
ندد بحرب الاستقلال وأساليه وادعى تواطؤه مع الحزب الشيوعي وانحراف
أعضائه عن تعاليم الاسلام والتعاليم المغربية وعاب على صاحب الجلالة موقفه منه

(*) سأل صحافي من مجلة « كنربس » شارل داركون النائب بالمجلس
الوطني عن شخصية الحلاوى فقال : كثيرا ما يتنكب الامر على الباس لمينما يرجع
لكناه الباشوات والدور الذي يقومون به . لباس محسوبونهم من أولئك الاقطاعيين
الذين يتكون سلطة موروثة في حين ان الإدارة الفرنسية هي التي تمنح أولئك
الباشوات كلهم بدون استثناء الحلاوى الذي هو أقدمهم والذي هو صبيها منذ
فجر الاحتلال ومنذ ذلك ومن يقنيه ثم زدنا عائلته شهرة بتعيينه في قواد
و... هذا عليه ارتكابه طائفة والكل يعرف المصدر المزدري لثروته ولم يكن في هذا
العمل مساهلين فحسب بل كما مشاركن في الخرائم التي يرتكها ولا رأسا
كذلك فالقطاع في المغرب لم تكن شيئا واقعي ليس لرأس الاحق الاسف
له بل هو واقعي مر عينا فرنسا الرسمية التي تعمل على اردءاءه وتسييره
حسب أهوائها السبائية .

وداحت المصحفة الفرنسية سجع على هذا السؤال ونصهر باننا مراكنش في صورة
المدافع عن الاسلام وتحطيه بمرايا ليس به مها شىء فصدر البلاغ الاتى من لدن
الصدر الاعظم (رئيس الحكومة المصرية) :

بيان خضفة من الصدارة العظمى

• اداعت بعض الصحف رواية خاطئة عن الاسباب التى دعت صاحب الجلالة
أيده الله الى مواخذة باننا مراكنش يوم حضوره بالقصر الدامر بمناسبة عيد المولد
النبوى الاخير •

ان الحادث الذى بانفت الصحافة فى عرصه ووصفه بخلاف بين صاحب
الجلالة والباشا المذكور ليست له أية صفة سياسية والواقع ان الامر لا يعدو
عنايا موليا موجهها الى أحد ولأنه •

ونغير صحيح ان المساعى التى قام بها باننا مراكنش لدى صاحب الجلالة
كانت ترمى حسب زعم تلك المصحفة الى اطلاق حابه الشريف على ما يساور
دوائر مسكه بامدادى الدينة وانتفايه من قلق مزعوم ، تلك الدوائر التى
لا صفة لباننا تحوله الكلام باليابة عنها والاعراب عن آرائها ، وانما كانت تهدف
تلك المساعى الى حرمان سكان عمالته من حق رفع طلائعهم الى القصر الدامر
ودلك سدد قول وفودهم بالاعتاب الشريفة وبصرفهم عنها وترك أمرهم موكلًا
اليه وقد أعرب الباشا علاوه على هذا عن استياء من الحملات الموحية اليه من
لدن الاحزاب السياسية وبعض الصحف الفرنسية •

فلت صاحب الجلالة نصره الله نظره الى أنه لا يمكن بوحه من الوجود
أن تحرم صائفة من رعاياه مما حرت به العادة من السماح لهم برفع مظائهم الى
جبابه الهالى باقه وان هلك محاكم جزرية لعقاب ما عسى أن يال شخص الباشا
وغيره من ولأه المخزن الشريف من أنواع القذف •

ولما سادى الباشا على المطالبة بما حال به من غير تبصر وأكد شكواه
بعبارة لا تخلو من وفاحة أمره صاحب الجلالة بالانصراف وأبلغ اليه بواسطة
وزيره الصدر الاعظم أن لا يعود الى القصر الملكى حتى يصدر له الأمر بذلك •
وبهذه المناسبة تعيد الصدارة العظمى الى الاذهار ان صاحب الجلالة لم يحد
عن الحطة التى رسمها لنفسه تأسير بالبلاد نحو مصيرها المجيد غير متأثر بانى

تأثير حزب من الاحزاب وفي نطق العدالة واحترام انبائى الاسلاميه والتقاليد
الصحيحة المرعية التى اضطلع بحراستها والذود عنها ولا يغب عن اذهان
الباشوات والفوائد الذين ليسوا سوى مثل صاحب الجلالة ان الواجب يقضى
عليهم بخدمة الصالح العام افتداء بملل البلاد .

٢٥ رسم الاول عام ١٣٧٠ موافق ٤ يابر سنة ١٩٥١ .

(٢) حذنة مجلس الشورى وخلال دورة عادية بمجلس المقيم المندعو بمجلس

شورى الحكومة انت بعض المقررين الذين ينمون لحزب الاستقلال ما فى
توزيع الميزانية المبرمة من حيث لعائدة الجالة الاحنية مرتكرين فى تقريرهم
على الارقام والمشتات التى استقرها من الادارة الفرنسية نفسها فقال السيد
احمد اليريدى المقرر العام للميزانية ورئيس حامة الترف المغربية للتجارة
والصناعة فى تقريره ما يأتى :

« فالبرانية فى بلاد تحكم نفسها بنفسها حسب نظم ديموقراطية تكون مصرة
عن ارادة الامة ومراة للمسائل التى تهم الدولة وللجهود التى تبذلها فى تحقيق
حاجيات الشعب الاكيدة .

مواهم ميرة للمبرانية المغربية هو أنها تمر قل كل شئ تعبيرا واصسحا
مدعما بالارقام عن سياسة الحماية . .
وحتم المقرر تقريره قائلا :

« وقد يكون خيانة منا للغة التى وضعها فيها متحجونا ان لم نقل ان المبرانية
كما نصمها الادارة وتمعها عاجزة عن دفع مستوى الشعب المغربى ونحن لا توجه
بانتقادنا الى الاختصائين الذين وضعوا هذه الميزانية ولكن الى السياسة التى هم
مضطرون الى الخضوع لها .

« فانهما اذن موجه الى طام الحماية بأجمعه . .

وقال بعد ذلك السيد محمد الانغراوى المقرر لميزانية الاشغال العمومية فى
تقريره : « من الثابت أن الجالية الاوربية التى تزداد يوما فيوما سيطرتها على
مقاييد الاقتصاد المغربى هى التى تستعيد بمنشرة اكبر الاستفادة من هذا الجهاز
الاقتصادى المؤلف من الموانىء والطرق والسكك الحديدية والسدد - الخزانات -
الى غير ذلك . أما المنارية فهم يستفيدون كذلك من هذا الجهاز ولكنها استفادة

ثانوية ضحلة . .

فبعد الحزب جواز الى طرف السيد الاعراوى رئيس الغرفة المغربية
للتجارة والصناعة بفاس لاجل ما صرح به من حقائق فاسحب تضامنا معه رئيس
جامعة الفرق التجارية والصاعية السيد احمد اليزيدى وجل الاعضاء المنتخبين
وقامت قيادة الادارة الفرنسية اثر ذلك ووجهت حملة شعواء ضد حزب
الاستقلال لكى تال من سمته ومهوده أمام الجمهور المغربى وتحصل صاحب
الجلالة على التروء منه علانية .

(٣) تهديد الجنرال جواز لصاحب الجلالة - وبينما هذه الاستعدادات

ورسائل الارهاب قائمة على قدم وساق اذا بالجنرال جواز يقابل صاحب الجلالة
تلك المقالة التاريخية يوم ٢٦ يناير سنة ١٩٥١ فل سفره الى أمريكا رفقة رئيس
الحكومة الفرنسية .

واتشملت مطالب الجنرال حوان على ما يلى :

أولا - التروء من حزب الاستقلال .

ثانيا - طرد أعضاء الديوان الملكى وبعض كبار الموظفين .

فاعتبر صاحب الجلالة انه صفة ملكا لبلاد يريد أن يبقى فوق الاحزاب
أما طرد الموظفين فلا يرى له مبررا .

وعند ذلك أنفذه الجنرال حوان قائلا : . اما أن تنفيذوا طلباتى واما أن
تتارلوا عن العرش والا فساخلكم تطبيقا لارامر حكومتى وها اما ذاهب الى
أمريكا وفى وسعكم أن تفكروا فى الامر . .

وبعد هذه المناقشة وقع تطويق أبواب القصر باشربة بينما كلفت الادارة
الفرنسية الجلاوى بحمل رؤساء القبائل على قبول خلع الجنرال جواز لصاحب
الجلالة .

وما لبث الشعب المغربى أن سمع بالتهديد الواقع على شخص صاحب الجلالة
لان الصحافة الفرنسية أخذت تصرح باحتمال تارل جلالة فسارع علماء فاس
مؤيدين من علماء المغرب كله حواضره وبواديه الى تجديد بيعتهم لصاحب الجلالة
محمد الخامس فى عريضة قدمها وفد خاص لصاحب الجلالة وقد استذكروا
فيها موقف الجلاوى وأنياعه ونفروا عنه كل صبة تخوله نصب نفسه للدفاع

عن الدين •

وقام حزب الاستقلال من جهته بتصريح بدول العام فكان ذلك من الأثر
بالعالم الإسلامي كنه ما حمل الجامعة العربية على الدخول في الأسر وصرح
معالي عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام للجامعة العربية معكنا تأييد الجامعة
العربية لمطالب الشعب المغربي ومددا بالاستعمار الفرنسي ومساوراته •
وفي ١٢ فبراير بعد ما عاد الجنرال حوان من أمريكا تقابل مرة أخرى مع
صاحب الجلالة وعرف بعد أنه جدد له طلباته المذكورة •

وفي بعد عقد صاحب الجلالة مجلسا وزاريا أصاف إليه أفرادا من علماء
الدين لدرس مشروع الأقامة بعدما تداول المجلس الوزاري أجمع أعضاؤه على
أن لا موجب لتسرو من طائفة معينة من رعاية صاحب الجلالة ثم توجهت الهيئة
الوزارية عبد الجنرال حوان لتعلمه مشهدة ما قررته ، فعامل الجنرال حوان
أعضاء الهيئة بما لا يليق بمقامهم وكرامتهم وحاطبهم قائلا : فان لم يندموا ارادتي
فان القبائل العربية ستنتفض على أهل المدن بالذبح والسلب والنهب وحينئذ
تأتون الى وتطلبون مني أن أحميكم ولن أغنيكم • •

كتب الوزراء على موقعهم • وفي يوم ٢٢ فبراير قرر الجنرال حوان قطع
الملاقات الرسمية مع القصر فاد ذلك طلب صاحب الجلالة من الحكومة العربية
تحكيمها •

٤ (بروتوكول ٢٥ فبراير سنة ١٩٥١ - وأعلنت الصحافة الفرنسية بآ

قطع العلاقات في مقالات بارزة وراد في توتر الجو ما أمرت به سلطات المراقبة
الفرنسية فرسانا من القبائل من قصد قنسى والرباط واشروا بأرماصهما دون أن
تبين لهم النسب الحقيقي لهذه الحركة بل قالت لفريق منهم انهم ذاهبون لحضور
حفلة لدى صاحب الجلالة وفريق انهم ذاهبون لحفلة استقبال عقيم جديد وفريق
انهم ذاهبون لحفلة وزير من وزراء فرنسا وفريق انهم ذاهبون لحفلة استقبال
وزير أمريكي فاضدع الفرسان لذلك لانهم معتدون أن يسفروا في جميع
الحفلات الرسمية بينما أخذت الصحافة الفرنسية تصل الرأي العام في الخارج
مدعية أن القبائل الهائجة وسكان الجبال المسلحين متوجهون للهجوم على الأهالي
من سكان المدن وان الادارة الفرنسية اتخذت الاحتياطات فأرسلت بعض جيشها

لحماية الخواضر وكان القصر الملكي ومقر ولي عهد المملكة المغربية محاطين
بأحيوش الفرنسية مدعوى حماية العائلة الملكية .

في هذا الجو العرعب توجع م . دويلصور الى القصر الملكي يوم الاحد ٢٥
فبراير وسلم لصاحب الجلالة رسالة رئيس الجمهورية تؤكد أن فيها تأييد
الحكومة الفرنسية للجنرال جوان ودعوة لصاحب الجلالة الى الادعاء .

وعند الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم أرسل الجنرال جوان لصاحب
الجلالة نص بروتوكول مع انذار شفوي بأنه ان لم يوقعه صاحب الجلالة في
خرف ساعتين فيجب على حالته أن لا يعتبر نفسه ملكا على البلاد .
ويحتوى البروتوكول المذكور على النقط الآتية :

(١) اصدار بلاغ ملكي وبلاغ وذارى لاستنكار أساليب ما عر عنه
بحزب من الاحزاب .

(٢) طرد أعضاء الديوان وبعض كبار موظفي المخزن ومدر جامعة

الفرويين .

(٣) تعديل الهيئة النورية بعزل وزراء ومدوبين .

(٤) عزل بعض القواد وتعيين آخرين عوضهم فرضتهم الادارة .
ولا ذب لاولئك كلهم الا وقوفهم الى جانب صاحب الجلالة لما قررو
حلته ان تصادى في مقاومته كما صرح بذلك ديسمع في مجلة
الابسفاتور بتاريخ ٢٩ مارس سنة ١٩٥١ .

(٥) التوقيع على المراسيم التشريعية التي كان اخلاف قائما في شأنها بين
القصر والادارة الفرنسية ومن الغريب أنه بمجرد ما وقع الحصول على توقيع
صاحب الجلالة أمرت الادارة الفرنسية فرسان القبائل بالرحوع الى منازلهم .
أما بناس فقد أبت الادارة الفرنسية الا أن تقوم بتسليم فصل آخر من الرواية
وذلك بأن أمرت فرسان القبائل بشق شوارع المدينة حاملين رايات فرنسية
كأنهم متظاهرون ونصبت الادارة في الاحياء الاوربية أبوابا مادت بهم على
الاوربيين ليخرجوا لمشاهدة القبائل يتظاهرون عفا ضد الاستقلال ويمسكون
ولا بهم واحلاصهم لفرسا . وقد أحدثت صور لذلك وشرائط سياسية عرضت
بقاعات السينما للتأثير على الجمهور .

والى القدرى ما كتبه أحد الفرنسيين بالمغرب في هذا العدد :

• رفيقي العزيز :

• أكتب لك وقلبي مغمم حراً ، وأتساءل : إن ما شاهدته اليوم ينبغي حقاً ،
 ومن أنسب هي تلك الخلاف الحضر الذي بين القصر والإقامة العامة ، بل
 أنسب هو الأساليب المستعملة لضلّل الرأي العام . واني بصفتي فرنسياً
 وديمقراطياً لا يمكنني أن أحد مثل هذه الأساليب . لقد شاب فرنسي في السياسة
 فأصاحت أمر ما بين المواضع السليمة والأساليب التي يجب استعمالها للوصول
 إلى الغايات التي هي شأن وجهة نظر وسط وقد بين لنا سائرنا أن طرق الحرية
 ملتوية محفوفة بالأخطار .

• ومع ذلك فإن بيرتون نبأ في مدته الانتخابي الذي نحدد صحة خطايي
 بأن هذا اليوم (الاثنين) سوف يكون يوم محسن .

• إن الإنسان معجزة الإدراك عندما يشاهد أن ما يقرب من ١٠٠٠٠ مدرس
 صدروا عن عملهم الفلاحي وحي . بهم إلى دس بدعوى أن بها حفلة عطشى
 وتركوا قائمين أمس اليوم خارج أبواب المدينة غطاؤهم السماء ثم أحيطوا برحال
 الشرطة واستعرضوا بشوارع المدينة لاثارة المزج في قلوب السكان .
 • كيف يمكن لفرنسا - سيدتنا فرنسا كما يقول دو كول - فرنسا التي قامت
 بنورة سنة ١٧٨٩ أن ترذل وترتكب مثل هذه الأساليب .

• فمن المقصود بهذه الخديعة وأي هدف يرمى إليه ؟ أي معنى لهذه المظاهرات
 المدبرة التي تقضى الميون ؟ أهذا هو تطبيق معاهدة الحماية المؤرخة في ٣٠ مارس
 سنة ١٩١٢ التي بمن فصلها على تأييد جلالة السلطان ضد كل خطر يمكن أن
 يهدد سلامة مملكته ؟ انهم ينشرون المضاد في قلوب العدو ضد سكان المدن إلى
 حد أن الناس بدكالة أحرقوا دار رجل غير موال للإدارة وبعد هذا كله أصبح
 اراديو بأن جنود القوم يحرسون قصر السلطان من المتظاهرين الذين ربما
 يتصدونه فما المقصود من عملنا هذا ؟ أليس لنا وزراء اشتراكيون ؟ إن الإنسان
 ليرضى أن لو كان يحكمنا قوم رحيمون فيستطيع على الأقل أن تفهم حقيقة الأمر

• أبرزعمون أن هذه البلاد غير قادرة على حكم نفسها بنفسها فكيف استطاعت
 إذن أن تتكلم ضد ملا يلائمها . وبما أن كل مسألة لا تخلو من فكاكة فإن بعض
 أولئك العرسان على ما يخال كانوا يختشون أن يوجهوا إلى القتال بالهند الصينية .
 • وعلى كل فن شوارع المدينة أثناء المظاهرات كانت تقريبا خالية من السكان

يسودها سكون عميق » .

وعلم من بعد أنه خلال يوم ٢٥ فبراير أعدت طائرة لنقل صاحب الجلالة وعائلته خارج المغرب أن أصر على الامتناع من التوقيع كما أنه كان من المقرر أن يتوجه الجلاوي وأصحابه المنحون على يد الأمانة العامة إلى فلسطين لأكسراء علماتها على حياطة سيدي محمد بن عرفة العلوي .

ويوم ٢٦ فبراير أذاعت الإذاعة الفرنسية أن أخاها (هكذا) وقع بين صاحب الجلالة والجنرال حوان وأن الأمانة انتهت فأمرت الإدارة الفرنسية بشريين جميع المدن بالرايات الفرنسية وبانت في إذاعة نصريحي صاحب الجلالة والصدر الأعظم وصارت جميع الناس في المدن والبادي وتطلب منهم أن يوقعوا على عرائض الولاء لفرنسا والمداوة لحرب الاستقلال وبلغت المعاملة والوسائل الخبيثة بالإدارة إلى أقصى حد فمن ذلك أنها عمدت بقسوة السخيفات إلى العاطلين وظلت منهم أن يقدوا أسماهم في نوائح ادعت أنها لوائح من مسيحتهم عن عمل ولم تست أن أسحت تلك اللوائح عرائض ولا ، وكذلك بسحت وغيرها من الجهات فإن أسسمة ملوك الناس الموحودين في السوق الأسبوعي بينما صعد البشا ليلق على نصريح الملك وذلك لتستطيع شركة السياسة الفرنسية تسجيل أشرطة تدعى أنها تمثل المظاهرات التي قام بها عموا البدو ضد حرب الاستقلال . أما بقيلة الرحامنة فإن الإدارة أقصرت على نسخ قوائم الذين يؤدون الضرائب وما أطولها . وفي ناحية ناس أكنى قائد قبيلة بوضع أصبحه عن عدد الأفراد الذين كلف جمعهم لهذا الصدد .

ونصت الآن إلى شهادة مسيو بير باران الذي كان نائبا فيما قبل عن فرنسي المغرب بالمجلس التأسيسي الفرنسي وقد نشرتها مجلة الأوبسرفاتور :

« رسالة موجهة من فرنسي يقطن بالمغرب إلى السيد م . روس و لك . بوردي بتاريخ ٢٧ فبراير سنة ١٩٥١ » أتى والاسي يملا قلبي أكتب لكما هذه الرسالة لأصف لكما القاذورات التي نعيش فيها هنا .

« فلا شك أنكما سمعتما بالمظاهرات التي تسارعت القبائل من تلقاء أنفسها إلى القيام بها قصد إظهار ولائها لفرنسا وسأدلى نكما بتحقيقات نيسر لكما معرفة الحقيقة ولن أحدثكما طما إلا عن الناحية التي أعطن بها وأتما نعلم أن ما يجري بناحيته بحري مثله بالواضي الأخرى » .

ولبدأ بعادته له مفراة فقد نشرت الصحف الفرنسية الثلاث التي تصدر في البقاء بتاريخ ٢٦ فبراير سنة ١٩٥١ آخر القصير الآتي ذكره وهو وارد من واحد في جميعها فليس ادن هذا آخر اختلافا من صحفين تقدموا رشدهم بل هو صادر عن مصدر رسمي وقد وزع على جميع الصحف واليكما نص الخبر: « بلما في هذا الصباح أن بنا بسكنه وطني قد اشتملت فيه البار بالقرب من البئر الحديد ليلة ٢٥ فبراير » .

« في حين أني أسكن البئر الحديد وأسي مذ نحو ٤٨ ساعة للحصول على تدفقات ولم أنسكن بعد لمائة مساء اليوم ٢٧ فبراير من انغور على الدار المحروقة ولا بدري ساكن في القرية تب عن هذا الامر » .
« انه امر حد غريب ألس كذلك ؟ »

« لكن صحف اليوم ٢٧ فبراير نجبرنا أن » كثيرا من الملاحين شخصوا الى أرمود عبد الروال وقد انضم اليهم صناع وجار من المدينة وبعض قدماء المحاربين الممارية فقصوا خربح مولاي بوشيب الذي أعلنت زاويته عزمها على الانضمام الى الحركة ولهذه الراوية نفوذ كبير في تلك الناحية وقد كان موقفها مريباً ضد حرب الاستقلال ثم صد اموك سمادة انثا فني في طلبه واهتمع اكل أمام مركز المراقبة المدينة تقدم عرجتهم .
« واليكما الراوية الرسمية ساقول لكما ما حدث في الواقع » .

« في عشية ٢٥ فبراير طاف بالكل على الناس في البئر الجديد ليعلمهم بأنه يتعين عليهم أن يذهبوا في انشد الى أرمور في الساعة ٨ وأشار الى أن من يتخلف منهم عن الذهاب الى الدعوة يدم ولم يستطع أو لم يرد ذكر موجب هذه الدعوة فظن كثير من الممارية انه للتلفيح ضد السل » .

« وبالطبع ذهب في المدة عدد كبير من الاهالي الى أرمور وكثير منهم ركوا في سيارات غير مديون لها بفل المسافرين لكن رجال الشرطة كانوا متابعين في ذلك اليوم عن مثل هذه المحالفة » .

« وعند وصولهم الى أرمور تم تصفيفهم رباعا أو خمسا وطيف بهم عدة مرات في أزقة المدينة ليشاهدتهم سكانها » .

« وكدت أنسى أن أقول أن كثيرا منهم عند مرورهم بسوق الاتيين - أي في منتصف الطريق من البئر الحديد الى أرمور - أتبع لهم أن يروا أعوانا يرغمون

الناس بدون دفع على ترك هائلهم في حراسة بعضهم والأصحاء إلى المسافرين .
 • وعد الروال كان هؤلاء الناس الساكنين لا يزالون في أرموز بعد مرورهم
 في موكب ماكين في موسمهم من دون أن يعرفوا بعد لماذا وقع استدعائهم
 فطلبوا أن يسمح لهم بالذهاب لتناول الخداء فلم يسمح لهم به وأنذر إلى القول
 بأنهم انتظروا حتى الساعة الخامسة صهرا قبل أن يسمحوا من ماول الغطاء .
 • وخلال مقامهم بأرموز وجه إليهم خطاب صمير ثم يشتمل على هدف والحق
 يقال ولم يجرح عن المؤلف من عبارات المدحابة العادية مذكرا إياهم بكل ما
 يدينون به لغربا أما إياهم بدم الأصباع إلى صحاء أسوء وبنوشابة بهم تم
 سمح لهم بالرحوع إلى حال سلهم .
 • وبديهي أن جميع هؤلاء الساكنين قد أضاعوا عمل يومهم ونحملوا
 مصروفات السفر .

• فأنا نريان أن روايه الصحف لا تنعد في الجملة عن الحقيقة بأكثر من ٩٠
 في المائة ولكن هل بلغ الأمر بالصابة التي برحق المغرب في الساعة الرابعة إلى
 أن سحبت بالنسب المبرني كل هذا الاستحفاف فنقول له هذه التحركات
 المدهشة التي نقرأها في الصحف الصادرة هنا وبفرنسا .
 • هل المغرب يا ترى بلاد بدم فيها الأمن بحيث يستطيع اغتاشون إحراق
 الدور ؟ هل المغرب يتحصى زمامه على الأيدي بحيث يستطيع آلاف الممران
 المحي إلى فارس وإلى قصر اسلمار بالرباط وهو الذي يبدو أن من الواجب
 حمايه وسجى السطحة عن مع كل هذا ؟ ان هذا هو الشيء الخبير والخبير
 جدا أن الميكابيليين الذين يحفظون في أكديهم لا يحفظون من خلال بوابهم
 السببه إلى أنهم يعطون أسلحة صدمهم .

• وهل يظنون حقا أن سكان هذه البلاد الزهاء سيكونون من دون أن يخرجوا
 على تزييف الحقيقه . . ؟

• أما أنا فاني عاجز عن ذلك وببني أن أقول أنني طيلة ال ٣٥ سنة التي
 قضيتها في المغرب وخصوصا منذ ابتداء ديكتاتورية الحراال جوان قد شاهدت
 في هذه البلاد عدة أشياء غير صاخة ولكني كنت ما أزال سادجا ولم أكن أعنفد
 أنه في الامكان الانحطاس إلى هذا الحد في الكذب واضعة .
 • أداء تم أواء هلا يتأتى للمغرب يوما التخلص من هذه الصابة الشريرة

التي سنغضى به الى بغض فرنسا .

وزيادة على هذه الحركة التي نصبتها الادارة لتلقاها ضد امك وحزب الاستقلال فانها سلطت على البلاد كلها موجة من الارهاب والقمع وكانت اللجة اتبذية لحرب الاستقلال اول صحبه ودكرت محلة الاوسر في دور في عددها المؤرخ في ٣٠ مارس سنة ١٩٥١ رغم ما تدعاه الامة من عدد أعضاء حرب الاستقلال المتقلبين يمكن أن يقدّر بحوالي الالف وقد حكم عليهم بالسجن نك الهم المعروفة كعدد احتضار غير اذن أو تحرير مشورات وما الى ذلك .

وان عدد الاعتقالات منذ ذلك التاريخ لا يزال في ازدياد .

ولم يلبث ان يس في الموانئ وحسبوا في الاطلس أن سهوا للجنة التي اعلنت عليهم فقاموا بمظاهرات احتجاج من ذلك أن عشرات الآلاف من البدو توالوا على مراكز القواد ورجال امراة الفرنسية باعبلو ونيلوين والمصصة وتالة والصاب وعمرها مائة و خمسة وثمانون سنة أثناء لحرب الاستقلال وان ملكا المحسوب هو صاحب المحلة ، وشنت مشاخرات عبقة بين انطاهرين وبين القواد واعوانهم وكان المتظاهرون ينادون بمرتهم فلم تستطع الادارة أن تتحدى في ستر هذه الحوادث وأخذت تشر ادعاءات كدبه منها وقوع من بين القتائل ومعارك بالمصصة وبلوين والصاب وعمرها مائة وثمانون سنة منذ هذه الممارك وانتشرت في نواح مختلفة في آن واحد وذلك في اليوم نفسه الذي كانت تدعى فيه الادارة الفرنسية أن انقائل اسريرية تقدم عبارات ولائها لفرنسا بدون شرط ولا قيد ، نكن مسيو جيجر المحرر المشهور بوكالة الاباء الفرنسية نبه الى أنه لا يمكن التحدى في تضليل الرأي الفرنسي ، وذكر في حريدة الموند تاريخ ٣ أبريل سنة ١٩٥١ : « اننا نرى اليوم مظهرا جديدا للارمة المغربية عابنا لما سبق ان بلما أن جماعات من الأهالي يجتمعون في هدوء بعض القرى على تخوم النواحي اسريرية في جنوب مكس ويقضون ساعات طوالا بدون أن يحدثوا حلبة ولا تظاهرا أمام مراكز المراقبات المدنية وقد بدأت هذه المظاهرات في أواسط الاسوع المصرم ومن السهل أن يدرك المحرك لهذه المظاهرات واذا ما سئل هؤلاء الناس عن مقصودهم اكنفوا بقولهم انهم يطالبون بعزل قوادهم الذين تحمروا مبدءا للسلطان وكل ذلك كان يجري في هدوء وأدب فلا تستطع الادارة الفرنسية زجرهم .

هذا قول م • حجير أما الإقامة العنة فانها قابلت هذه امظاهرات السلمية.
 يجمع عسكري عيف فثارت ثائرة العالم العربي والاسلامي ونوارد على العرب
 عدة • • • • • من جهة العالم لقيام بالتحقيق في شأن هذه الحوادث •
 غير ان الصحفيين المصريين سموا من الدخول للمغرب وكان الدكتور محمود
 عزمي اسطاع من قبل الدخول فتمكه أن يسمع من حلالة الملك مباشرة شرح
 الظروف التي أدت به الى توقيع بروثوكول فبراير سنة ١٩٥١ اذ قال صرنا اننا:
 • اننا وقعنا تحت التهديد وكان توقيعنا اجبايا ما كان يتوقع من عواقب سببة
 نحل بنساء •

ان الامة العربية لا رال مستمرة وقد وجهت الدول العربية من فبراير
 الى أكتوبر سنة ١٩٥١ مدامات متوالية لفرنسا قصد تصحيح الخلاف الفرنسي
 المغربي بكيفية حبة دون أن يكون صدق تلك المدامات اذ رفضت الحكومة
 الفرنسية كل تلك امحاولات الودية لانها لا يهملها الا المحافظة على نظام استعماري
 ياتد يمجج الصير الطلى •

مم لقد حاولت ايها الناس بحدوث تحسب في علاقتها مع المعارضة فابدلت
 المقيم العام الجنرال حوان باجنرال كيوم غير أن التصريحات الاولى التي قام
 بها الجنرال كيوم بالمغرب تدل على أن فرنسا أبدت مقيما بمتقيم ولكنها لم
 تبدل سياستها •

وجهة الاستعمار في الظروف الراهنة

انتهاء عهد الامبراطورية الاستعمارية

شاهدنا على اثر الحرب اعانية الشمة تغيرا سريعا عمما في خريطة العالم . فالامراطوريات الاستعمارية اسي كانت معجزة ومصدر ارباح الدول الكبرى المسخرة انهارت اشد انهيار أو تفككت تدويجا تحت ضغط حار من الشعوب المتجاهدة في سبيل تحريرها واستقلالها الوطني .

وان الميثاق الاطلسي الذي صدر في أغسطس من سنة ١٩٤١ والذي ولعت عنه كبريات الدول الاستعمارية - لتحوى على المبدأ احريج في معبر وصيغة الامبراطوريات الاستعمارية ذلك التعبير الذي تم الآن أمام أنظارنا .

فالفصل الثالث من الميثاق المذكور ينص على أن الدول الموقعة عليه « تحترم حق جميع الشعوب في اختيار شكل الحكم التي تريد أن تعيش فيه وهي تمنى أن ترى عودة حقوق السيادة والحكم الذاتي الى الأمم التي جردت منها بالقوة » . . . ومنذ شهر مارس سنة ١٩٤٢ وتطلقا لهذا المبدأ وعدت الهند بالاستقلال من طرف الابطير الدين اضطرروا الى أن يؤكدوا من جديد عام ١٩٤٣ عزمهم على اقرار « حكومات مثولة » في سائر الكومنويلث (جامعة الشعوب البريطانية) وقد صدر نص الوعد من الولايات المتحدة حيال مستعمراتها ، بينما أعلنت الملكة وللملينا في شهر ديسمبر سنة ١٩٤٢ لاندونيسيا المحتلة من طرف اليابانيين ان « مؤتمر مائدة مستديرة » سيدعى بمجرد التحرير لتسوية علاقة اندونيسيا مع هولندا على أساس المساواة .

وفي عام ١٩٤٣ كان امضاء الهدنة من طرف المارشال باديو التوسس الأكبر للامراطورية العائشة الابطاية - ايذانا بانها هذه الامراطورية والنخلي عن اراض شاسعة مثل الحبشة والبابا والدوديكايز واريتريا واصومال وليبيا . وأدى استسلام اليابان عام ١٩٤٥ الى اصمحلال امراطورية استعمارية أخرى أوسع وأضخم .

والرأي العام الدولي وهو لا يزال تحت تأثير الحرب أصبح عداؤه للاستعمار يزداد يوما بعد يوم . ويحتوى ميثاق الأمم المتحدة المصفي سان فرانسيسكو

يوم ٢٥ يولية سنة ١٩٤٥ على فصل كامل (وهو ١١) يدد فيه بالاستعمار ويضع
المبادئ التي يجب أن تحكم بموجبها الاقطار المنتمرة .
ويرمى هذا الفصل (اسدان ٧٣ - ٧٤) الى حماية سكان المستعمرات
وتحديد امتيازات الدول المنتمرة .

وبدا التصريح . بحمل مشروعيه الاسماء مرنكرة على رسائه المقدسة
التي توامها العمل بكل مافي استطاع على تحقيق رفعية سكان تلك الاقطار . .
ثم يستكر سياسة الاستعمار لان الدول التوقه على الميثاق . يعترف بمسدا
اولوية مصالح سكان الاقطار المنتمرة . بل ان الميثاق استنكار للادماج
انفروض اد من واجب الدول تحقيق الرقي السبي والاقتصادي والاجتماعي
في تلك الاقطار مع احترام ثقافة السكان . ويقترح ايثاق اخرا انتهاج سياسة
الاستقلال الذاتي وقد فل أعضاء هيئة الامم المتحدة تطوير أهلية هذه الاقطار
لحكم عسها نفسها واعتار . مضامع هؤلاء السكان السياسية . وعانتهم على
تطوير مؤسساتهم السياسية الحرة تدريجيا .

فماذا كانت نتيجة هذا الاقلاب العالمي الهائل وافكر ما بعد الحرب في
الامبراطورية الاستعمارية غير التي انهارت على أثر الانهزامات العسكرية ؟
لم تكن تلك الامبراطوريات قد عرفت فس النهاية المفجعة التي عرفنها
الامبراطوريات المهارة فاما لم تبقى من أحل ذلك مستقرة بذلك أن انبعاث وطنية
الاهالي السريع قد زعزع هذه الامبراطوريات بكيفية خطيرة . والمحاربة المطامع
المشروعة التي تهدف اليها هذه الوطنيات ولتلافى مشاريع الرقابة الدولية
استخدمت الدولة المنتمرة أساليب تختلف باختلاف مزاجها الوطني مع ترك
مسئولية هيئة الامم في هذا الميدان جابيا .

الولايات المتحدة :

كانت حزر الفيلبين قد أصبحت عام ١٩٣٥ دولة تتمتع باستقلالها الذاتي
ولكن خاضعة للرقابة الأمريكية وقد أعلن استقلالها عام ١٩٤٦ تقييذا
للاتزامات السابقة .

هولندا :

تمسخت المارك الدامية التي أدت اليها عودة الهولنديين الى جأوة عن

استقلال الجمهورية الامم المتحدة التي أصبحت في اوجده الهندية الايدونية
عصوا ويدا هولندا •

المملكة المتحدة :

احازت الامراطورية البريطانية خلال الحرب الأخيرة مرحلة عصبية
استثنائية في تاريخها ، عبر أن دهاء بريطانيا المعنى الدبلوماسي القاتق واحه
هذه الحالة بيرونة وتصر وحكمة •

وقد أصبح بورما مثقلة ومصدلة عن الجماعة البريطانية •
ولم تكف السلطنة المتحدة بأن سرر بحديد توري وهو احداث دوسونات
تختلف باحلاف أهلها كالهيد والياكسان وسلاسل حولت لمعظم مستكاتها من
الجامايك الى ماليزيا الى صحريا وحزيرة موديس - دساتير حديد موسومة
بطابع واسع من الحرية وآحر دومنيون تشا هو ساحل الذهب الذي يقع في
قلب أفريقيا السوداء •

ويعلم من جهة أخرى أن تصبة الامم المتحدة للامراطورية الإيطالية
السابقة قد أدت الى استقلال برقة ولما •

الحل الفرنسي :

لاحظ الكسندر فارين (في ذكريات حول جورج منديل بقلم فرنسيس
فارين طعة ١٩٤٥ - ص ٢٠٧-٢٠٨) كتبها بعد عودته من الهند الصينية على
أثر معاهدة أجراها مع جورج منديل حوالي شهر أغسطس من سنة ١٩٣٩)
قائلا : « أنا لم تفرق في التطبيق الإداري بين الشعوب التي توجد بينها أشد
الفروق فقد عاملنا بنفس المعاملة تقريبا أنانيا متوهلا للظفر بشهادة التبريز في
باريس وزنجيا منطرا من زنوج أفريقيا الاستوائية •

كما أنا جردنا في تطبيقا الإداري شيئا فشيئا ولكن بصورة محققة سلطان
المغرب من كل سلطة وكذلك باي تونس وامبراطور الامم وملك الكومبودج •
فبدلا من تركيز سلطة مراقبتنا على ما كان للمؤسسات القديمة من نفوذ
فضينا بأيدينا على هذا النفوذ وتحملنا جميع المسؤوليات •

ولكن في هذا الوقت الذي يجري في العالم انقلاب عميق وفي هذه
الساعة التي نحن على بلادنا - كما يلوح - أن تطبق سياسة الدومنيون اذا

أرادت أن تحتفظ بامبراطوريتها الاستعمارية تحت السياسة التي أفضت
الامبراطورية البريطانية - فان مائة الحماية والميز بين الأجلاس ما زالت
موضوعة على السطح بشكل ملح . . .

وقوام اصلاح هذه الحالة هو قلب كل السيلة التيبة في امبراطوريتا
منه اريد من ثلاثين سنة ، أى أن يرجع إلى السلطات والأدارات الأهلية معصم
الموؤذ الذي جردناها منه تدريجيا .

• ان حل المشكل ليس سهل وقد مرهن مدل على ادراكه بمدى عندما
صرح بأن المؤير امدى بنحراً على القيام بهذا العمل بنير حده جزاً من البرلمان
وجميع الادارات المحلية وجمع كبار المؤسسين . . .

وان لمدل الحق في اطاعة القول في هذه المناقضة القوية التي يلاقيها تحقيق
مثل هذا العمل لانه يعلم أكثر من غيره أن التصديق بأهداف الماسى هو أبرز
خصائص سياسة فرنسا الاستعمارية فقد نجلت احطرا قبل الآن عن العفد
الاستعماري ، وبما العالم أجمع يعلم أن هذا العفد قد حكم عليه حكما مبرما
اذا فرنسا لا تزال تعمل مع ذلك على الاحتفاظ به أو الاستيحاء منه في
ساسنها الاستعمارية على العموم .

واراء هذا التفتت باسمى مرهن الاستعمار الفرنسي عن اخلاصه لمادى
الادماج التي هي محور المؤتمر الامرى الذى انعقد في برازافيل في شهرى
يناير وفبراير سنة ١٩٤٤ قصد :

١ اتحاد ، أحسن الوسائل لادماج الامبراطورية الفرنسية في فرنسا القصد
وبالأخص في الدستور الجديد الذى سنضمه البلاد ، لان فرنسا كان عليها أن
تجاذى المستعمرات وأقتصاد الحماية على احلاصها .

فريادة على توصية المؤتمر عرض العمل الاجبارى على السكان الأهالى
فانه وضع في المقدمة المدأ الآتى : • ان غايات العمل التمديني المنجسر من
طرف فرنسا في مستعمراتها يقضى على كل فكرة للحكم انذاني وكل امكانية للتطور
خارج الكتلة الفرنسية الامبراطورية كما يجب انهاء كل تشكيل محتمل حتى

في المستقبل البعيد لحكومة ذاتية في استعمرات ، وحرر المؤتمر توصية أخرى :

• يجب أن يكون التعليم باللغة الفرنسية وأن يمنع مطلقا استعمال اللهجات

اسحلة في هذا التعليم سواء في المدارس الحرة أو الرسمية . . .
وهكذا فإن تطور السياسة الاستعمارية الفرنسية كما حددته مؤتمر
برازافيل لم يرد على كونه استأفد البرامع المتعدي الذي كان في الحقيفة
يترك الأهالي بدون حماية قريبة لاستغلال غير أساسي والحكم الذي
يعدون به البلاد المنصرف يسر معاء تحرير سكانها من جور الإدارة
الاستعمارية وطغيانها ولكن مجرد هذه الإدارة تعفا من تلك المراقبة البسيطة
التي تفرضها عليها سلطات فرنسا .

الاتحاد الفرنسي :

وبما أن فرنسا الحرة كانت مرتبطة بحيار منها بما التزمه في برازافيل
وسان فرانسيسكو فقد اضطرت إلى أن تعبر بواسطة القانون عن سياستها
الاستعمارية الجديدة ويحتوي الدستور الفرنسي موضوع سنة ١٩٤٦ على
فصل يتعلق بالاتحاد الفرنسي وهيته .

وتضع مقدمة الدستور هذا المدأ . وهو أنه لا يمكن أن يكون أي أحد في
حالة اقتصادية واجتماعية وسياسية وصية نسفي مع كرامته وتساعد استغلاله
بسبب جنسه أو سنه أو لونه أو جنسيته أو دينه أو أفكاره أو أصوله الجنسية
أو غير ذلك وتقرر المقدمة كذلك أعضاء كل نظام استعماري يرتكز على
الاستبداد .

أما داخل هذا الاتحاد فله فلا يوحد كبير من الإصلاحات الإنسانية
حسب الدستور الذي يقتصر على اقرار الوضع القائم والأمر الواقع .
ويقرر الدستور فيما يخص استثمارات أن أربما من أقدمها أصبحت
مقاطعات فيما وراء البحار .

أما الحمايات فإنها تصحح دولاً مشاركة . دون أن يغير ذلك من علاقتها مع
فرنسا وكل واحدة من هذه الدول تضع زعم اشاراة حكومة الجمهورية
الفرنسية كامل وسائلها ، والحكومة الفرنسية هي التي تولى وحدها نسق هذه
الوسائل وتوجيه السياسة الكلية بنهي وصيانة الدفاع عن الاتحاد ، سلطة
الحكومة الفرنسية والحالة هذه لا حدود لها .

ولهذا الاتحاد رئيس معين سلفا وهو رئيس الجمهورية الفرنسية ولحد الآن ليس للدولة المشاركة سوى الائتمانات والحكومة الفرنسية الكلمة العليا في المجلس الأعلى للاتحاد .

ومجلس الاتحاد الذي يتألف منه من أعضاء معينين من طرف الأحزاب الفرنسية لا يقوم إلا بدور استشاري فهالك أدن نوع من الاحتكاك السياسي والاقتصادي والعسكري والدبلوماسي أحدث سلفا لفائدة الحكومة الفرنسية ، وهذا الاحتكاك يرتكز على فكرة متأصلة جدا وهي أن الصديق عن أساليب الحكم المباشر الاستعمارية والاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها بواسطة مؤسسات وطنية معاد التحلل عن مصلحة فرنسا ومهمتها ، فالإتحاد الفرنسي ليس في الحقيقة سوى ستار يتقنع به استمرار النظام الاستعماري الذي لم يستكره عليه إلا في الظاهر .

وهذا النظام العتيق في جوهره قد زادت تعقيدا الروح الرجعية التي تدعى أقلية من المصريين وأرباب البنوك وأصحاب المعامل الذين استقر عزمهم على ابداع مهما ككثهم الأمر عما يتمتعون به من امتيازات بلاطة وأقرب شاهد على ذلك نتائج الاستفتاء الذي وقع بخصوص مشروع الدستور في مايو ويونيو وأكتوبر من سنة ١٩٤٦ فقد كانت هائلة في كل مرة أغلبية بين فرنسي ما وراء البحار ترفض هذين المشروعين فادا أسقطنا من هذه النتائج اقتراعات لاريونيسون والانطيل والسحق لاحظنا أن الاستفتاء أسفر في الاتحاد الفرنسي يوم ٥ مايو عن ٢٧٩١٨٨٨ صوت بالنفي في مقابل ٢٤٩١٣٢٢ صوت بالإيجاب . وفي يوم ١٣ أكتوبر عن نسبة أشد وهي ٢٩٣٠٠٠٠ صوت بالنفي في مقابل ١٦٠٨٧٩٨٧٩ صوت بالإيجاب ، وهذا القدر الصريح من شأنه أن يدعو الى الاستمرار لا سيما وأن كلا المشروعين لا يحفظ مصالح سكان المستعمرات الحقيقية كما لا يرضى مطالبهم المشروعة وتشهد بذلك حرب الهند الصينية (١٩٤٦) ومجازر سنة ١٩٤٥ في سطيف ودوالة وسنة ١٩٤٧ في ألبجان وحوادث مارس سنة ١٩٤٢ في مدغشقر زيادة على الأزميتين التونسية والمغربية وما يقع في البلادين من اضطهادات ومع ذلك فلا ينكر أحد اليوم أنه بعد انهزام فرنسا العسكري عام ١٩٤٠ لم يحاول الأتالي في أي مكان ولا زعمائهم استغلال ضعف فرنسا ، بل بالعكس فإن ، الأمر اضوري ، كلها قد تكلت في

الكمح عام ١٩٤٢ سنة، انه المصبة التي كان يحدث فيها واندماج عشرات
الآلاف من أبناء جميع هذه المستعمرات في جوش التحرير كالرماة ورجال
الكوم.

وإذا لم تكن الامبراطورية، هي التي حررت وحدها فرنسا فممكن
القول بها هي التي أخذتها وعلى فرنسا ان تعترف بها باحتمال ولا يمكن أن
يكون الاعتراف بهذا الحمل سوى سحبها حرية القمص عن رماة مصرها.

المطامح الوطنية

ان ما قاسد الشعب المغربي من اسحق والكبار حملة مؤس أن ارددها
مؤسسته وأفضته الوحيدة وانتار الحريات الديموقراطية فيه ونطبيق الانهايات
الدولية التي وضعتها هيئة الأمم المتحدة لعائلة الانسانية كل ذلك يتناقى مع
الاحتفاظ بنظام الحماية الراهن.

لقد قاوم الشعب المغربي جميع ضروب المقاومة العزرو الاستعماري
انتشر خلف معاصر الحماية وانتهت به مقاومته :

أ - الى بيان ١١ يناير سنة ١٩٤٤ الذي نجلت فيه ارادته وتصميمه على
الغاء الحماية واستقلال البلاد واقامة نظام ملكي دستوري.

ب - الى ميثاق طنجة المرم في تاريخ ٩ أبريل من سنة ١٩٥١ بين الاحزاب
الوطنية الاتية :

(١) حزب الاستقلال .

(٢) حزب النوري والاستقلال .

(٣) حزب الاصلاح الوطني .

(٤) حزب الوحدة والاستقلال .

وتعهد الاحزاب الوطنية في هذا الميثاق بأن توحد جهودها وتعمل جميعها
في دائرة المبادئ التي قررتها واتفقت عليها كأساس لبرنامجها ونشاطها في
الحاضر والمستقبل .

وتحصر هذه المبادئ فيما يأتي :

أولاً - أن تعمل هذه الاحزاب جميعا لاستقلال المغرب استقلالاً تاماً فلا

- يقبل أي حزب مبدأ الانخراط في الوحدة الفرنسية وإنما تقوم العلاقات بين المغرب المستقل وبين فرنسا على أسس معاهدة جديدة .
- ثانيا - أنه لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال .
- ثالثا - لا مفاوضة قبل اعلان الاستقلال .
- رابعا - لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر .
- خامسا - كل عمل يؤيد توجهات الأقامة العامة ضد جلالة الملك محمد الخامس بشتر خرقا لمبدأ الباقى .
- سادسا - تعاون مراكش مع الجامعة العربية وفي دائرتها قبل الاستقلال وبعده واجب قومي .
- سابعا - يلتزم الموقعون أن لا يقبلوا تأليف جبهة مع الشيوعيين المغاربة .
- ثامنا - تؤسس الأحزاب الموقفة لجنة اتصال وتساوّر مع الاحتفاظ لكل حزب بحريته ضمن هذا الميثاق .
- أما موقف الحكومة المغربية من نظام الحماية فهو يتجلى لا من خلال التصريحات الرسمية التي أدلى بها صاحب الجلالة في مناسبات مختلفة فقط بل أيضا من المحادثات التي أجراها جلالة رسماً مع الحكومة الفرنسية أثناء زيارته لباريس في أكتوبر سنة ١٩٥٠ .

(١) بعض التصريحات الرسمية لجلالة الملك

- أدلى صاحب الجلالة في طنجة بتاريخ ١٢ أبريل سنة ١٩٤٧ أمام السلك الدبلوماسي الذي جاء بحبي جلالة بالتصريح الآتي :
- « لقد شارك المغرب في الحرب الأخيرة - كما تعلمون - بأنائه وبجميع ما لديه من وسائل إلى أن تم النصر النهائي . وقد أخذت الشعوب اليوم تطالب بحقوق متلائمة مع العصر الحاضر . فمن العدل أن ينال الشعب المغربي حقوقه المشروعة وأن تتحقق مطالبنا ومطامحه التي هي مطامح جميع الشعوب » .
- كما صرح جلالة أمام الصحافيين بنفس التاريخ في طنجة :
- « ان المغرب حريص على أن تكون له في المستقبل علاقات ودية مع جميع البلاد التي دافعت عن الحرية وما تزال تدافع عن قضيتها . كما يود من صميم خواده أن ينال حقوقه كاملة . فمن البديهي أن المغرب - وبين بلاد الشرق

العربي روابط متينة - يود أن تزداد تلك الروابط توثقا وتماسكا لا سيما وأن
الجامعة العربية أصبحت أداة مهمة تقوم بدور عظيم في البيئة العالمية ،
وجاء في خطاب جلالة للنسب في طليعة أيضا :
« لقد استيقظت الأمة وتنهت حقوقها وسلكت لطرق مجدها أنفع طرق ..
ان حق الأمة العربية لا يضع ولن يضع .. »
وفي بلاغ أصدرته الكتابة الخاصة لصاحب الجلالة بتاريخ سبتمبر سنة
١٩٤٧ نجد : يأتي :

« ان صاحب الجلالة لا يمارس مطلقا في منح رعاياه الاوفياء حق الانتخاب
بل انه ما انفك يبين بأن هذا الحق يجب أن يمتدحه بالشروط المعروفة طبق
قانون عادل . فجلاله يعلق أهمية عظيمة على أن يكون حق الانتخاب على درجة
واحدة وأن يكون مماثلا في كل شيء لنظام الانتخاب عند الشعوب الحرة .. »
وفي خطاب العرش لسنة ١٩٤٧ قال جلالة :

« اتنا لم نجد عن لحظة التي سطرناها لانفسنا في خدمة بلادنا والسعي
وراء مصلحة شعبنا والاحلاص كل الاحلاص لبدا الاسلام الديموقراطي وبذل
كل مواهبنا حتى ينال رعايانا المخلصون ما يحق لهم جميعا من أن يكونوا أمة
حرة تتمتع بكل حقوقها الشرعية وتحظى كلمة مسلمة بوحدتها وسيادتها
وتتربع مكانها الذي تستحقه بين كل الدول الحرة المتمتعة بكل ما يجب لها
من الحقوق ، »

وفي خطاب العرش أيضا لسنة ١٩٤٩ :
« نحن متيقنون أن لأنس ، ضمن المصالح العامة مثل النظام الديموقراطي
الذي سن الاسلام مبادئه الأساسية قبل أن يتخذ شكله الحديث ، »
وفي خطاب العرش لسنة ١٩٥٠ :

« ولم يغيب عنا لحظة واحدة أن أفضل حكم ينبغي أن تبنى في ظل بلاد
تتمتع بسيادتها وتمارس شؤونها بنفسها هو الحكم الديموقراطي الذي تقوم
عليه الدول المعاصرة ، »

٢ (معادلات باريس أكتوبر سنة ١٩٥٠ :

كان موضوع معادلات باريس خاصا بالقضية المغربية . فقد طالب صاحب

انجلالة الحكومة الفرنسية بالتقاء عقد الحماية المبرم في سنة ١٩١٢ ولكن الحكومة الفرنسية رفضت ذلك رفضا تاما كما ينضج ذلك من الفقرة الآتية من خطاب العرش سنة ١٩٥٠ :

« وانكم لتعلمون علم اليقين مبلغ سهرنا على مستقبل المغرب وحرصنا على رعاية مصالحه وحقوقه والاحتفاظ بسقوماته وكيانه .

ولهذا فقد جعلنا مقصدنا الاكيد - بعدما لبينا الدعوة الجبيلة التي وجهها جنابنا الشريف فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية لزيارة فرنسا - أن نعرض القضية على من لهم الحل والعقد من رجال الدولة الفرنسية ونسعى معهم في الوصول الى الحل الذي يرضى الغالب ويحقق المطامح ولم يكن قد هدفتنا من المحادثات السياسية التي أجريناها بفرنسا أن نظفر بتقوية سلطتنا لغاية شخصية وانما قصدنا بمساعي و جهودنا صالح البلاد ورفقها وتقديمها . لقد عرضنا مطلبنا على من يهمهم الامر من رجال الدولة الفرنسية بالكتابة والقول واضفنا عليه حلة الوضوح والبيان وذلك بأن دغنا في أن تبنى علاقات المغرب بفرنسا على أسس جديدة وأن يقع الاتفاق بيننا وبينها على الغاية من تلك العلاقات على أسباب الوصول اليها سموتها . وعرضا هذا المطلب في دائرة الود والصداقة وما زلنا نؤمل انه سيطفر في مستقبل الأيام بالأذان المصاحبة والقبول الجميل لاننا مقتنعون بأن الاساس الذي ترتكز عليه العلاقات السياسية بين الدول يجب أن يجرى على سنة الكون ويساير تطور الأحوال ويراعي تبدل الظروف . »

وهكذا فنظام الحماية لم ينجح في شيء سوى اثاره السخف عليه من الامة المغربية حكومة وشعبا . وفرنسا لا يسكنها أن تستمر في فرضه على المغاربة الا بالقوة والعنف . الامر الذي يجعل البلاد تعيش في حالة دائمة من الهيجان والاضطراب ويخل بالامن العام وطمأنينة السكان اخلاا خطيرا .



وقدت في الارقام الواردة في الكتاب بعض الاخطاء نرجو من القارى
التفضل بتصحيحها وهي :

الصفحة	السطر	خطا	صواب
١٠٤	٢١	١٩١٢	١٩٨٢
١٠٤	٢٣	٢١٧٩	٢١٧٠
١١٢	٨	٢٦٣٢٠٠٠٠٠٠٠٠	٢٦٣٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
١١٢	١٠	٤٧٧٨٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٢٧٧٨٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
١١٣	٧	٢٢١٩	٤٢١٩
١١٣	١٢	١٢٨	١٠٢١
١١٥	٢٢	١٤٥٢٢٢	١٤٠٢٢٢
١١٧	٢٨	١٧٨٢	١٧٨٢٢٢٧
١١٧	٣١	٥٥٥٦٦٨	٥٥٥٦٩٥
١١٧	٣٢	٢٢٢٤٥٦٨	٢٢٢٤٥٩٥
١١٨	١٧	٢٨٧٨٢٥٢٣١٤٨	٢٨٧٨٢٥٢٤١٤٨
١١٩	٢٦	٤٥٧٠٠٠	٤٥٧٨٠٠
١٢٢	١٦	٩٤٠	٩٥٠
١٢٤	١	٦٠٠	٦٦٠
١٤٠	٢٠	٣ ٢٥٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٣٦٢٥٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠